الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الانسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

التعليم الديني بمنطقة توات

مدرسة الشيخ الحاج الحسان بأنجزمير أنموذجاً

(1977 – 2016م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن أمحمد سميرة

- حاج فاطمة

إشراف:

- د. مولاي أمحمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
أ/ أحمد الحمدي	جامعة أدرار	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
أ/ أمحمد مولاي	جامعة أدرار	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرراً
أ/ عبد الرحمان بعثمان	جامعة أدرار	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً

السنة الدراسية : 1437-1438هـ/2016-2017م

إهداء

احمد الله عز وجل الذي لولا رحمته ما وصلت إلى هذا احمده حمدا يليق بعظمته وكبريائهأشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى واصلي واسلم على من بلغ الرسالة أدي الأمانة ونصح الأمةإلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من قال فيهما الله تعالى :

"وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " .

إلى من احمل اسمه بكل افتخار " والدي الغالي العزيز" رحمة الله عليه

إلى الحب والعطف و الحنان "والدتي الغالية الحبيبة " التي تحملت معي أعباء هذا العمل أطال الله لنا في عمرها

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وعز وصفاء نفسي إخوتي وأخواتيحفظهم الله ورعاهم ووفقهم لما يحب الله ويرضى

وإلى براعم البيت: عبد الصمد، أميمة، رفيدة.

إلى جدي أطال الله في عمرهوإلى أعمامي وأخوالي وخالاتي .

إلى كل من يحمل لقب "بن أمحمد "، " دليمي" ،" بالرحيل "

إلى قناديل الهدى وأنوار الدجى: شيوخ توات وعلمائها إلى الشيخ الحاج الحسن و شيخي ومعلمي أولاد جعفري الصالح أطال الله لنا في عمره والطالب المبروك الداودي.

إلى أستاذي المشرف الفاضل الدكتور " مولاي أمحمد "الذي طرح فكرة هذا الموضوعأدامه الله زخرا لنا إلى لجنة المناقشة و

إلى جميع أساتذتي من الإبتدائي إلى المتوسط والثانوي إلى غاية الماستر

إلى من هم أكرم منا مكانة . . .شهداءنا الأبرار

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي . . . صديقاتي بدون استثناء

إلى من قاسمتني إنجاز العملزميلتي "حاج فاطمة".

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

سميرة

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل

إلى روحي والدي الكريم رحمه الله.

إلى والدتي الكريمة حفظها الله.

إلى شريك حياتي زوجي الكريم، "حماد" الذي كان سندا لي طيلة مشوار هذا العمل.

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد .

إلى العائلة الكريمة،حاج، رحموني صغيرهم وكبيرهم دون استثناء كل واحد باسمه.

إلى من قاسمتني وحمل أعباء هذا العمل، زميلتي: "سميرة بن أحمد" .

إلى كل أساتذة قسم علم إنسانية، وأخص بالذكر: الأستاذ والدكتور: مولاي محمد .

إليكم أنتم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل.

فاطمة

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من صنع إليكم معروفا فكافئوه،فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه"

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمه ،وزودنا بالقوة لإتمام هذا العمل ،وبهذه المناسبة نتقدم إلى أستاذنا الكريم "مولاي أحمد " بخالص الشكر العميق و الامتنان وفائق التقدير والاحترام، فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته متمنيين له المزيد من التفوق و النجاح

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نوجه شكرنا وامتنانا إلى الأستاذ "جعفري مبارك" الذي أمدنا بتوجيهاته ونصائحه.

كما نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة إدرار الذين اشرفوا على تأطيرنا وتكويننا طيلة الخمس سنوات .

كما لا يفوتنا إن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمال وإدارة المركز الثقافي الإسلامي وكما لا ننسى عمال المركز الوطني للمخطوطات .

كما نشكر كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

سميرة فاطمة

مقدمة

تعد منطقة توات من المناطق الأكثر أهمية في الجنوب الجزائري الكبير المعروف بمناطقه الثلاثة قورارة، وتوات الوسطى، وتيديكلت، حيث مثلت همزة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها خاصة السودان الغربي،فقد كانت مركز التقاء الحجيج معبر القوافل التجارية التي كانت مصحوبة بحركة ثقافية وعلمية مثلها العلماء الذين وفدوا مع التجار و اهتموا بنشر العلم والمعرفة بمناطق الصحراء الكبرى.

لقد حظيت منطقة توات بالاهتمام الوافر من قبل العلماء ،وهذا ما أدى بأبناء المنطقة أن يحتكوا بهم والأخذ من علومهم حتى أصبحوا من رواد الحركة العلمية و الفكرية بالمنطقة،فعملوا على إنشاء مراكز إشعاعية ثقافية تمثلت في المدارس والزوايا خاصة، و قد كان لاستثمارها دورا هاما في نشر الحركة الدينية والعلمية.

وقد مثلت مدرسة الشيخ الحاج الحسن إحدى المراكز الثقافية الدينية التي واصلت حمل وتبليغ الرسالة سالكا في ذلك منهج المدارس التواتية .

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب أهمها:

الإقبال على فكرة الأستاذ المشرف "مولاي أمحمد" المتمثلة في طرحه لهذا الموضوع الذي يعتبر من الموضوعات المعاصرة والشيقة

—التعرف أكثر على شخصية العالم الزاهد الشيخ الحاج الحسن.

أما الدافع الذاتي تمثل في كوننا أبناء المنطقة ولنا اهتمام بتاريخها ومنجزات علمائها.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذه الموضوع في إبراز دور التعليم الديني بإقليم توات عامة ومدرسة الشيخ الحاج الحسن خاصة.

وللإجابة عن الإشكالية نطرح التساؤلات التالية ؟ ما مظاهر الحركة التعليمية بالمنطقة خلال الفترة المعاصرة ؟ من هو الشيخ الحاج الحسن؟وفيما تتمثل إسهاماته التعليمية؟

الإطار الزماني للبحث

أما لإطار الزماني للبحث الذي تم تحديده لدراسة هذا الموضوع المتمثل في التعليم ومناهجه بمدرسة الشيخ الحاج الحسن فهو من سنة 1398هـ/1977م هذه السنة تمثل تأسيس الشيخ للمدرسة عند عودته مباشرة من مدرسة الشيخ بلكبير،إلى غاية 2016م.

منهج البحث:

للإجابة على التساؤلات ومن أجل الوصول إلى إثباتات للموضوع،فقد اعتمدنا على:

المنهج الوصفي التاريخي:وذلك من خلال وصف جغرافية منطقة توات والأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمنطقة.

المنهج التحليلي: من خلال دراسة بعض المخطوطات التي تتواجد بخزانة أنجزمير بالإضافة إلى إحصاء بعض الطلبة المتخرجين والمزاولين للدراسة من خلال الوثائق.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالتعليم الديني بمنطقة توات ومعرفة المنهج المتبع في تعليم و تدريس القرآن الكريم وعلومه.

التعرف على شخصية الشيخ الحاج الحسن التي ذاع صيتها في داخل القطر الجزائري بل وحتى في خارجه وبغية التعرف على كيفية التعليم بمدرسة الشيخ الحاج الحسن

صعوبات البحث:

لا يخلو إي بحث من صعوبات يواجهها الباحث ونحن كوننا باحثين فلقد وجهتنا صعوبات منها انعدام المصادر والمراجع كونه معاصر جدا وإن وجدت تكون بصفة عامة ومختصرة وتدرس القصر وموقعه بالرغم من تميز المنطقة بالتعليم الديني.بالإضافة إلى تزامن البحث مع الدراسة.

أما الجانب التطبيقي في الموضوع فقد كان في البداية من الصعب علينا الحصول على معلومات من المدرسة ،ولكوننا طالبات لم نستطع الحصول على قدر كافي من المعلومات وذلك لصعوبة التواصل مع بعض القائمين على شؤون المدرسة، وهذا ما أخرنا في إتمام المذكرة في الوقت المناسب.

الدراسات السابقة للموضوع:

نظرا لفترة الموضوع المعاصرة فلم نجد من الدراسات السابقة سوى كتاب مناقب الشيخ أبي محمد الحسن لأحمد بن حسان وهذا الكتاب يعد من أهم المصادر المعتمدة في بحثنا هذا .

أما بقية الدراسات فهي تشير بصفة عامة على القصر والمدرسة وأبرز هاته الدراسات

دراسة قام بها محمد بن عبد الرحمن التي كانت عبارة عن ورقات تعريفية بعنوان:نبذة وجيزة عن القصر وعلماءه وكذلك نبذة وجيزة عن المدرسة الدينية بأنزجمير، بتاريخ 2011/04/01م.

بالإضافة إلى كتاب نسيم النفحات لمؤلفه أحمد الطاهري الإدريسي الذي عرج على ذكر قصر أنزجمير ومكانته بين القصور حيث ذكر أصل السكان ومدرسة أبو زيد سيدي عبد الرحمن بالإضافة إلى ذكر الخزانة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

للإلمام بمختلف جوانب هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المكملة، ومن أهمها نذكر: مخطوط "درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام"، لمحمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي التواتي 1374هـ/1955م وفيه ذكر أحتوى على الكثير من الأخبار حول الحياة السياسية ،والعلمية بالإضافة إلى ترجمة الكثير من العلماء والقضاة.

أما المصادر المطبوعة فاعتمدت على: كتاب "نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء والعاملين الثقات" لأحمد الطاهر الإدريسي(ت1979م)،قدم من المغرب الأقصى وحط الرحال بتوات التي أعجب بكرم أهلها،كما وصف طبيعتها الصحراوية،وركز كثيرا على ذكر قصور توات الوسطى،وزواياها وبعض علمائها، بما فيها قصر انزجمير الذي قال فيه أن أهل هذه الزاوية جدهم الأول قدم من قرية زاقلو ،وعرج على ذكر الخزانة.

كتاب القول الحسن في مناقب الشيخ أبي محمد الحسن ل أحمد بن محمد بن حسان وهو من أهم المصادر التي تناولت الجانب التطبيقي في بحثنا هذا حيث أعطى حظ وفير في ترجمة الشيخ أبي محمد الحسن كونه أحد تلامذته لذلك أولى اهتماما بترجمة لحياة الشيخ الحاج الحسن.

ومن أهم المراجع المعتمدة في هذا الموضوع : "العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي" لـ:امبارك أبا الصافي جعفري باعتباره من أبناء المنطقة ويستدل في كتابه على المخطوطات التي

تعتبر من أهم المصادر البحثية،وقد ألم في كتابه بمختلف جوانب التعليم بالمنطقة بما فيها التعليم ومراحله كما تطرق إلى ذكر العلماء ومؤلفاتهم، وأبرز الدور الذي لعبته العلاقة الثقافية بين توات والسودان الغربي .

وكتاب توات والأزواد لمحمد الصالح حوتية، وهذا المرجع غطى جوانب عديدة من البحث وأزاح بعض الغموض عنها ومنحها حقها ومستحقها من التفصيل،وكتاب "النبذة في تاريخ توات وأعلامها "لمؤلفه عبد الحميد البكري الذي تطرق إلى جوانب عديد للإقليم توات منها السياسية والاقتصادية والثقافية دون إهمال تراجم علماء وقضاة المنطقة وركز أكثر على علماء تمنطيط، إلا أنه يميل جدا للإختصار.

هذا بالإضافة إلى مصادر ومراجع ومقالات أخرى كانت الاستفادة منها متفاوتة وهي مدرجة في بيبلوغرافية البحث وفي الأخير تضمنت المذكرة العديد من النتائج و الاستنتاجات ومجموعة من الملاحق التي تعتبر تغذية لفصول البحث.

خطة البحث :

لدراسة هذا الموضوع وضعنا خطة احتوت على ثلاث فصول وكل فصل يضم مجموعة من المباحث ،إضافة إلى ذلك مقدمة وخاتمة وملاحق وفهارس والخطة كانت كالأتي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى التعريف بمنطقة توات حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث في المبحث الأول تطرقنا إلى أصل تسمية المنطقة بتوات مستدلين بمجموعة من الباحثين والرحالة،أما المبحث الثاني : فكان الحديث عن جغرافية الإقليم وأهميته من خلال الموقع الجغرافي وتحدثنا في المبحث الثالث عن الأوضاع العامة لمنطقة توات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي كان له دور في معرفة المجتمع التواتي.

الفصل الثاني : فكان دراس ة للتعليم الديني بم نطقة توات وقد قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث:

في المبحث الأول تناولنا فيه مراحل التعليم ومناهجه، و أدرجنا في المبحث الثاني المؤسسات التعليمية لإقليم توات، أما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن بعض علماء توات.

الفصل الثالث: فكان عبارة عن دراسة تطبيقية بعنوان التعليم الديني بمدرسة الشيخ الحاج الحسان بأنزجمير من سنة 1977م إلى غاية كتابتي لهذا البحث ، احتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث الأول خصصناه للتعريف بالقصر ،وفي المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى ترجمة لحياة الشيخ الحاج الحسان،أما المبحث الثالث فكان بعنوان طرق التعليم ومناهجه بمدرسة الشيخ الحاج الحسن، وذلك بإعطاء نبذة تاريخية للمدرسة وذكر المنهج التعليمي للشيخ الحاج الحسان فيها.

الفصل الأول

التعريف بمنطقة توات

يتناول هذا الفصل دراسة شاملة لمنطقة توات وذلك للتعرف على أصل تسمية المنطقة بهذا الاسم، وذلك بفضل اهتمام المؤرخين والباحثين في أصل التسمية، وكذلك معرفة الموقع الجغرافي لها بكل أبعاده، وذكر مناطقها الثلاث والقصور التي احتوت عليها كما يعالج هذا الفصل الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمنطقة توات وذلك بالطرق إلى معرفة التركيبة الاجتماعية للمنطقة وأهم المراكز الثقافية التعليمة.

المبحث الأول: أصل تسمية توات

لقد تعددت آراء المؤرخين حول أصل تسمية توات عند الكثير من المؤرخين فمنهم من أوجد لها تفسيرا تاريخيا في حين ذهب البعض الأخر إلى إرجاع التسمية إلى المصطلح اللغوي لكلمة توات نفسها.

الرواية الأولى: يرى محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الحبيب بن محمد المبروك البداوي صاحب مؤلف نقل الرواة عن من أبدع قصور توات "أنها سميت بهذا الاسم حين فتح عقبة بن نافع الفهري، بلاد المغرب ووصل ساحله،ثم عاد لواد نون ودرعة و سلجماسة، و وصلت خيله توات وذلك في تاريخ 62هـ/682م،فسألهم عن هذا البلاد يعني توات،وعن ما يسمع عنها من الضعف،هل تواتي لنفي الأرب،فانطلق اللسان بذلك بأنها تواتي، فتغير اللفظ على لسان العامة لضرب من التخفيف لجري العادة بذلك"[1]

وهناك أيضا عدة تعاريف استدل بها المؤرخين والمؤلفين في تاريخ توات، "أن الاسم النوعي الذي أطلقه العرب والطوارق على مجموعة الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لوادي المساورة ووادي مسعود جنوبه وملحقتها من الأحواض الشرقية والغربية، وفي بعض التعارف الأخرى فأن توات اسم بربري الأصل معناه الواحات .[2]

[1] الصديق الحاج أحمد، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11-18هـ/17-20م، أدرار: مديرية الثقافة لولاية أدرار، ط1، 2003، ص27.

[2] مولاي التهامي سيدي محمد غيتاوي ، لفت الانتظار إلى ما وقع في النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار إبان احتلال الاستعمار ، منشورات العالمية للطباعة والخدمات ، الجزائر ، 2013/1434، ص50

الرواية الثانية: يقول القاضي والمؤرخ محمد بن عبد الكريم عبد الحق البكري فقد قال في أصل تسميت توات"في مخطوطه "ذرة الأقلام في أخبار المغرب بعد السلام " أن المهدي بن تومرت ملك الدولة الموحدين أرسل قائديه علي بن الطيب والطاهر بن الطيب سنة 518هـ، 1124م لقبض الإتاوات، لكن أهل توات تحججوا بالضعف وقلة الذهب والفضة فأمر عامله إن يقبض الرطب والعنب، أمر عامله بترخيص الأشجار وقبض الإتاوات كيلا ووزناً، فعرف هذا القطر ب"أهل الإتاوات"،فحذف المضاف إليه مقامه فصارت تدعى توات.[1]

الرواية الثالثة: ذكر عبد الرحمن السعدي الذي قال في كتابه تاريخ السودان إن سلطان مالي كنكان موسى، كان ذاهبا إلى الحج برفقة جماعة كبيرة من أهل بلده، فلما وصلوا هاته الديار أصيب البعض منهم بمرض معروف عندهم باسم توات،فانتظرهم السلطان ومن معه، لعلهم يشفون بسرعة من مرضهم، لكن أبطأ بهم المرض، وصار الحال إلى مالا يرضون، فتركهم السلطان في هاته الأرض وسار بمن معه .

وهؤلاء الذين بقوا وجدوا هاته الأرض مخضرة، وذات بساتين وواحات فمكثو ا بها واستقروا، وصار وأسموها بمرض الذي أصيبوا به وهو توات.[2]

الرواية الرابعة: يقول الشيخ مولاي احمد الطاهر الإدريسي سميت توات بهذا الاسم لأنها تواتي العبادة إي تليق بها، لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه للعبادة، لذ لك سكنها الكثير من أولياء الله العارفين، وقيل من الأتوات إي المغارم والمكوس والفواكه.[3]

[1] محمد بن عبد الكريم عبد الحق البكري، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد السلام ،خزانة تمنطيط،أدرار،الجزائر، ص2

[2] عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، طبعة هودا س ، باريس،1964م، ص7

[3] أحمد الطاهري الإدريسي نسيم النفحات من أخبار توات والعلماء التقات ، ص6.

المبحث الثاني:جغرافيةإقليم توات

توات منطقة جزائرية لا تتجزأ منها تقع في الجنوب الجزائري، تتربع على مساحة شاسعة من الأرض الجزائرية .

1) الموقع الجغرافي: يبعد توات على الجزائر على بعد1500 كلم عن العاصمة، وقد انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974م يحدها من الشمال ولاية البيض،ومن الشمال الغربي ولاية بشار ومن الغرب ولاية تيندوف، ومن أقصى الجنوب مالي، ومن الجنوب الغربي موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست،ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية تقدر مساحتها ب427968 كلم 2،[1]

2) الموقع الفلكي لتوات: تقع منطقة توات بين خطي 1 درجة شرقا و 3 درجات غربا وبين دائرتي عرض 20 درجة و30 درجة شمالاً.[2]

3) التضاريس: يتكون السطح الأرض للولاية من الحمادة، والرق، والعرق، والسبخة، وبعض السلاسل الجبلية المنخفضة، وهضبة تدمايت، فتعرف الحمادة أنها هضبة تغطيها صخور جيرية ممتدة على شكل صفائح طبقية،أما الرق فهو سهل مغطى بالحصى الجافة لتكون منها الرمال ما يسمى بالعرق وهذا الأخير عبارة عن الكثبان الرملية المرتفعة، والتي جلبتها الرياح،يكثر بالقسم الشمالي للولاية ويمتد من الشرق إلى الغرب، بالإضافة لعرق شاش من الجهة الجنوبية،والسبخة هي بحيرة تتبخر مياهها في الصيف لتستحيل إلى ضاية من الملح تسمى الشط أو السبخة، أو زاغز، والسبخات في الأصل عبارة عن منخفضات ناتجة عن هزات أرضية،أما السلاسل الجبلية فهي منخفضة وتكثر بنواحي ناتجة عن هزات أرضية،والهضاب تعتبر هضبة تادمايت أبرز هضبة،حيث يصل ارتفاعها 600م.[3]

---

[1] أدرار تاريخ وتراث، ، نشر بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن الكبير، يومي2423 جوان2010

[2] أمحمد مولاي ، التاريخ الثقافي لإقليم "توات"أدرار مخطوطات خزانات توات، بحث في إطار تحضير النظرية لشهادة تخصص:تكنولوجيا الأرشيف والتوثيق، إشراف الدكتور فغرور دحو، كلية الحضارة والإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2005-2006م، ص9.

[3] أدرار واحات من الفن ، وقصور للأمن، الجزائر ادرار، ص12

4) التقسيم الجغرافي لإقليم توات:

تنقسم منطقة توات إلى ثلاث مناطق وهي على النحو التالي:

أولا:قورارة : جاءت تسمية قورارة نتيجة تعريب الكلمة البربرية تيجورارين، وهي صيغة جمع تاقرارت التي تعني "التخييم". عند طوارق أهقار، تعني أقرور "طوقا من الحجارة الصلدة يبني للماعز حين تلد"[1]

أما موقعها فهي تقع في شمال توات يحيط بها العرق الغربي من جهة الشمال والشمال الشرقي ومن الجنوب هضبة تادميت ومن الحوض الشرقي لواد الساورة ويوجد الإقليم في موقع جغرافي متشابه طبوغرافيا باستثناء بعض المخفضات التي توجد بها القصور والتي تقع في شمال الإقليم ويوجد بالإقليم سبخة تيجوراراين الممتدة من الشمال إلى الجنوب وكذلك بعض الأودية الجافة مثل وادي أمقيدن ووادي صالح .[2]

ومن أهم قصورها :

– **قصور أوقرت**: تقع في المنخفض وادي أمقيدن على خط واحد يمتد من الشمال إلى الجنوب وتضم أربعة عشر قصرا نذكر منها أولاد محمود، كبرتن، قصور تينركوك التي تقع جنوب العرق الغربي وسط الكثبان الرملية .

– **قصور تبلكوزة**: تسمى بالزاوية الكبيرة وسكانها من العرب المرابطين من أولاد سيدي الحاج بن محمد وتبلكوزة على شكل مقطع طوله 3كلم وعرضه 1كلم محوره الكبير يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتقع في مكان منخفض حيث توجد أكثر واحاتها بالجنوب منها واحة إدغام وسكانها يقيمون سياج من جريد النخل لحماية واحتهم زحف الرمال .[3]

---

[1] رشيد بليل، ، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور لشفاهي والمناقب والأخبار المحلية ،2008، ص37

[2] محمد الصالح حوتيه ، توات والأزاواد:ج1، دار الكاتب العربي، الجزائر، 2007، ص33

[3] عفيفة حوتية ، حاضر تينجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن (13ه19م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة أدرار،2014 /2015م، ص46 .

– **قصور أولاد سعيد:** تقع هذه المنطقة في الضفة الشمالية لسبخة الكبيرة وتشكل أغلبية السكان من سماتها أن لها سوق مهم بعد سوق تيميمون.

ثانياً:منطقة توات الوسطى : لقد بين لنا محمد الصالح حوتيه في كتابه "توات والأزواد"حدود منطقة توات الأصل أو توات الوسطى :وهي تقع مابين نهاياتها الهضبة العليا للقورارة التي تكون الحافة الشرقية لوادي مسعود والحافة المقابلة له المسماة العرق الغربي فتوات العليا تبدأ من أعالي مقاطعة بوده في النقطة التي ينحرف فيها واد مسعود باتجاه الغرب فيأخذ اتجاهه الأول من الشمال إلى الجنوب ليصل إلى رقان وهذا الامتداد هو ما يسمى بمقاطعة توات الأصيلة ،[1] وأهم قصورها جاءت كتالي:

– **قصور تسابيت:** تبعد عن تيمي بحوالي 60كلم تشتمل على 11احدى عشر قصر ومن أهم قصورها الهبلة، عريان الرأس، حماد، برينكان، وأسبع.

زار هذا القصر العديد من الرحالة منهم الحسن الوزاني والعياشي حيث هذا الأخير "ودخلنا أول عمالة وهي قرى تسابيت،وزرنا أول قرية منها قبر الوالي الصالح سيدي محمد بن صالح المعروف بعريان الرأس".[2]

– **قصر بوده:** وهي ثاني المقاطعات التواتية تقع غرب مدينة أدرار وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 28كلم، وقد زارها ابن بطوطة في رحلته .

وتنقسم بوده إلى مقاطعتين، وهي بوده السفلى ونعني بها بوده (التحتانية)عند أهالي بوده وبوده العليا تعني (الفوقانية)وتفصل كل منهما مسافة تقدر ب08كلم، ومن أهم قصورها :

القصبة، ولغماره، وأولاد يعيش، وأبار، وأولاد نجل، وزاوية بن يلي، والمنصور، وزاوية الشيخ.[3]

---

[1] د.محمد الصالح حوتيه ، المرجع السابق، ص34.

[2] أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية (1661.1663م)، دار السويدي ، الإمارات العربية المتحدة، ص79.

[3] حليمة كحلاوي ، الحياة الثقافية بتوات الوسطى خلال القرن (12.14)هـ .(18.20)م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي ، جامعة أدارار، ، 1436.1437هـ/2015.2016م، ص11.

– **قصر تيمي**: وتمتد جغرافية هذا القصر من واينة شمالاً إلى المنصورية جنوباً،ومن أولاد أنقال، وأولاد أونش شرقاً إلى بوزان وكوسام غرباً،وتضم مقاطعة تيمي 37قصراً نذكر بعضها، تنيلان، وواينة، وبربع، وأولاد احمد، وبوزان، واو قديم، وأولاد علي، وزاوية سيد البكري، وبعبد الله .

ويعد قصر ودغا من أقدم قصورها ومن المحتمل أنه يعود تاريخ تعميرها إلى القرن 5ميلادي

– **قصر تمنطيط**: وهو يقع جنوب قصر تيمي تفصل بينهم مساحة شاسعة تضم تمنطيط خمسة قصور، وتعتبر تمنطيط من جملة قصور توات من أعظمها وأقدمها ،حيث يقول أحمد الطاهري الإدريسي:" وكان في القديم معقلا لليهود و لما أ جلى الله اليهود عن ارض توات صار مركزاً وشعاعاً للعلم والمعرفة .[1]

– **قصر بوفادي وأولاد الحاج**: وتقع جنوب تمنطيط وهي منخفض موازي لواد مسعود. [2] تضم أربعة قصور أهمها القصر الكبير.

قصر تسفا وت أو فنوغيل:تقع غرب بوفادي وتضم سبعة عشر قصراً أهمها تسفا وت والمنصور

– **قصور تمست**: تقع في جنوب فنوغيل وتضم ثلاث عشر قصراً أهمها لحمر أغيل وتيطاف وهو من القصور الكبيرة والقديمة في هذه المقاطعة.

– **قصور زاوية كنته**: تقع جنوب قصور تامست على الحافة اليسرى لواد مسعود وأهم قصورها وأولاد الحاج،وزاوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي حيث ضريحه.

– **قصر رقان**:تقع جنوب توات وجنوب سالي تضم خمسة عشر قصرا من أهمها تيمادانين .

ثالثا:قصور تيديكلت: وهو لفظ بربري يعني راحة اليد (الكف)،ويؤدي كذلك معنى"تمد كلت" أي التجمع أو الإجماع، تقع هذه المنطقة جهة الشرق من توات، وتتربع على مساحة 250كلم

[1] احمد الطاهري الإدريسي، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، ص76.

[2] واد مسعود :يتكون من اتحاد واد قير مع واد زوزفانة عند فجيج يتجه نحوا لجنوب وهناك يطلق عليه وادي الساورة يصل كرزاز ويغير اتجاهه نحو الغرب ثم يتجه نحو الجنوب هناك يطلق اسم وادي مسعود.فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرن 19.18م، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسات الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1977، ص28

طولاً و50كلم عرضاً ويخترقها وادي أقربا الذي يصب في وادي مسعود تتوزع قصورها على 12 واحة ومن أهم مقاطعاتها.

– **قصر أولف**: وتقدر مساحتها حوالي 32000كلم2 تمثل الجهة الغربية من هضبة تيديكلت.[1]

– **قصر تمقطن**: وهي من أكبر القصور سكاناً، وكانت خلال القرن 12هـ المدخل الحتمي لبلاد تيديكلت، يعبر منه الزوار والحجاج، تحتوي على قصور أشهرها:

أولف لكبيرة، أحنوس، أولاد الحاج،زاوية مولاي هيبة، قصبة الجنة و أولاد مولاي رشيد.[2]

– **قصور أقبلي**: تتواجد في مكان معزول في الشرق تبعد عن أولف ب 40كلم ويرجع اشتقاق أسمها من قبلة العلم، بها تتركز فقارة ساهل تشمل 7قصور أهمها زاوية بونعامة.

– **قصور إينغر أوعين غار**: وهي تعني الشعبة وهي تضم 7قصور أهمها القصر الأكحل منه الفوقاني في الشرق والقصر التحتاني الذي يضم تيور جين، قصبة أولاد أحمد، جلول وقصور أقبور، تبعد عن تيط بنحو 30كلم وهي المنطقة التي شهدت أعنف المعارك ضد الإستعمار الفرنسي في 18مارس 1900م

– **قصور تيط** : توجد ويقع هذا القصر شرق أقبلي تضم قصراً واحد وهو قصبة الشرفاء وهي محطة تجارية هامة مابين رقان وعين صالح .[3]

---

[1] رقاني الزهراء ، الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر ، مذكرة ماجستير، تخصص تنظيم وعمل ، إشراف دكتور عبد الفتاح دحمان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة ادرار، 2013-2014م ، ص24

[2] احمد بوسعيد ، الحياة الثقافية والاجتماعية ، بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن12هـ/18م، مذكرة ماجستير في التاريخ العام إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة ادرار 2012/2011م، ص10.

[3] هرباش زاجية، الوضع الإقتصادي في إقليم توات من خلال مخطوط الغنية في القرن12و13الهجريين 18و19الميلاديين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ.بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 20011-2012م، ص20 .

التركيبة السكانية لإقليم توات:

تتكون التركيبة السكانية من عدة أجناس وطوائف مختلفة شكلت مزيجا بشريا وذلك من خلال الهجرات التي شهدها الإقليم عبر العصور من مختلف الجهات الشمالية والجنوبية،والشرقية منها والغربية،كل هاته الأجناس تتواجد بالإقليم عبارة عن قبائل تخضع لسلطة معينة

البربر: وهم السكان الأصليون في شمال إفريقيا كانوا أول من سكن الإقليم واستقربه،حيث يذكر العلامة ابن خلدون أنهم هم من شيدوا الحصون سجلماسة و،قصور توات وتجورارين وفجيج. [1]

بالإضافة إلى فرع زناتة، كما أورد محمد بن عبد الكريم،صاحب كتاب"درة الأقلام " :أن زناتة بعدما انكسرت دولتهم بالمغرب في القرن الرابع هجري فروا إلى الصحراء ونزلوا بأرض بودة عند مجرى واد قير،ثم أخذو طريقا اخر نحو واد مسعود وجالوا في صحراء توات شرقا وغربا حيث وصلوا إلى تمنطيط وشيدوا قصورهم على شفير مجرى الوادي واتخذوا البساتين ونحتوا الفقاقير وبنوا القصور.[2]

ومن العناصر البربرية التي توجد با لإقليم الى جانب فرع زناتة، فرع صنهاجة أو التوارق الملثمون الذين استوطنوا الجزائر من القديم، حيث يذكر المؤرخ الجزائري مبارك الميلي : أن صنهاجة تتشعب إلى شعبتين عظيمتين بقيت إحداهما بالجزائر واستوطنت الأخرى الصحراء وهم الملثمون.[3]

يرى التوارق بأنهم ينحدرون من امرأة تدعى" تنهنان "يقال أنها قدمت من تافيلات في المغرب الأقصى إلى منطقة توات،[4] بالإضافة الى اللمتتون،يقول ابن بابا حيدة انه أول من نزل الى

---

[1] إبن خلدون، كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق خليل شحادة ، ج6، دار الفكر للطباعة، لبنان، 2001، ص38.

[2] محمد بن عبد الكريم، درة الا قلام في اخبار المغرب بعد الاسلام، ص5.

[3] مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج2، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ص216215 .

[4] محمد باي بلعالم ، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، ص15.

تمنطيط اللمتون أولاد الملك يوسف بن تاشفين حين انقرضت دولتهم بالمغرب وا لأندلس على يد الموحدين[1].

العرب: وفدت جماعات منهم عريقة من جنوب الجزيرة العربية باسم عرب ا لم عقل الذين دخلوا إلى شمال إفريقيا مع الزحف الهلالي،وبعد استقرارهم في بلاد المغرب مع من جاء معهم من بني سليم تفرعت عنهم فروع كثيرة وبطون عديدة فعندما قدمت عرب المع قل إلى بلاد المغرب عدد قليل ثم انتشروا في الصحاري بل ملكوا على زناتة قصور توات وتمنطيط وتي جورارين وورقلة.[2] أما عرب المعقل فدخلوا شمال إفريقيا مع الهلاليين وانحازوا إليهم بعد إن اعترضهم بنو سليم جاوروا رذاتة وصاروا لهم واختلطوا مع قبا ئل أخرى ليست منهم كقرازة الشظة المهاية استقروا بقصور توات مستغلين الصراع القائم بين زناتة وفرضوا عليهم اهل توات الضرائب ومن أهم فروعهم الجعاونة المطارفة الغسل المهايا.[3]

ومن القبائل العربية التي دخلت ا لإقليم ذوي المنصور البرابيش وهذه الأخيرة لها فروع أهمها أولاد علوش والاد يزيد و الجعافرة[4]،... سكنوا تي جورارين وتمنطيط وبسطوا عليها نفوذهم في القرن9هجريةالى 15هجرية .[5]

من القبائل العربية التي وفدت إلى إقليم توات:

---

[1] ابن بابا حيدة، القول البسيط في أخبار تمنطيط،خزانة تمنطيط،أدرار،الجزائر، ص3.

[2] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري، محمد الناصري ج2، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ص150.

[3] إبن خلدون، ج6، ، المرجع السابق، ص82.

[4] الجعافرة :يرجع نسبهم إلى الصحابي جعفر بن أبي طالب وفد على توات من نسله اخوان الأول منهما عمر في قصر بوحامد والثاني عمر في قصر بودة ومن هذين الرجلين توزعت العائلة الجعفرية بين قصور توات.أنظر أبا الصافي جعفري ، رجال في الذاكرة الشيخ سيدي محمدبن المبروك البداوي الجعفري (1080هـ/1198هـ) حياته وشعره، منشورات الحضارة، وزارة الثقافة لولاية أدرار ، ص11 .

[5] مبارك بن الصافي جعفري ، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن12هـ، دار السبيل ، ط1، 1430هـ 2009م، ص44.

– **قبيلة كنتة:** تنحدر قبيلة كنتة من عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقيا ومؤسس القيروان، وتنقسم العشيرة الكنتية إلى ثلاث قبائل وهي :

ذرية سيدي محمد الكنتي الصغير بن سيدي أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير، واغلبهم بموريتانيا ويطلق عليهم الكنتة الغربيون.

ذرية الطالب بوبكر بن سيدي أحمد االبكاي بو دمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير،ويلقبون بالهمال.[1]

ذرية سيد أعمر الشيخ بن سيدي أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير.[2]

يعتبر الكنتيون دعاة الإسلام والمشرفين الروحيين على القبائل الصحراوية وصلوا إلى توات سنة 1611م،واستقروا في زاوية كنتة،وفي عهد سيدي محمد الكنتي بدأت هجرة كنتة إلى الصحراء الكبرى.[3]

– **قبيلة فلان:**يرجع نسبهم إلى الفاتح عقبة بن نافع،حيت يقول الألوري:إن فلان من العرب،قول منسوب إلى آل فوديو،وقد نقله الشيخ عثمان وأخوه عبد الله وابنه محمد بيلو عن أجدادهم الثقات،حيث قالوا أن الجد الأعلى هو عقبة بن نافع الصحابي وإن الأم العليا لهم رومية تدعى بجمع وهي بنت ملك بإحدى قبابل الروم تزوجها عقبة وأنجبت له أربعة أولاد صاروا فيما بعد آباء القبابل الفلانية بأسرها في بلاد ونغارة وغانا ومالي وتكرور وسنغي وبلاد الهوسا وبرنو.[4]

قبيلة المحارزة :إرتبطت هذه القبيلة باسم علي بن مسعود الذي قدم من الجزابر من بلاد تونس رفقة الشيخ معمر بن سليمان المعراج أبي العالية الذي أستقر بآربا خلال القرن السابع أو الثامن

---

[1] خديجة عنيشل، التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنتة، وأهم أعلام التراث الكنتي المخطوط ، مجلة الذاكرة ، ع. 5 جامعة ورقلة، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص103

[3] بهية عبد المومن ، الحياة الاجتماعية بإقليم توات خلال القرنين 19.18م ، شهادة ماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، 2006.2005م، ص38

[4] محمد باي بلعالم، إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر، الجزائر، 1433، ص17.

هجري،أما علي بن مسعود المحرزي أستقر بمنطقة تينركوك بعدما أمره شيخه بذلك وكلفه بنشر التعليم بالمنطقة وقد تزامن ذلك مع وجود الشيخ أحمد المرفوع الذي التقى به في منطقة تينركوك.[1]

الزنوج او الافارقة:

تضم منطقة توات عدد كبير منهم يعود تواجدهم إلى أزمنة بعيدة بل ويعتبر بعض المؤرخين أنهم الأقدم تواجدا بالمنطقة حيث يذكر الأستاذ إسماعيل العربي:بأنه بعد هجرة البربر من الشمال إلى الصحراء نتيجة الاضطهاد الروماني، وبعد وصولهم إلى الواحات سارعوا إلى استرقاق السود الذين كانوا يقيمون بها.[2]

يذكر عبد الرحمان السعدي: أن السلطان كنكان موسى لما أراد الحج في ق 14م وصل إلى منطقة توات،فتخلف الكثير من أصحابه لوجع أصابهم في أرجلهم فبقوا هناك واستوطنوا المنطقة.[3]

اليهود: لقد ساعدت عدة عوامل على توطين اليهود في الأراضي التواتية خاصة ظروف الاستقبال بالتجارة لكون المنطقة كانت دائمة التعاون مع الرحل والقوافل التجارية ولما تمكنو ا من متابعة طرق القوافل التجارية سارعوا لبناء القصور.[4]

يذكر أحمد الطاهر الإدريسي انه يوجد بتوات قصور عديدة من قصور اليهود الذين كانوا تحت ذمة المسلمين ويقال أنه كان يوجد بها 366 قصر من قصور اليهود حتى أجلاهم منها الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي.[5]

[1] محمد الصالح حوتية، المرجع السابق ج2، ص70.

[2] أسماء بلايلي، الإسهامات الاجتماعية والثقافية لشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، 2009.1930م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2013.2012م,ص54.

[3] عبد االرحمان السعدي، المصدر السابق، ص7.

[4] مبرك مقدم مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي ج1، دار هومه ، الجزائر ، 2008، ص46.

[5] احمد الطاهر الإدريسي ، المصدر السابق ، ص43.

المبحث الثالث: الأوضاع العامة للإقليم توات

1-الأوضاع الاجتماعية

يعتبر المجتمع التواتي واحد من أفضل المجتمعات من حيث متانة العلاقات العامة التي يسودها الود والتراحم والتآخي،وهذا أمر استوحاه أهل توات من دينهم الإسلام،فهم أناس بحكم سليقة طبعهم كرماء أوفياء، فنجدهم يكرمون الضيف ويبحثون عن سعادته،ويحرصون على انم يكون جزء لا يتجزأ منهم [1].

من عادات البلاد منذ عهد قديم في كل سنة يحتفل الناس في كل قرية أولياءها الصالحين ويسمى هذه الاحتفال بالزيارة مثل:زيارة سيدي الرقاني وسيدي الو نقالي، حيث يجتمع القراء ويبيتون يقرؤون القرءان كاملا من وقت العصر إلى وقت الضحى وعند ختم القرءان تقرا الفاتحة وهي دعاء الختم.تكون ضيافة الزوار على أهل تلك القرية.[2]

وعند الحديث عن الزواج في المنطقة فيتم وفقا للشريعة الإسلامية،تكون الخطبة أولا ثم تتبع بعدها بمراسيم الزواج، إلا أن اللافت في هذا الأمر أن الزواج كان في الغالب يقع بين الأقارب عادة.[3]

وقد مثلت الأسرة أساس المجتمع التواتي، وبناءا على ما كان للمرأة من نفوذ ومكانة فقد تبوأت من خلالهما دورا رياديا، لا يقل شانا عن دور الرجل في مجتمع يشاع عنه انه تقليدي محافظ ويمكن تلمسه في المجالات الاجتماعية المختلفة التي اثبت فيها وجودها من تعاون وتتضامن وهبات ورعاية اجتماعية...الخ،مما أدى إلى اعتراف المجتمع بفضل المرأة وتقدير حق قدرها.[4]

---

[1] عبد الحميد بكري ، النبذة في تاريخ توات وأعلامها،ط1، دار الهدى ، عين مليلة، 2005، ص22.

[2] عبد الله حمادي الإدريسي، قورارة وتوات وما عليه احتوت من الفقارة إلى الساقيات، ط1، 2013 ، ص47.

[3] عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص23 .

[4] أحمد بوسعيد، المرجع السابق، ص16.

فئات المجتمع التواتي:

ينقسم المجتمع التواتي إلى أربع فئات وهي:

فئة الأشراف : ينتسبون للأسرة العلوية أو الإدريسية ومعظمهم قدموا من المغرب الأقصى[1]، ويمثلون جلمعة مستقلة داخل الجماعة التواتية ومن شرفاء توات الوسطى يذكر صاحب كتاب نسيم النفحات..يوجد بسالي شرفاء ولهم قصر خاص بهم يقال لهم الذهبيون نسبة إلى جدهم مولاي احمد الذهبي.[2]

فئة المرابطون: يأتون في الدرجة الثانية،أخذوا هذا الاسم من الرباطات التي كانت تقام على الثغور للجهاد ونشر العلم،وهم يمثلون سكان الزوايا، ومن المرابطين بالمنطقة:اولاد سيدي موسى بتسفاوت، الواجدة، طلمين، شروين، بمنطقة تنجورارين، سكان تيلولين المرابطين، زاجلو المرابطين بتوات الوسطى، والمراطين في عين صالح بمنطقة تيديكلت[3]

فئة الأحرار أو العرب: يمثلون الطبقة الوسطى في المجتمع،تتشكل من أفراد (عرب وبربر) وكانت هذه الفئة تستحوذ على بعض البساتين،كما كانت تشتغل بالتجارة والزراعة.[4]

ويذكر إدريس... ويقرب من زاوية كنتة قصر قديم وكبير جدا يسمى بأولاد الحاج وسكانه من أجود العرب و أسخائها.[5]

فئة الحراثون: أصل الحراثين من كلمة الحر الثاني وهم اولاد الاحرار من الجواري ويرى بعض الكتاب أن الحراثين أصلهم بربر سود.[6]

---

[1] فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص13.

[2] احمد الطاهري الادريسي، المصدر السابق، ص68.

[3] امبرك جعفري، لمرجع السابق,ص40.

[4] اسماء بلايلي، المرجع السابق، ص56.

[5] احمد الطاهري الدريسي، ص74.

[6] بهية بن عبد المومن، المرجع السابق، ص51.

2- الحياة السياسية:

مثلت منطقة توات الرابط ا لأساسي للتجارة الصحراوية التي كانت تقدر قيمتها السلطة العثمانية والتي حاولت بدورها الدولة السعدية الحصول عليها من خلال حملاته المتتالية ضد توات،ففي سنة 1578م نظمت قبائل تافيلالت حملة إلى توات،فما كان من أعيانها سوى الاتجاه إلى حاكم الجزائر لطلب يد العون ف أرسل حملة وصلت إلى توات 1579م لكنها سرعان ما عادت إدراجها وتركت الجو خاليا للقوات السعدية وهكذا ظلت منطقة توات خاضعة للدولة السعدية خاصة في عهد المنصور الذهبي

بعد وفاة المنصور1603 م،وتنازع ابناءه على السلطة تحولت منطقة توات إلى إمارات تتوزع اسلطتها على الزوايا وعلى افراد الاسرة المالكة.[1]

ظهرت في الإقليم عدة إضرابات أهمها (حرب يحمد وسفيان) .[2] حيث يذكر صاحب البسيط انه لما نزل زناتة بأرض الصحراء قالوا تواتي للسكن،باسهم بينهم شديد و أفعالهم أفعال جبار عنيد الفت أهوائهم عداوة التعصب فاكتنفهم عرب المعقل و أولاد محمد وغيرهم وتقوى واستعان بعض زناتة بالعرب على بعض و أضرمت نار الحرب بينهم واستخفوا العرب بعامل السلطان فكتب العامل للسلطان أن الغرب اشتد الحرب بينهم مثل الحرب ا لواقع بين احمد و أبي سفيان وكلمة التشبيه ليعظم الأمر على السلطان.[3]

وبدخول الفرنسيين انتهت الأزمة المعروفة يحمد وسفيان حين اجتمع رؤساء تيمي وتشاوروا على صد العدو المشترك وهو الاستعمار الفرنسي.[4]

وبالحديث عن الأنظمة السياسية فقد عرفت منطقة توات:

---

[1] هرباس زاجية ، المرجع السابق، ص26وما بعدها.

[2] سميت بحرب احمد وسفيان لشهرة الحرب الواقعة بين النبي صلى عليه وسلم وأبي سفيان رضي الله عنه رئيس قريش قبل إستسلامه، ابن بابا حيدة ، المصدر السابق،ص19.

[3] ابن بابا حيدة ، المصدر السابق، ص20.

[4] عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص36.

النظام الإداري: فكان نظام يتفق مع نظامهم القبلي القديم والذي كانوا عليه قبل نزولهم بالمدن والقصور التي شيدوها واستقروا بها فشيوخ القبائل أصبحوا شيوخا على المدن والقصور والمقاطعات ومجلس القبيلة صار مجلسا للبلدة،واكبر الوحدات ا لإدارية هو القصر و أكبره المقاطعة التي يشرف عليها شيخ المقاطعة.[1]

لذلك فان مجموع المقاطعات المتقاربة شكلت المناطق التواتية الثلاث ، قورارة، توات، تيديكلت.

النظام القضائي: الجماعة التواتية جماعة إسلامية لذلك فهي تستمد أحكامها و فتاويها من مصادر التشريع ا لإسلامي وتتبع قوانينها من عاداتها وتقاليدها وعلى هذا المصدرين كان يعتمد القضاة في إصدار أحكامهم التي تتفق مع مذهب ا لإمام مالك كعادة غالبية سكان المغرب العربي،[2]

ومن ابرز قضاة المنطقة البكري بن محمد الجزولي،و محمد بن احمد الحبيب،و حمزة سيدي بن الحاج احمد،و عبد الله البداوي، وبقوا هؤلاء في الحكم حتى استولى الغزاة الفرنسيين على الصحراء عام1318هـ.ثم توفي محمد بن احمد الحبيب عام 1319هـ،وتوالى من بعده عدة قضاة منهم الحاج عبد الحق بن عبد الكريم المتوفى عام 1395هوهو القاضي الوحيد الذي عايش تحرير بلادنا الجزائر منقبضة الاستعمار الغاشم على يد الرجال الابطال،والمجاهدين الافذاذ،رحم الله الشهداءوجزاهم كل خير.[3]

3- الحياة الاقتصادية

ارتكز الاقتصاد في منطقة توات على مجالات رئيسية تتصدرها الزراعة ثم التجارة والصناعة.

[1] فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص26.
[2] المرجع نفسه، ص51.
[3] عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص35.

الزراعة:

تمثل الزراعة المورد الاقتصادي الهام عند غالبية سكان القصور التواتية، وبالرغم من أن المنتوج الزراعي بصفة عامة لم يكن مجزيا أمام الجهود التي كانت تبذل في هذا الميدان إلا أنه كان يغطي حاجيات السكان في اغلب الأحيان وساهم في تغطية النشاط التجاري للإقليم من جهة أخرى.[1]

فقد تمكنوا من شق الآبار والفقاقير وزرعوا الأرض متوخين في ذلك انسب المزروعات نظرا لطبيعة المنطقة واستكثروا من غرس النخيل التي أصبح منتوجها التمر الغذاء الاول للغني والفقير واحد أهم السلعة الاقتصادية المهمة [2]

ومن أصناف التمورفي مناطق الإقليم: تلمسو، تقربوش تناصر، بنخلوف، المسعودية، الصقلي، الشيخ امحهم، حمدوا حمو، تقازة، اقازو، أغراس باملیك بن عیسى .[3]

وللنحيل عدة فوائد فهي تضع منها أدوات كالمظلات للوقاية من حرارة الشمس،بالإضافة إلى الحبال والقفف والبرادع والغرائر لنقل الأسمدة ومن الأدوات المنزلية التي تستعمل من النخلة: الجذوع للتسقيف والأبواب والنوافذ والخزان لحفظ الكتب، ومن منتوجات النخلة الجمار العسل فالنخلة إذا هي مصدر للتجارة والصناعة ومن أعظم الأشجار نفعا وبركة ومن خواصها أنها لا توجد إلا في البلاد الإسلامية غالبا .[4]

ويرافق النخيل على أرض توات مزروعات أخرى تتنوع بين حبوب وخضروات وفواكه ومن أهم الحبوب التي كان التواتي يزرعها ولا يزال يزرعها ألا وهي القمح المعروف بالجودة والصلابة

[1] فرج محمود فرج ، المرجع السابق، ص51.

[2] وحدة البحث الفقارة ، الفقارة في ولاية ادرار دراسة اجتماعية اقتصادية، بحث علمي، م،2002 -2003 م، ص70.

[3] محمد الصالح حوتية1، المرجع السابق، ج1، ص108.

[4] محمد باي بلعالم ، المرجع السابق ج1، ص122.

وبخاصة النوع المسمى بالمبروك [1]،بالإضافة إلى الشعير فهذه الزراعة تمثل إنتاجا سنويا بآلاف الأطنان، حيث تسد احتياجات الاستهلاك المحلي لثلاثة أسابيع في الشهر. [2]

ومن مزروعات الاقليم: الجزر والفت والفول والعدس والفول السوداني والرمان والبطيخ والتين والعنب والحناء .[3]

كانت بداية الموسم الزراعي بتوات عادة ما تكون من منتصف شهر أكتوبر وهو ما يعرف عند العامة بتوبر ففي هذا اليوم يجددون العزم على العمل والرغبة في محصول و منتوج أوفر من العام الماضي .[4]

ونظرا لان النشاط الغالب على المنطقة هو الفلاحة والرعي فقد ساهمت المرأة فيهما تملكا وممارسة ومثلت الجنان عند المرأة رأس المال ذات القيمة الثابتة والمنفعة الدائمة وأوردت النوازل أيضا نماذج للنساء يمتهن الحراثة والسقي كالرجال وأخريات لهن نصيب من ماء الفقارة [5]

الفقارة: ارتبط الإنسان التواتي بالأرض ارتباطا وثيقا فالظروف الصحراوية القاسية علمته كيف يتحداها بشجاعته مما دفعه للتفكير المنطقي لضمان مستقبله واستمرار حياته. فعندما بدأت مياه الأودية تتناقص وتجف ومواسم الأمطار تتباعد ففكر في طريقة أخرى تعوض المصادر الطبيعية المذكورة فتوصل الإنسان التواتي إلى طريقة الفقارة .[6]

---

[1] الفقارة في ولاية ادرار، المرجع السابق، ص 70

[2] مبروك مقدم ، الانماط الانتاجية التقليدية في القصور التواتية ج5، دار هومه ، الجزائر 2008م، ص55

[3] الفقارة في ولاية ادرار، المرجع السابق، ص71

[4] احمد طه مولاي ، التاريخ الثقافي لاقليم توات ادرار، شهادة ماجستير تخصص تكنولوجيا، جامعة وهران ، 20062005م، ص16

[5] احمد بوسعيد، المرجع السابق ص16

الفقارة:جمعه فقر,وهي مجموعة آبار تحفر وينفذ بعضها الى بعض، انظر ابن منظور، لسان العرب ، ج6، ص63

[6] مبروك مقدم ، مدخل مونغرافي للمجتمع التواتي، دار هومة ، الجزائر، ص63.

ترجع نشأة الفقارة إلى فترات مختلفة وقد أرجعها مخطوط المهداوي إلى الجالية اليهودية، فهي التي أنجزت أول فقارة ويستدل على ذلك بأن اليهود الذين أنجلوا من المدينة المنورة التي كان بها الفقاقير وهي تعرف الآن بالشراج[1]

أما الشيخ سيدي احمد بن يوسف التنيلاني يرى أن نشاط الفقارة كانت على يد الإنسان البربري في رحلة البحث عن المياه في الصحراء بعد الجدب الذي أصاب المنطقة بعد أن تتبع السيول المنحدرة من الأماكن المرتفعة نحو المنخفضة فصنع قناة ثم بئر ثم ربط بعد طول المسافة بئر إلى أن صنعت الفقارة .[2]

تتألف الفقارة من عشرة آبار إلى آلاف الآبار وكل فقارة لها اسم خاص بها ولماء الفقارة حساب وميزان خاص بها والميزان الذي توزن به يسمى" الصيارة " [3]من عهد قديم وقيل من عهد الرومان وقيل من عهد الفراعنة .[4]

يتم توزيع مياهها وعند وصولها للبساتين على حسب ملكية الإنسان فيها،وتحصل الملكية في الفقارة بالعمل عن طريق ما يسمى العطية وهي أن يأخذ شخص أو مجموعة من الأشخاص على عاتقهم العمل في الفقارة ويقسم الماء الناتج بعد كل عملية على نصفين النصف للعاملين أصحاب العطية والنصف الآخر للطريق الذي يوزع على جميع ملاك الفقارة. وتسجل مياه الفقارة مع مالكيها في وثيقة تدعى الزمام.[5]

إن الفقارة باعتبارها وسيلة سقي تقليدية يمكنها أن تضاهي الوسائل العصرية المتطورة وأهميتها في الواقع مستمدة من كونها إرثا حضاريا ضاربا في أعماق التاريخ أضف إلى ذلك أنها وسيلة يمكن أن يستفيد من خدماتها كافة الشرائح الاجتماعية ومن هنا نجد أهل القصور التواتية

[1] مبروك مقدم ، تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي، دارهومه، الجزائر،2008، ص 46.

[2] مبارك جعفري ، المرجع السابق ، ص81.

[3] الصيارة اوالحلافة :هي عبارة عن صفيحة نحاسية لها ثقوب في الصف الاول متساوية تسمى الحبة.انظر مبروك مقدم ، تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي ، ص66.

[4] عبد الله حمادي الإدريسي ، المرجع السابق، ص35.34.

[5] مبارك جعفري، المرجع السابق، ص80

لازالوا مهتمين بنظام الفقارة على الرغم من امتلاكهم للوسائل العصرية.[1]

التجارة:

تكمن أهمية إقليم توات على الخصوص في وقوعه على طرف القوافل التجارية المتجهة من الشمال نحو بلاد السودان الغربي ومن هذا الإقليم نحو الشمال إلى الجزائر والمغرب وتونس وحتى طرابلس لذالك فإن إقليم توات يمثل مركزا هاما للتبادل التجاري بين بضائع الشمال بسلع الجنوب ومنتجات الإقليم ذاته .[2]

وكانت السلع التواتية في مجملها عبارة عن الملابس المطرزة والاسلاحة والتمور والحناء وكانوا يبادلونها بالعبيد وتراب الذهب والقطن وغيره وكانت هاته السلع تعرض للبيع في أسواق توات،[3]

لم تخل مقاطعة أو قصر من الأسواق لأهميتها في تنشيط حركة البيع والنشر وتقام الأسواق في يوم معين مثلما هو الشأن في سوق أولاد سعيد بتيميمون وذالك كل يوم خميس إلى جانب السوق البراني إي خارج القصر الذي يستقبل الأجانب في حين أن سوق تيميمون يستقبل رواده كل يوم إثنين والجمعة أين تباع فيه السلع المهمة كالملح والفلفل والبلاغي المغربية والأحذية الشرقية والتمور والشاي والشموع القادمة من المغرب أما في أدرار فسوقها كان يقام بشكل دائم دون تحديد يوم معين .[4]

يذكر صاحب نسيم النفحات ... ويقرب من تمنطيط بنحو ثمانية أو عشرة أميال أحد مراكز توات الكبير يسمى تيمي كانت في القديم قبل الاستعمار في محل الحل والعقدة لان القيادة العظيمة كانت بها أسواق يقصدها التجار من كل مكان للبيع والشراء لجميع السلع المتنوعة ولا زالت اليوم هي المركز الكبير للحكم والتجارة والقضاء .[5]

[1] محمد دباغ ، دراسات في التراث، دار الغرب ، الجزائر ، 2007، ص150

[2] محمد باي بالعالم ، نفس المرجع السابق، ص45

[3] عبد الحميد بكري، المرجع السابق ، ص37

[4] فرج محمود فرج ، إقليم توات حلال القرن 19.18م، ص249

[5] أحمد الطاهري الإدريسي، ، المصدر السابق، ص 77

الصناعة : يحتوي باطن ارض الإقليم التواتي على موارد ومواد أولية قليلة لكن لها أهمية كبيرة منها:ملح الطعام، وملح البارود،ومعدن الشب، والطين الأبيض والأحمر.

اشتهر أهل توات بالصناعة الطينية خاصة نظرا لتوفرها بالمنطقة ومن الأدوات التي تصنع من الطين هي:الجرار أو القلل وهي التي يوضع بها الماء للشرب،القدور لطهي الطعام، الدفوف، الصحون، والأواني مثل القسري، القدح لشرب الماء

بالإضافة إلى الصناعة الحجرية مثل صناعة الرحى لطحن الحبوب.[1]

وتشتهر صناعة الجلود بمنطقة أولف وتتمثل هاته المن نتجات في النعال والجزم والأكياس بأحجام مختلفة والراحلة للجمال،كما توجد بعض الصناعات الأخرى مثل صناعة العصي المزخرفة بالبرونز والنحاس وقد اشتهرت بهذه الصناعة فئة من التوارق تعرف المعلمين.

أما صناعة الحلي كانت من الذهب والفضة كان يسيطر عليها اليهود بالدرجة الأولى الين كانوا يشترون الذهب.[2]

نخلص مما سبق عرضه وتحليله في هذا الفصل، أن المؤرخين والباحثين والرحالة أولوا عناية بالبحث على أصل التسمية، وعرضوا أدلة لإثبات أصل تسمية توات أما الموقع الجغرافي لتوات قد أعطاه ميزة واكسبه أهمية جغرافية واقتصادية، إذ كان معبر للقوافل التجارية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وممر للحجاج.

وقد أوضحت دراسة ا لأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة لإقليم توات اهتماماتهم بالعلوم الدينية والتمسك بها،كما نلاحظ أن المجتمع التواتي يتألف من عدة طبقات أما بالنسبة لجانب الاقتصادي فقد أخذ حظ كبير من الاهتمام، في مجال الصناعة والتجارة والزراعة وخاصة الزراعة التي مثلت المورد المعيشي الهام لذلك عملوا على حفر الفقاقير من أجل ا لإنتاج الزراعي.

[1] هرباش زاجية، المرجع السابق،ص 228 ومابعدها.

[2] فرج محمود فرج ، المرجع سابق، ص61.

الفصل الثاني

التعليم الديني بمنطقة توات

عرفت منطقة توات إزهارا علميا متميزا في شتى العلوم منذ القرن 10هـ/16م ويرجع الفضل في ذلك إلى العلماء الوافدين إلى المنطقة الذين اشتهروا بالورع و حبهم للعلم أمثال الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأبي بكر العصنوني،حيث عملوا على تنشيط الحركة العلمية في ربوع إقليم توات مما أدى بالسكان إلى الالتفاف حولهم والسعي لتحصيل العلوم على أيديهم،فتم إنشاء المدارس والزوايا التي حافظت على الهوية العربية والإسلامية للمنطقة فكان لهاته المؤسسات الدينية الأثر البالغ في نشر التعليم والقضاء على التعصبات القبلية،و إصلاح الأوضاع الاجتماعية،ناهيك عن تخريج العلماء من أبناء المنطقة الذين حملوا لواء العلم بكل ثقة وصرامة .

المبحث الأول: مراحل التعليم ومناهجه

أدى انتشار التعليم بمنطقة توات خاصة خلال القرن 10هـ/16م إلى ظهور المدارس والزوايا التي كان لشيوخها الدور البارز في تعليم أبناء المنطقة،فكان التعليم يتم حسب الفئات العمرية وذلك لاستيعاب العلوم المدروسة.

يمر التعليم بمنطقة توات يمر بثلاثة مراحل أساسية:

– **المرحلة الأولى:** وتعتبر المرحلة الأساسية ويتولى التعليم في هاته المرحلة إمام القصر ويكون ذلك في الكتاب.

يبدأ الطفل دخوله إلى الكتاب "اقربيش"،[1] ويدعى في بعض المناطق بالمحضرة عند بلوغه الرابعة من عمره وأحيانا الخامسة من عمره، وحسب ما جرى به العرف التواتي، يدعى الناس ويحضر أهل الطفل الجديد التمر واللبن،ويأتي إلى حضرة الشيخ وهو يزهو بالملابس الجديدة،ويخط له الشيخ في لوحه الحروف العربية:ا،ب،ت،ث،ج،ح،خ...الخ،

ويتداول حفظة القرآن واعيان القرية على لوح التلميذ تبركا بهم،كما نقل لنا آبائنا طريقة أخرى كانوا يستعملونها في اليوم الأول لدخول المحضرة، وهو إن يأتي التلميذ بطبق مملوءة رملا ثم يكتب له الشيخ فيه ما نصه: أليف ما ينقط شئ، باء نقطة وحدة من تحت، تاء نقطتين من فوق وهكذا...الخ.

وعندما يفرغ التلميذ من حفظ ومعرفة الحروف الهجائية،يبدأ له الشيخ بالفاتحة ثم المعوذتين وهكذا يتدرج عبر سور القران إلى أن يصل إلى مطلع ثمن يستبشرون يقام للتلميذ حفل بهيج يسمى محليا بالسلوك،أما عندما يتم التلميذ حفظ الكتاب يقام له حفل الحفوظ الذي تقام فيه

[1] أقربيش وهو لفظ زناتي الأصل وهو غرفة بجانب المسجد يتعلم فيها الصبيان القرآن الكريم.

الولائم ويطوف به الناس حول المقبرة، وأحيانا يخصص له أبوه حبوبا من مياه الفقارة تشجيعا له وهذا يدل على حرص التواتيين وحبهم للعلم والقران الكريم.[1]

يمر التعليم خلال هذه المرحلة بثلاث محطات أساسية، يمكن إيجازها وهي:

أ- مرحلة المحاكاة: وفيها يحاكي الطفل ما يكتب على لوحته،أي يقلد المعلم في القراءة.

ب- مرحلة النقل الإيضاحي: حيث يكب الطفل ما يكتبه الشيخ على اللوح ،من دون استخدام الحبر(الرشم)، أو على طبق يوضع فيه التراب.[2]

ج- مرحلة الإملاء : بعد تعلم الكتابة ينتقل الطفل إلى مرحلة الإملاء حيث يملي الشيخ على الطفل آيات قرآنية يقوم بعدها بتدوينها على لوحته،وبعد الانتهاء من التدوين يراجع الشيخ ما دونه الطفل ليصحح له الأخطاء الإملائية،وبعد تعلم طريقة الكتابة يضيف الشيخ للتلميذ بعض المواد الأخرى للحفظ يدونها أسفل اللوحة ويفصل بينها وبين القرآن بخط،وأول ما يبتدئ به العقائد وأحكام الصلاة والفقه واهم المتون المدرسة في هذا المجال هي: متن ابن عاشر،ومتن الأج رومية. [3]

أما بالنسبة للأدوات المستعملة في الكتاتيب: القلم المصنوع من القصب،بالإضافة إلى المحبرة وتدعى محليا بالدواة،وهي عبارة عن قارورة صغيرة يوضع فيها السمق المأخوذ من الوذخ وهو الصوف النابت بين فخذي الشاة، ويضاف له العلك و السكر حتى يسود،وهناك اللوح الخشبي الأملس،ويطلى بمادة بيضاء تدعى محليا بالصمصاد و يجلب أجوده من بوده.[4]

---

[1] الصديق حاج احمد الصديق،المرجع السابق ،ص 45-46.

[2] أمبارك جعفري، المرجع السابق، ص125-126.

[3] بابا عبد الله،، الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات 1112-1421هـ/1700-2000م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، إشراف أ.د.عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012/2011م،ص71.

[4] حاج أحمد الصديق، المرجع السابق، ص48.

تفتح المدارس القرآنية أبوابها كل يوم من صلاة الصبح إلى قرب الزوال ثم تغلق للاستراحة ثم تفتح أبوابها بعد صلاة الظهر إلى اصفرار الشمس وبعد صلاة المغرب والفراغ من الحزب اليومي إلى صلاة العشاء.

الفترة الصباحية: يكتب الطلبة ألواحهم ويصححها لهم المعلم ثم يرتل لكل طالب ما هو مكتوب في لوحة مرة أو مرتين حيت يتمرن على قراءة ذلك وحده.

الفترة المسائية: فأنهم يحفظون ألواحهم ويعرضونها على المعلم.

الفترة الليلية: يقرأ لهم الشيخ حزبين من القران الكريم وبعضا من متون العقيدة والعبادة.

هذا في سائر أيام الأسبوع باستثناء يومي الخميس والجمعة وأسبوع المولد النبوي وأيام العيدين.[1]

-المرحلة الثانية: يتم التعليم في هذه المرحلة في الزوايا والمدارس القرآنية ويستفيد منها الطلبة القادمين من البلدان البعيدة خاصة حيث توفر لهم الإيواء، إلى جانب تعليم العلوم الشرعية التي تتمثل في:

القرآن الكريم وعلومه : وذالك بحفظه عن ظهر القلب بعد أن يكون المتعلمون قد حفظوا جزءا منه في المدارس القرآنية الأخرى وذالك عن طريق البرامج المسطرة والأوقاف اليومية وكذالك حضوره مجالس تلاوة الأحزاب عن ظهر القلب بإشراف الشيخ وهي وظيفة أساسية لنشر الدين الإسلامي وفهم مصدره الأول وتواتره بتعليمه للأجيال الصاعدة.[2]

تدريس الحديث : إن تدريس الحديث في توات يختلف عن غيره من تعليم الفقه والنحو وغير ذلك من العلوم في كيفية الإلقاء وعادة إن قراءة الأحاديث النبوية تكون في الأشهر التالية من شعبان إلى ذي الحجة وقد تمتد إلى أكثر، أما الكتب التي تدرس منها الحديث فهي:الجامع

---

[1] محمد باي بلعالم،الرحلة العلية،ج1،ص349.

[2] أحمد بن زيطة ،الهيكل التنظيمي والوظيفي للزوايا بمنطقة توات،الملتقى الوطني الأول للزوايا،الجزائر،وزارة الثقافة، مديرة الثقافة لولاية أدرار،أيام:3،2،1ماي 2000م، ص12.

الصحيح للإمام البخاري وموطأ للأمام مالك وصحيح مسلم والشفاء للأمام عياض، ومن المعلوم إن هذه الكتب الحديثة لا يتصدى لقراءتها إلا من له كفاءة تؤهله لتدريس الحديث وشرح معانيه للطلبة و المستمعين ويكون ذلك بإجازة تتضمن الأذن للمعني بقراءة الحديث من شيخ مجاز عالم أو حضور شيخ ماهر قد مارس العلوم الشرعية لقراءة الحديث حتى يتدرب الطالب على القراءة ويتمكن من معرفة المصطلحات والرموز التي يشير إليها المصنف في كتابه

ومن الشيوخ الذين كانوا يدرسون الحديث بقرية ساهل اقبلي أولف وذكر إسنادهم في ذلك:منهم السيد محمد عبد القادر بلعالم والسيد محمد الحسن بن السيد محمد والسيد محمد عبد الرحمان السكوتي المنلايخا في وغيرهم وقد اخذوا إجازة الحديث التي هي سنة متبعة عن الشيخ السيد حمزة ابن الحاج احمد القبلاوي والذي كانت له أسانيد كثيرة في علم الحديث.[1]

الدراسات الفقهية: وهي استظهار لبعض المتن الفقهية حيث يقوم الشيخ بشرحها بالوقفة ويأخذ كل تلميذ وقفته حسب مستواه، ويقوم هو بدوره بحفظها واستظهارها ونذكر منها على سبيل المثال:(متن ابن عاشر،متن الأخضري، الرسالة أبي زيد القيرواني،سهل المسالك،مختصر خليل[2]،تحفة الحكام لابن عاصم)،كما يقوم الشيخ في جلساته العامة وهيئة التدريس في الحصص الخاصة بشرح هاته المتون.[3] في التصوف والتوحيد مصنفات ابن عطاء والقشيري تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين للشيخ بن عبد الكريم المغيلي كتاب المنجيات للشيخ عبد الكريم بن محمد بن أبي محمد التواتي.

---

[1] محمد باي بلعالم،،لمحة عن كيفية التعليم بتوات خلال التراث العلمي وما يلحقه من العادات ،الملتقى الثقافي الثالث الذي وقع بأدرار ،1إلى 22 أبريل ، مجلة القبس،العدد: 20، 1981 ،ص88 89.

[2] مختصر خليل هو كتاب في فقه المالكية بين فيه صاحبه المشهور في المذهب مجردا عن الخلاف وفيه فروع كثيرة وعرف بمختصر خليل لأن عباراته مختصرة، محمد الصالح حوتية،المرجع السابق،ج1،ص256.

[3] أحميدة بن زيطة، المرجع السابق، ص13.

في الحساب والفلك: منظومة ابن سعيد، منظومة في المنازل في علم الفلك لابن عطاء الله، علم النجوم لابن سعيد.[1]

قواعد اللغة : كان يتم تعليم النحو والصرف وفقه اللغة لفهم القرآن الكريم الذي يحفظه الطلبة، ومن أهم المتون المعتمدة في هذا المجال: الأجرومية ، ملحة الإعراب،ألفية بن مالك...الخ، وإتمام الدراسة في الزاوية غير محدد بسنوات معينة فإذا آنس الطالب من نفسه الكفاءة استأذن شيخه في البحث عن عمل إن لم يجد ذلك في الزاوية نفسها.[2]

وفي هذا الصدد يقول صاحب كتاب قطف الزهرات الشيخ محمد عمر عبد العزيز سيدي عمر "...ثم نقلني السيد الوالد رحمه الله وجعل الجنة متقلبة ومثواه إلى بني تامرت لمجلس شيخنا مفتي الأنام ،وقائم الليل والناس نيام ،العالمي العلامة الذي وجوده على وجود الاجتهاد علامة، أبي مروان السيد محمد عبد الكريم ابن السيد الحاج محمد فتحا ابن الطود الأكبر، العالم الأشهر مفتي وقاضي زمانه السيد عبد الكريم البلبالي...فافتح لنا بقراءة المرشد المعين على عادة المدارس التواتية، ثم الرسالة والأخضري وغير ذالك من فنون التوحيد والفقه... ثم النحو، ثم الفرائض، ثم الحساب ثم التصوف، ثم التفسير،ثم قرأت عليه صحيح البخاري مرارا متعددة،وقد استحسن قراءتي للصحيح ،وشهد لي بالبركة في سرد الصحيح ثم أجازني رحمه الله وأعطاني الأسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم" .[3]

كان تدريس المتون يتم في صحن الزاوية،حيث نجد الطلبة حول الشيخ يقرؤون ما حفظوا من المتون،وكان كل طالب يحفظ من المكان الذي توقف فيه،وفي إثناء التدريس يمليه الطالب على الشيخ من رأسه لأنهم كانوا يشترطون الحفظ الكامل للوقفة ، وإذا حصل وكان غير حافظ لها

---

[1] صالح بوسليم،المؤسسات الثقافية بإقليم توات دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية أثناء القرنين12و13هـ/18و19م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف أ.د.محمد مجاود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس ،2007 -2008م، ص224.

[2] هجيرة بونقطة، الأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشعر الشعبي، إشراف أ.د.مصطفى أوشاطر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2012/2011، ص48.

[3] محمد عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أحبار علماء توات،دار هومة2002،ص10.

فان الشيخ يلومه ، ويعد ذالك من التهاون أما إذا كان يحفظها فإنه يقف به على معاني البيت، مثلا إذا كان في وقفة في ألفية بن مالك،فإن الشيخ يشرح معاني البيت،ويبين له المراد ويوضح له المقصود،ثم بعد ذالك يورد له الشواهد المتعلقة بالبيت ويبين له الخلاف في المسألة إن وجد فيها. [1]

– المرحلة الثالثة

وهي أكثر تخصصها،كان لا يحصل عليها إلا قليلا من الطلبة والمشايخ الميسوري لحال ،أو الذين ينتمون للعائلات العلمية المشهورة،كالبكرية ،والتنلانية ،والكنتية،والبلبالية،الذين سمحت لهم الظروف بالانتقال ،إلى الحواضر العلمية الكبرى ،في العالم الإسلامي، كفاس، ومكناس، وتلمسان، ومدينة الجزائر، والقاهرة، والمدينة المنورة، وتمبكتو، وأروان، لمواصلة دراستهم، والتطلع في مختلف العلوم، ومعرفة الغريب والنادر منها، ممن لم يستطيعوا الحصول عليه في توات، كعلم القراءات، أصول الفقه علم الكلام معرفة المذاهب الأخرى من غير المذهب المالكي، ومن العلماء الذين انتقلوا للدراسة في هاته الحواضر منهم:الشيخ البكري بن عبد الكريم الذي درس في فاس ومكناس، وفي مدينة الجزائر على يد الشيخ سعيد قدورة وفي القاهرة درس على يد الشيخ محمد الخرشي. وغيره من العلماء التواتيين أمثال: محمد بن دين الله التيطافي،عبد الرحمان بن عمر التنلاني.[2]

[1] امحمد مولاي، المرجع السابق، ص21.

[2] أمبارك جعفري، المرجع السابق،ص .131

المبحث الثاني:المؤسسات التعليمية:

-الكتاتيب:

الكتاب اسم مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة، وهو من أقدم مؤسسات التعليم والتأديب حيث يرجع في تاريخه إلى عصر الجاهلية، قال عبد الله عبد الدائم في حديثه عن الكتاب:"إن الكتاتيب وجدت قبل ظهور الإسلام وإن كانت قليلة الانتشار"،ومع توسع الدعوة الإسلامية أصبح الكتاب المكان الرئيسي للتعليم.[1]

عرفها احمد الأزرق أنها ذلك المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد الشيخ،.[2]

وكان الكتاب (جمع كتاتيب) اقل وحدة للتعليم الابتدائي أو المكتب كما يسمى أحيانا.كان يطلق عليه ولا سيما في العاصمة، اسم مسيد وهو بدون شك تصغير كلمة مسجد.يخصص الكتاب عادة لتحفيظ القران الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال،وكان بعض الواقفين يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتابا للأطفال. [3]

وكان يقوم ببنائها الخواص في غالب الأحيان نظرا لبساطتها،أو يقوم بعض المعلمين باستئجار بيوت تتخذ مكان للتعليم أو تقوم جماعة من الناس ببناء منازل أو غرف قرب المسجد احتسابا لله وطلبا لأجر الآخرة.[4]

---

[1] وهيبة العايب التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة شهادة ماجستير تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية إشراف د. شريفة غطاس،كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2004-2005م،ص25

[2] احمد الأزرق الكتاتيب القرآنية في الجزائر،دار الغرب،2002،ص27.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 1830،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،1998،ص276- 277.

[4] الونشريسي أحمد بن يحي ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب ،ج2،نشر الأوقاف والشؤون الدينية،المغرب،1981، ص156.

إن التعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب عدة قرون حيت كان يقتصر على تحفيظ القران وحده، وتلاوته من الذاكرة من أوله إلى أخره دون شرح لمفرداته ولا تحليل لمعانيه،أو تفسير لمقاصده الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية،[1]

ولم يكن يتصدى لهذه المهنة إلا من يأنسون في أنفسهم الكفاءة الأزمة لمهنتهم،مثل حفظ القران والإلمام بمبادئ في اللغة والفرائض وإتقان الخط،ومن هنا فقد كان عمل الكتاب هو تهيئة الطالب للدخول في المرحلة الثانية بعد أن يكون له إلمام كاف بالخط و اللغة.[2]

- الزوايا بمنطقة توات:

إن كلمة الزاوية مشتقة من الفعل" انزوى"،" والذي يعني اتخذ المرء مكانا معزولا ليتجنب مخالطة الناس حتى لا يشتغل باله بشئ ولا يلتهي بأمر غير الأمر الذي يسعى إليه كالصلاة والتسبيح والدعاء وتلاوة القرآن وقراءة الأوراد وغيرها من الأمور الدينية.[3]

والزوايا تطلق على فئة من الطلبة التي تنعت نفسها بكلمة "أزواي" التي يرجعها الشيح محمد المامي إلى الكلمة العربية الفصحى "زاوية"التي جمعها "الزوايا" ويسمون هكذا كما يرى صاحب كتاب البادية لأنهم انعزلوا للتدريس وبقوا في زاوية على الهامش لأنهم لا يدافعون عن أنفسهم فهم انزووا إلى ركن أو زاوية، [4] وذلك بالتزود بتقوى الله تعالى. قال الله تعالى"وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا أولي الألباب". [5]

---

[1] وهيبة العايب،المرجع السابق ،ص26.

[2] صالح بوسليم ،المرجع السابق،ص 149-150.

[3] صالح بوسليم،مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12-13هـ/18-19م ، بين الإشعاع العلمي والانتشار الصوفي،غرداية ،مجلة الواحات،العدد9،2010،ص99

[4] محمد دحمان ،الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء وواد الذهب ، الرباط2006، ص127.

[5] سورة البقرة،الأية197

يرجع تاريخ الزوايا إلى تاريخ نشأة المنطقة التواتية بمناطقها الثلاث:قورارة، توات، تيديكلت، فتوات هي الزاوية والزاوية هي توات، ويتجلى ذلك في اسم الزاوية الذي قد أطلق على كثير من قرى المنطقة.[1]

أصناف الزوايا: تنقسم الزوايا إلى قسمين:

- زوايا العلم.
- زوايا الإطعام

وهناك من يجعلونها ثلاثة يقولون بان هناك زوايا تجمع بين العلم والإطعام،إلا أن مناطق توات غالبا ما تجمعها في آن واحد وليست كل واحدة على حدة

ومن بين الزوايا التي كان لها دور في احتواء العلماء والمتعلمين بمنطقة توات نذكر:

- زاوية الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم:

أسس عدة زوايا منها ما هو خارج الوطن كالتي هي بالعراق وتونس وطرابلس المغرب وفي داخل الوطن أسس زاوية بتوقرت التي أقام بها مدة 30سنة مشرقا عليها بنفسه،ثم بعد ذلك عاد لتمطيط وأسس زاويته المعروفة والمشهورة ، أسس هاته الزاوية بعد عودته من مدينة توقرت مباشرة فكانت تتميز بنشر العلم والمعرفة والإواء للفقراء والمساكين فضلا عن عابري السبيل والمحافظة عن القيم ولأخلاق والدعوة للتسامح والرحمة مابين المسلمين واستطاعت بفضل جمعه مابين المهنة التعليمية والمهمة الاجتماعية أن تحافظ على وجودها عبر العصور والأزمان وهي حاضرة إلى يومنا هذا بفضل رجالها وشيوخها الذين بدلوا الرخيص والغالي وان تبقى ثابتة مستمرة وبفضل قناعة الأحفاد المحافظين على أمانة الأسلاف.[2]

[1] محمد باي بلعالم،الرحلة العلية، ج1،ص319..

[2] عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص71.

وقد كانت من أنشط الحواضر العلمية على الإطلاق،كانت تدرس بها شتى صنوف العلوم العقلية والنقلية وتستقبل طلاب العلم من مختلف الأمصار كما كانت محل مختلف المسائل والقضايا،وقد عظم شأن هذا الصرح بفضل جهود آل البكري،الذين استقرابه وتصدروا التدريس والقضاء والإفتاء.[1]

– زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:

أسس زاويته المشهورة بقصر بوعلي سنة 885هـ/1480م،فتوافد عليه الطلبة من جميع الأقاليم المجاورة والقصية بقصد طلب العلم والمعرفة،حيث كانت قاعدة لإطلاق جيشه في حربه على يهود توات،وقد وصلت شهرة الزاوية إلى أقاليم وجهات عدة،كبلاد السودان الغربي والأوسط،وحرص شيخ الزاوية رحمه الله في إقامة نظام إسلامي لبناء مجتمع واحد تحكمه مبادئ شريعة الإسلام.[2]

ومن حفدة الشيخ التلميذ الأبر الأوفى العارف الفقيه السيد الحاج عبد القادر بن السيد سالم وهو الآن يعلم الناس بهذه الزاوية المباركة .تقام عند ضريح الشيخ المغيلي زيارة كبيرة في 18 شهر ربيع الأول من كل سنة قصد التبرك والزيارة لذلك المقام.[3]

– زاوية سيدي عبد القادر:

مقر هذه الزاوية فنوغيل كان مقدمها في عام 1113هـ/1705م هو الشيخ عبد القادر ابن عمر رييس ركب الحجيج التواتي الذي كان ينضم في الغالب إلى الركب السجلماسي المار بتوات والزاوية في الحقيقة تابعة للشيخ سيدي عمر بن عبد القادر بن احمد بن يوسف التنيلاني.[4]

---

[1] بوسعيد أحمد،المرجع السابق،ص 122.

[2] صالح بوسليم، مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12-13هـ/18-19م ، بين الإشعاع العلمي والانتشار الصوفي،غرداية، المرجع السابق، ص 101.

[3] أحمد الطاهري الإدريسي،المصدر السابق،ص71.

[4] تقييد في بعض أخبار توات أعلاما وفوائد،مخطوط خزانة كوسام مخطوط بدون رقم تصنيف خزانة الشيخ عبد الله البلبالي، ص24

– زاوية الشيخ علي بن حنيني

توجد هذه الزاوية بقصر زاجلو المرابطين أسسها الشيخ سيدي علي بن حنيني الذي كان ورعا في العلم ذاع صيته واشتهر شهرة لا نظير لها،منكبا على العلم مخلصا لا يهمه شئ سوى نشر الثقافة طلابه والمحيطين به وقد تتلمذ على يده الكثير من أبناء توات واستمرت هذه الزاوية في البذل والعطاء على مر العصور تؤدي رسالتها العلمية الرائدة.[1] حيث يقول صاحب درة الأقلام"كانت زاوية الشيخ علي بن أحنيني في ذلك الوقت من أعظم الزوايا بتوات وممن تم بدرها وانتشر نشرها وكان صاحبها رضي الله عنه له تسعمأية بعير تتجر له في بلاد السودان".[2]

زاوية مولاي هيبة:

ويعود الفضل في تأسيسها إلى أبي الأنوار عبد الكريم التنلاني بعد عودته من بلاد التكرور إلى توات وبأرض تيديكلت بنى زاويته التي تعرف اليوم بزاوية مولاي هبة بعد اشترى أرضا وبساتين من النخيل حبسها وأوقف مداخليها على الزاوية، وقد كانت زاوية مولاي هبة مركز إشعاع علمي وثقافي وروحي وكان دورها طلبا في المحافظة وإرساخ العقيدة الإسلامية والقيم الروحية وفك النزاعات بين المتخاصمين،كما اشتهرت بتقوى شيوخها وورعهم وتقواهم لكن دورها اقتصر في الأخير على الصلح والضيافة واستمرت على هذا الحال حتى بعد استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية.[3]

---

[1] صالح بوسليم، مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12-13هـ/18-19م ، بين الإشعاع العلمي والانتشار الصوفي، غرداية، المرجع السابق،ص106.

[2] محمد بن عبد الكريم: المرجع السابق، ص49.

[3] صالح بوسليم، المؤسسات الثقافية بإقليم توات دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية أثناء القرنين12و13هـ/18و19م، ،المرجع السابق، ص167 .168.

وهناك زوايا أخرى بالإقليم:

– **زاوية بوده**: لصاحبها الشيخ الجعفري الملقب صاحب سبع حجات بقصر بوده السفلانية في القرن الثاني للهجرة (1161هـ/ 1748م)

– **الزاوية الكنتية**: أسسها الشيخ أحمد بن محمد الرقاد الكنتي،سنة999هـ/1590م.[1]

– **زاوية باد ريان** : التى أسسها الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي بمنطقة قورارة في القرن الحادي عشر للهجرة (1004هـ/ 1595م)

– **زاوية سيدي باسيدي**: بقصر فاتيس لمؤسسها الشيخ سيدي عومر بن احمد بن الصالح في القرن الحدي عشر للهجرة (1008هـ/ 1599م)

–**زاوية تنيلان** :التي أسسها الشيخ سيدي احمد الونقالي التنيلاني (1078هـ/1667م).

– **زاوية مهدية**: أسسها الشيخ سيدي أعمر المهداوي في القرن الثاني عشر للهجرة (1119هـ/1707م)

– **زاوية سيدي زايد** : أسسها سيدي زايد ،بقصر تبرغمين بمنطقة قورارة،وتعود إلى القرن الحادي عشر للهجرة.[2]

[1] أمبارك جعفري، الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرن12هـ/18م، مجلة الواحات، العدد 15، 2011، ص403.

[2] صالح بوسليم ، مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12-13هـ/18-19م ، بين الإشعاع العلمي والانتشار الصوفي،غرداية، المرجع السابق، ص102

كما كانت لشيوخ الزوايا لهم ارتباطات بالطرق الصوفية ومن بين هاته الطرق:

الطريقة القادرية: حيث كانت أكثر الطرق انتشارا ويعود الفضل في وجودها للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، كما عمل الكنتيون على توطيدها ونشرها وكثير هي الزوايا والمدارس التابعة لها منها زاوية كنته، الزاوية البكرية وزاوية الركب النبوي بأقبلي...الخ.[1]

الطريقة الشيخية: وهي فرع من فروع الشاذلية نشأت مع مؤسسها عبد القادر بن محمد المدعو سيد الشيخ المتوفى1616م قام سيد الشيخ بأسفار كثيرة، فزار قورارة حيث الشيخ الحاج بلقاسم مؤسس الزاوية التي تحمل اسمه.[2]

الطريقة التيجانية[3] : أخذت الطريقة التيجانية طريقها إلى توات وعرفت انتشارا لا بأس به خاصة سنة 1204هـ/1790م.وكان لها أتباع في تديكلت وتينجورارين،وفد زار الشيخ أحمد التيجاني الإقليم عام 1196هـ/1782م كما كان لها عددا من المدارس والزوايا خاصة في تيكورارين.

---

[1] أمبارك جعفري، الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرن12هـ/18م، ص405.

[2] عبد القادر خليفي،الطريقة الشيخية،دار الأديب،وهران، 2006، ص18.

[3] التيجانية تنتسب إلى الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار ألتيجاني الذي ولد في قرية عين ماضي بالأغواط عام 1150هـ/1737م محمد الصالح حوتيه، المرجع السابق ص206.

المبحث الثالث: من علماء منطقة توات

عرف إقليم توات بمناطقه الثلاثة هجرات بشرية ومجيء الكثير من العلماء من مختلف البقاع من الداخل و الخارج.وقد شهد الإقليم في بداية القرن الرابع عشر الميلادي ازدهاراً حضارياً،وذلك بفضل موقعه الإستراتيجي في وسط الصحراء الإفريقية ونشاطه الاقتصادي والتجاري ،حيث كانت التجارة العامل الأساسي في الازدهار العلمي والثقافي والربط بينها وبين السودان الغربي وإفريقيا ،وقد أنجبت توات الكثير من النابغين والعلماء والشيوخ وحملهم لمشعل العلم ونشره.

قال تعالى:﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾[1] صدق الله العظيم

الشيخ سيد احمد ديدي البكراوي:

هو الشيخ سيد احمدبن سيد محمد العالم المعروف بديدي، ولد بتمنطيط وبها اخذ مبادئ العلوم الأولى على يد الشيخ الطالب محمد بن عبد الواحد والشيخ سيدي البكري بن سيدي محمد.ثم انتقل إلى كوسام واتصل بالشيخ سيدي عبد الله بن محمد البلبالي وبعد خمس سنوات من التحصيل عاد إلى تمنطيط، وتربع على عرش التدريس والافتاء،حيث التحق به مجموعة كبيرة من طلبة العلم،نذكر منهم المرحوم الشيخ الحاج محمد بن الكبير، والشيخ الحاج عبد الكريم التنلاني ، والشيخ الحاج احمد نومناس وغيرهم.توفى الشيخ في يوم الجمعة 16 شوال1370هـ1951م.[2]

الشيخ سيدي محمد بن لكبير:

– مولده ونسبه: ولد المرحوم العلامة سيدي الحاج محمد بن سيدي محمد عبد الله بالكبير ببلدية لغماره قرية من قرى بوده الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة ادرار على بعد 25كلم ،في خلال

[1] سورة الأحزاب،الأية23.

[2] دليل ولاية أدرار،أدرار واحات من الفن وقصور الأمن،الجزائر،ص85

عام1330هجرية حوالي 1911 ميلادي . أما نسبه فهو ينتسب رحمة الله إلى أسرة شريفة القدر مشهورة بالكرم والعلم تنحدر من سلالة ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان.[1]

– **رحلته في طلب العلم التعليم:** لقد كان لعائلة الشيخ محمد بن لكبير فضل السبق في تعليمه وتوجيهه التوجه الصحيح ،وكما جرت عادة التعليم في توات بدأ الشيخ محمد بن لكبير يحفظ القرءان الكريم ودراسة المبادئ الأولية في الفقه المالكي والنحو والتوحيد،ولما ناهز البلوغ رحل به خاله الطالب أمحمد إلى عاصمة العلم وملتقى العلماء آنذاك بتمنطيط ،على يد الشيخ سيدي أحمد ديدي ،ونظراً لحرصه الشديد وحبه الشديد لطلب العلم قربه شيخه له فكان يجالسه بجواره ويقربه إليه ويهتم به رغم ظروف الدراسة.[2]

– **مرحلة تدريسه:** بعد ما قضى الشيخ مرحلة التعليم عند شيخه أحمد ديدي، [3] بتمنطيط بدأ مرحلة العمل القرآني والقيام بمهام الإمامة والخطبة .بدأ أولاً بالرحلة إلى تلمسان وبها أخذ الطريقة الموسوية عن الشيخ سيدي بوفلجة بن عبد الرحمن شيخ الطريقة في وقته ،ثم استقر في مدينة المشرية بولاية النعامة معلما ومدرساً للقران والعلوم الشرعية من الزمن قرابة خمس سنين.[4]

وكانت رحلته الثانية إلى تيميمون وعمل فيها معلماً للعلوم الشرعية القران الكريم ،وبها انشأ الشيخ محمد سيدي بن لكبير، عام 1943م مدرسة قرب بوغرارة في تيميمون .[5]

---

[1] مولاي الشيخ التهامي، الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بن لكبير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2002، ص11.

[2] محمد شاهدي،الشيخ محمد بن لكبير ودوره الثقافي والاجتماعي في إقليم توات خلال القرن20، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،إشراف أ.د محمد الصالح حوتيه،جامعة ادرار 20122011م،ص19.

[3] احمد ديدي بن سيدي محمد العالم وهو من علماء القرن العشرين الميلادي لقب بشيخ زمانه ولد بتمنطيط سنة 1299هـ1878 م وتعلم بمدرسة أجداده علوم الدين واللغة ،وذلك على يد شيوخ أجلاء منهم العالم الشيخ سيدي البكري بن العالم أخيه.انظر:عبد الله مقلاتي . مبارك جعفري،معجم أعلام توات، وزارة الثقافة منشورات الرياضي، 2013،الجزائر، ص93.

[4] محمد عبد الحق بكراوي،الشيخ محمد بالكبير، رسالة ادرار ،مجلة تصدر عن ولاية ادرار ،العدد2،ص32.

[5] تواتي دحمان و آخرون ، دور إقليم توات خلال الثورة التحريرية 19621956م،وزارة الثقافة ،الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب ،2008،ص31.

مع نهاية الأربعينيات انتقل إلى المسجد الكبير بمدينة أدرار بعد تهيئة الظروف،وهي محطته الأخيرة التي سمحت له بتشييد صرح ديني وعلمي ،كانت المدرسة وعاء أحتضن الطلبة من كل أنحاء الوطن وخارجه خاصة (ليبيا،مالي،النيجر،موريتانيا) احتوت المدرسة في عهده ما يربو عن 1200 طالبا في نظام تربوي داخلي وخارجي.قدمت للشيخ محمد بن لكبير عدة شهادات تقديرية منها:شهادة ليسانس من وزارة الأوقاف –شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة وهران في 1997– أسداه فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفليقة وسام الاستحقاق الوطني في سنة 1999.[1]

– وفاته: في صبيحة يوم الجمعة 16جمادي الثاني 1421هـ .15سبتمبر 2000م،فاضت روح الشيخ الجليل سيدي محمد بن لكبير إلى بارئها مغتبطة بما بذلت وأعطيت وبما زهدت وعفت ومما أتم الله عليها من نعمت بما هيأ لها من ثواب ،رحمه الله واسكنه فسيح جناته.[2]

ولقد تفرعت من مدرسة الشيخ سيدي محمد بالكبير العديد من المدارس التي أصبحت قبلة لطلاب العلوم نذكر منها:

- مدرسة زاوية الدباغ وشيخها السيد محمد الدباغي
- مدرسة نومناس وشيخها العلامة الحاج عبد القادر بكراوي
- مدرسة انجزمير وشيخها العلامة الشيخ الحسان
- مدرسة رقان وشيخها الحاج عبد الكريم الدباغي
- مدرسة زاقلوا وشيخها الشيخ العالمي
- مدرسة ادغاغ وشيخها حماوي

---

[1] أدرار تاريخ وتراث نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن لكبير عنوان المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في ترسيخه ونشره 23.24.جوان 2010 ،ص27.

[2] مولاي التهامي غيتاوي، الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بن لكبير ،المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار د.ط ،2002م،ص38

- مدرسة تيميمون وشيخها احمد خليلي

- مدرسة البركاوي

- مدرسة تمنراست وشيخها الشيخ محمد المقدم

- مدرسة أو قديم وشيخها السيد مولاي التهامي

- مدرسة تسابيت وشيخها محمد بوقندي

فهذه المدارس وغيرها من المدارس القرءانية والدينية وشيوخها كلهم تخرجوا من هذه المدرسة والحصر غير ممكن.[1]

الشيخ مولاي احمد الطاهر الإدريسي :

ولد بقرية أولاد عبد المولى بمحافظة مراكش عام (1325هـ/1907م).توفي والده وهو في سن الخامسة من عمره،وبعد ذلك كفله أخوه مولاي عبد الله بن عبد المعطي،الذي كان على درجة من العلم والمعرفة،مما ساهم في تلقيه العديد من العلوم في سن مبكرة،وتفقه خصوصا في مذهب الإمام مالك،واطلع على أصوله وفروعه،وفي سنة(1356هـ/1937م) خرج من ارض شنقيط وتمبكتو اللتان زارهما متجها إلى ارض توات حيث حط الرحال أولا بقرية تاوريرت برقان،ومنها إلى سالي،التي وجد بها ضالته وأسس بها مدرسته الشهيرة إلى الآن كما قال"ساقتنا الأقدار إلى تلك الديار،فوجدنا فيها أحسن الأهل ووجدت بها ضالتي المنشودة،فاستقام بها لنا المقام وحسن العيش وأرغده في بذل غاية الجهد والاجتهاد في التدريس آناء الليل وأطراف النهار،وتعليم أولاد المسلمين من كل الطبقات" توفي الشيخ مولاي احمد الطاهر بعد عمر زاخر بالعطاء في مدينة مراكش المغربية مسقط رأسه سنة(1399هـ/1979م)،وخلف لنا كتبا هامة في

[1] محمد باي بلعالم، ،المرجع السابق ،ج1،ص352 353.

شتى العلوم،منها نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات،وشرح لمنظومة المزمري في نظم الأجرومية.[1]

الشيخ محمد باي بالعالم الفلاني:

ولد الشيخ باي بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن احمد العالم عام 1930م1349م بقرية ساهل من بلدية اقبلي بدائرة أولف بولاية ادرار بجنوب الجزائر ، ترعرع الشيخ في أسرة علمية ، واتصل في سن مبكرة بالشيخين سيدي محمد بن عبد الرحمان بن المكي ، الذي حفظ عليه القرآن الكريم ، ثم الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي، ليلتحق بعدها بركب الشيخ مولاي احمد ألطاهري بسالي ، وظل هناك قرابة 7سنوات ، تشبع فيها بأصول المذهب المالكي إلى جانب جملة من العلوم الأخرى. [2]دليل أجيز الشيخ بإجازات عدة من كبار العلماء داخل الوطن وخارجه،منها

1- إجازة عامة من شيخه مولاي احمد الطاهري بن عبد المعطي عند انتهاء الدراسة.

2- إجازة عامة من السيد الحاج احمد الحسن بأسانيد متعددة

3 - إجازة من السيد علي البوديلمي في الحديث وعلومه

4- إجازة من العالم اللبناني الشيخ زهير الشاويش

5 - أجيز في مكة المكرمة من الشيخ العالم الشريف السيد محمد علوي المالكي.

6- أجيز في المدينة المنورة من الشيخ محمد العربي السنوسي

7 - كما تحصل على شهادة الإمام الأستاذ من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وشهادة (الليسانس) العلوم الإسلامية.أسس الشيخ أيده الله بمدينة أولف بداية الخمسينيات القرن الماضي

[1] دليل ولاية أدرار، المرجع السابق ص86.

[2] المرجع نفسه،ص87

مدرسة مصعب بن عمير للعلوم الشرعية لتدريس الطلاب والطالبات الأمور الدينية واللغوية للقضاء على الجهل والأمية التي فرضها الاستعمار على أبناء وطنه.[1]

توفي الشيخ محمد باي بلعالم رحمه الله صبيحة يوم الأحد 24ربيع الثاني 1430هـ الموافق ل19 أبريل 2009م مخلفا لنا زادا وفيرا من الكتب في شتى المجالات.[2]

الشيخ عبد القادر بن محمد ولد الصافي:

نسبه هو الحاج عبد القادر بن الحاج محمد عبد الكريم بن الصافي،يتصل نسبه بالولي الصالح سيدي الحاج بلقاسم، بدأ دراسته القرآنية على يد مشايخ البلاد منهم الطالب محمد السالم عزوز الطالب أمحمد دباغ،ثم انتقل إلى المدرسة الطاهرية أين أتم تعليمه على يد الشيخ الفاضل سيدي مولاي احمد الطاهري وبعد أن أجازه طلب منه نشر العلم وتعليم ابناء المسلمين،وقد درس في تيميمون ما يزيد عن عشر سنوات،توفي رحمه الله أوت 1955ولقد خلف مجموعة من المؤلفات أهمها: شرح المنظومة التوحيدية للشيخ سيدي الحاج بلقاسم، شرح رسالة الشيخ مولاي أحمد الطاهري لأبنه عبد الله،شرح الأوجلي، نظم الأجرومية.[3]

عبد الرحمان بن عبد الله هيباوي (ت1416هـ/1995م):

مولاي عبد الرحمان بن عبد الله بن سيدي الوافي هيباوي من أعلام توات البارزين ولد عام 1325هـ/1904م عرف بعلمه وصلاحه كان يشرف على زاوية أجداده مولاي هيبة وأنشأ مدرسة تعليمية باسم مصعب بن عمير بأولف تخرج منها كثير من الطلاب وكانت له مواقف

[1] محمد باي بلعالم، إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر، المرجع السابق ،ص74-75.

[2] دليل ولاية أدرار المرجع السابق ص86

[3] مولا ي التهامي غيتاوي، الفتح الميمون تاريخ قورارة وعلماء تيميمون إقليم توات،العالمية لطباعة، أدرار،الجزائر،2013،ص437ومابعدها.

وطنية مشرفة قلده رئيس الجمهورية وسام برتبة اثير جزيل خدماته توفي رحمه الله ب أولف 26 جمادى الثاني 1416هـ 19 نوفمبر 1955م.[1]

الشيخ مولاي سالم بن مولاي إسماعيل بن سيدي محمد(ت 1984م):

مات عنه أبوه وهو صغير فكفله أخوه مولاي الشريف،درس القرآن أولا على يد الطالب سالم سرقمة في قصر زاوية كنتة والفقه على يد مولاي اسماعيل بن سيدي جلول ثم انتقل الى تمنطيط وهو في مقتبل عمره. بعد رجوعه من تمنطيط فتح مدرسة قرآنية بعد وفاة الشيخ مولاي اليزيد سنة 1381هـ.[2].

الحبيب بن عبد الرحمان (ت1426هـ/2005):

من تلاميذ الشيخ مولاي احمد الطاهري الإدريسي يرجع له الفضل في تأسيس زاوية تاسفاوت بفنوغيل توفي رحمه الله سنة 2005م.[3]

لقد أولى علماء توات عناية كبيرة بالعلوم الشرعية واللغوية حيث برزت لهم العديد من المؤلفات وذلك من خلال المخطوطات التي وجدت بالخزائن التواتية ولزالت تدرس في المدارس القرآنية حتى الان ومن بين هاته المؤلفات :

– الفقه و أصوله

كان للتواتيين اهتمام كبير بالفقه ويعود ذلك لارتباطهم بالدين ولحاجتهم إليه في المسائل اليومية كالعبادات والمعاملات والفصل بين الناس وقد اتخذ أهل توات المذهب المالكي،فانكبوا على دراسة وتحليل كتبه منها:مختصر خليل وكتاب الرسالة لأبي زيد القيرواني،تحفة الاحكام لابن

[1] عبد الله مقلاتي . أمبارك جعفري المرجع السابق، ص197.
[2] احمد جعفري،المرجع السابق، ص45.
[3] عبد الله مقلاتي، أمبارك جعفري، المرجع السابق، ص145.

عاصم والمرشد المعين لابن عاشر،الف فيه عبد الكريم المغيلي وقام بشرح على مختصر خليل سماه "مغني النبيل في شرح مختصر خليل"،وشرح بيوع الآجال لابن حاجب.[1]

– **التوحيد**: لقد برزت العديد من المؤلفات في هذا المجال منها

– أحمد بن علي المنجور: نظام الفرائد وعدد أوراق 200ورقة

– أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف السنوسي:العقائد عدد أوراقها 100 ورقة

– محمد بن يوسف بن عمر السنوسي: عقائد التوحيد بالإضافة إلى العقيدة الكبرى

– محمد بن عمر إبراهيم الملالي (ق10هـ): شرح عقيدة السنوسي

– الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي يحي الشريف:رسالة في التوحيد.[2]

– **علم اللغة**: علم يعرف به ابنية الكلام ،ويقال علم بنقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة، وفاءدته: الاحاطة بها لمخاطبة أهل اللسان وللتمكين من انشاء الخطب والرسائل،وعلم اللغة يتفرع العلم التصريف، وعلم النحو وعلم المعاني،وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم قرض الشعر وعلم الشعر وعلم القوافي وعلم انشاء النثر. [3] وقد تخصص في علم اللغة جملة من العلماء منهم:

---

[1] سالمي زينب،الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون08-10هجريةن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي،إشراف بودواية مبخوت،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة تلمسان، 2011-2012، ص71

[2] بشار قويدري وحساني مختار، مخطوطات ولاية أدرار،أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، منشورات ليبيكا،1999 الجزائر، ص72.73 .

[3] صالح بوسليم، المؤسسات الثقافية بإقليم توات دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية أثناء القرنين12و13هـ/18و19م، ص246.

01/العالم العلامة محمد بن اب المزمري برز في القرن 18م له اسهامات كبيرة في علم النحو ومن ابرز مؤلفاته:

01/ نيل المراد من لامية ابن المجراد

02/ نظم مقدمة ابن آجروم

03/ نزهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم

04/ كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجروم

05/ روضة النسرين في مسائل التمرين

06/شرح روضة النسرين في مسائل التمرين.[1]

وايضا الشيخ محمد بن بادي له منظومة زينة الفتيان–مقدم العي المصروم على نظم ابن آجروم– غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن الملثم.خلال القرن 14هـ(1388هـ) الشيخ العلامة مولاي الطاهر الإدريسي الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم 1400هـ.[2]

– **التفسير** : اهتم التواتيون بتدريس ومدارسة التفسير، ويعتبر تفسير الفاتحة للمغيلي أول تأليف في هذا العلم بالمنطقة خلال القرن 9هـ

ومن كتب التفسير التي تدرس في توات،تفسير الشاطبي للقرءان الكريم، وشرح الجزولي على ابن بر، تفسيرات ابن جوزي وتفسير ابن عطية...الخ.[3]

---

[1] عبد الله عماري، محمد بن اب المزمري الجزائري التواتي وجهوده في النحو، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وادابها،كلية الآداب واللغات،إشراف أ.د.بوبكر حسيني، جامعة ورقلة،2009- 2010م، ص56.

[2] بقادر عبد القادر، جهود علماء توات في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، مجلة الأثر، ،الجزائر العدد 19/جانفي 2014 ،ص94.

[3] سالمي زينب،المرجع السابق،ص71،72.

– **التصوف**: نظرا لإنتشار الزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات أدى بالعلماء التواتيين للأهتمام بعلم التصوف حيث ألفوا مجموعة من المؤلفات نذكر منهم:

– إبن أبي مسلم بن أحمد التواتي "تصوف"

– شمس الدين بن محمد الجندي الدمشقي: كتاب عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين – عبد الوارث بن عبد الله السلموني: شرح حزب الجزولي

– محمد بن يوسف السنوسي (سنة995هـ): شرح التسبيح

– محمد بن سليمان الجزولي دليل الخيرات

– إبراهيم الملالي التلمساني (ق10هـ/16م): عقيدة أبو مدين شعيب.[1]

[1] د.بشار قويدري . وحساني مختار،أعمال الملتقى المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ الجزائر ،مخطوطات ولاية أدرار،منشورات ليبيكا،1999،ص57-58 .

خلاصة:

أخذ التعليم الديني بمنطقة توات حظ كبير من سكانها ومن اهتماماتهم ،فأعطوا أغلى ما عندهم أبناء حملوا المشعل لإبراز قيمة هذا العلم ومكانته فكان للمعلم والشيخ والعالم الأثر الأكبر في هذا المجال الذي أولوا له أهمية كبيرة ،فكان على هؤلاء وضع وبناء مساجد وكتاتيب وزوايا لنشر العلم الديني والتفقه فيه والغوص فيه ومعرفة جوهره.

الفصل الثالث

التعليم بمدرسة الشيخ الحاج

الحسان بأنجزمير

يعتبر قصر أنجزمير من القصور التواتية التي شهدت حركة علمية كبيرة منذ القرن 12هـ،ويرجع الفضل في ذلك إلى توافد العلماء من القصور المجاورة خاصة قصر زاجلوا، حيث عمل هؤلاء العلماء على نشر اعلم والدين بين أبناء القصر الذين أقبلوا على العلم والعلماء بكل تواضع، وانتفعوا بهم وأخذوا عنهم العلم واهتموا به وساروا على نهجهم، وبذلك أصبح القصر قبلة لطلاب العلم.

المبحث الأول: التعريف بقصر أنزجمير

أصل التسمية:

لقد اختلفت الآراء في أصل التسمية بهذا الاسم انجزمير

الرواية الأولى:

هذا الاسم هو اسم بربري ومعناه بالبربرية المكان المنحدر تحت سفح مكان مرتفع وهو المكان المنحدر الذي ينبت فيه نوع من النبات يسمى بالبربرية الزقمي بالقاف المعقودة ،واشتق اسم البلد من هذا الاسم الذي هو نبات الزقمي المذكور .[1]

الرواية الثانية: في سبب التسمية بهذا الاسم انجزمير

هي أن التسمية هنا عربية مركبة من كلمتين انجاز و مير والسبب في هذا هو ان القوافل كانت تمر عبر الصحراء متنقلة ولها محطات إي منازل للنزول والراحة وسقي دوابهم وكانت المحطات عبارة عن أبار ينزلون بها وكانت من بينهم هاته المحطة طويلة وشاقة عند قطعها ولما مرت به قافلة احد الأمراء أمرهم بحفر بئر في هذا المكان ولما انجز المير البئر عد محطة متوسطة بين محطتين سميت هاته المحطة أنجازمير.

وبعد مرور الزمن لاكها اللسان وسهلت وصيغت بالتخفيف بانزجمير وفي بعض الوثائق القديمة أنجزمير بسبق الجيم على الزاي والمعروف على ألسنة الناس أنزقمير بالقاف المعقودة وبعد التداول على هذا المكان صار .موطنا لسبب و جود الماء سكنت عليه الناس و صار اسما للبلد المشتق منه [2]

---

[1] محمد بن عبد الرحمان، ورقة تعريفية بعنوان:هذه نبذه وجيزة عن قصر أنزجمير وعلماءه،حررها ونسقها بتاريخ 2011/04/01م

[2] المصدر نفسه.

قصر انزجمير من أقدم القصور المعروفة بتوات كانت به مجموعة من القصور القديمة و به الآن قصور مدفونة تحت عامل الدهر من الأسباب المعلومة وتحتاج إلى حفريات و به الوادي الكبير الذي عمقه يصل الى المياه الجوفية و به مقابر مجهولة و به مخطوطات ومؤلفات وبقيت به اليوم ثلاثة قصور: (القصر الفوقاني)،(قصبة القايد)،(قصبة المرابطين) المسماة قصبة العلماء.

وكانت مدينة أنزجمير في حقبة الاستعمار تطلق على عرش الجهة الجنوبية لتوات الوسطى وتعرف بعرش انزجمير تنضوي تحتها العديد من القصور منها : بوانجي، المخفوض، تيدماين، الخلفي، وغزير، تيطاوين الشرفاء ، زاوية بلال ، تيطاوين لخراص ، تيلولين، وهي الآن الاسم الحديث لبلدية انزجمير التابعة لدائرة زاوية كنتة حسب التقسيم الإداري الحديث من أشهر العائلات التي نزلت بأنزجمير عائلة الحاج احمد بن التنوري ،وعائلة الشيخ سيدي عبد ال رحمان الأنصاري المنحدرة من قصر(زاجلو مرورا بالواجدة ومسين بتيميمون) ومولاي حمادي بن الشريف وغيرهم من قبائل شتى منهم من انقرض ومنهم من نزح ومنهم من بقي[1].

وفي هذا الصدد يقول مولاي أحمد الطاهر الإدريسي" ومن القرى المعمورة المشهورة بالعلم و الصلاح و الولاية الظاهرة و الباطنة القصر المسمى بآنزجمير القصر الكبير و هما قصران قصر يسكنه العرب و هم من أصل عربي أصيل كرماء يحبون العلم و أهله و الثاني يسكنه المرابطون العلماء الصالحون من ذرية سيدنا أيوب الأنصاري النجار و هم أهل الأسرار و الأنوار و المعارف و العلوم.

وكانت مدرسة العالم العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمن صاحب شبكة القناص في نظم درة الغواص في الألغاز و المعميات للفقيه ابن فرحون المالكي و كانت هذه المدرسة من عهد السيد عبد الرحمن المذكور عامرة بالعلم و المتعلمين في كل أنحاء توات و بها خزانة كبيرة بها أنواع من فنون العلم على اختلاف أنواعها و أصولها و فروعها و لاسيما الفقه و التوحيد و اللغة العربية و تخرج منها خلق كثير من العلماء و من آخر علمائها و فقهائها الولي الصالح الذي جمع بين العلم الظاهر و الباطن السيد محمد بن عبد الرحمن صاحب السر الكبير و المكاشفات الفقهية الرباني الذي كان آية من آيات الله في هذا المعنى فيما يحكى عنه و ما أدركته حيا و لازالت خزانته قائمة إلى اليوم تدل على آثارهم الحميدة و خصالهم المجيدة:

هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

[1] المصدر نفسه

وأهل هذه الزاوية جدهم الأول قدم من قرية كبيرة لها زاقلو الذي هو مركز المرابطين الأنصار [1]

أبرز علماء القصر

لقد قصد قصر أنجزمير شخصيات مميزة مرموقة ثقافياً ، لكسب العلم والمعرفة بأنجزمير وهي عائلة الشيخ الأنصاري سيدي عبد الرحمن بن سيدي أمحمد وأبنائه.

العلامة الشيخ سيدي عبد االرحمن بن أمحمد

اسمه ونسبه

هو العالم لله العالم العلامة .والبحر الزاخر الفهامة قدوة زمانه .ومفخرة أقرانه قبلة القاصد وغابة الحاصد ومشرب العباد.سليل علماء البلاد .الشيخ سيدي عبد الرحمن بن سيدي أمحمد العالم بن سيدي أحمد المدعو"أحميدان "بن سيدي أمحمد ،صاحب قصيدة السر المغتبط في المخمس الخالي الوسط بن سيدي أبي بكر بن سيدي بلقاسم .بن سيدي بكر بن سيدي أمحمد،بن الحاج علي ،لن موسى ،بن خليل،بن يوسف ،بن موسى ،بن مصطفى .....إلى أبي أيوب الأنصاري البخاري الذي نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة إلى المدينة نسباً.[2]

مولده ونشأته:

ولد الشيخ سيدي عبد الرحمن بمسقط رأسه بزجلو "أولاد المؤدن"بلد آبائه وأجداده "وسميت أولاد المؤذن على جده سيدي أمحمد المؤذن القادم من الواجدة بتيميمون "ونشأ بها وكان منذ صباه حصيفا أديباً ،عاقلاً،عبقرياً،كان طالبا للعلم والمعرفة بكل قواه وقدراته الحسية والمعنوية زمانا طويلاً في طلبه والبحث عنه ضمن حلقات العلماء نبذاً وراء ظهره حب العاجلة ،وصلبا مع الحق متشددا لاتأخذه في الله لومة لائم.

---

[1] أحمد مولاي الطاهري الإدريسي،المصدر السابق،ص69.

[2] عبد الرحمن ابن أمحمد العالم أحمد الأنصاري الزجلاوي،شبكة القناص نظم درة الغوص في محاضرة الخواص،تحقيق:سالم بن عبد الكريم،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،2011،ص19

كان رحمة الله عالماً نحوياً حافظا ضابطاً حتى كان أخوه سيدي محمد الزجلاوي يسأله في مسائل كثيرة ويحتاجه لمعضلات ويستعين به في مسائل النحو كما جمع معه نوازل أبيهم سيدي أمحمد العالم الملقب بمفتي الأنام .

وقد كان أيضاً رحمة الله عليه خطاطاً ماهراً،و نساخاً شهيراً نسخ عدة مخطوطات من المطولات،وجل المخطوطات الموجودة بخزانته اليوم من تحت أنامله .وأبنائه و أحفاده ومنها القاموس المحيط وبالفهرس وأرقام التبويب مكتوبة بخطه وهاهي المكتب ة اليوم شاهد ة على الجد والاجتهاد للشيخ وأبنائه في عصرهم النير المزدهر رحمة الله عليهم جميعاً.

وكانت له مؤلفات عدة .من شرح ونوازل ومن بينها الكتاب الجليل الجميل المسمى "شبكة القناص لما حوته ذرة الغواص"والذي يحتوي على أزيد من 2700 بيت وقسمه على 66 باب في العبادات والمعاملات ضمنها أسئلة و أجوبة على ألغاز من كتاب درة الغواص لابن فرحون نظمها سنة1200هـ،عندما حل ببلده الثاني أنزجمير.[1]

يحتوي هذا الكتاب على علم غزير و بأسلوب فريد مشوق ووضعه على معاني المعميات ولا قدرة لقارئ السؤال على الصبر حتى يعرف الجواب,وهذا مما يحفز على مواصلة العلم والزيادة منه وهذا الكتاب من أروع ما ألف لاسيما وأنه منظوم ومن خلاله يتبين لك غزارة العلم وجودة النظم وبراعة الإتقان وروعة التمعن في المعاني ووضع اللفظة في المكان اللائق, ومن هنا تتضح لك المعالم الكامنة في شخصية الشيخ العلمية وقدرته التأهيلية وثقافته الشعرية وقريحته البديهة, جزاه الله عن الإسلام والمسلمين والأمة المحمدية جمعاء خيرا وأسكنه فسيح جنانه أمين.

دراسته ومشايخه:

تعلم الشيخ سيدي عبد الرحمان في البداية في بلده ومسقط رأسه زاجلو "اولاد المؤذن" على شيوخ البلد وعن والده الشيخ سيدي أمحمد العالم المجاهد الذي زاول دراسته بعد التعليم الاولي في بلده ثم انتقل بعد الى تلمسان وكان بها تلميذا مجتهدا مجاهدا مرابطا وكان ممن شارك في الجهاد في

[1] محمد بن عبد الرحمان، نبذه وجيزة عن حياة الشيخ العزيزة، حررها ونسقها بتاريخ 2011/04/01م.

إخراج الأسبان من مدينة وهران وبعد ذالك ذهب إلى مدينة فاس وتنقل خلال رحلته في المغرب في عدة مدارس منها جامع القرويين ومدرسة الشيخ سيدي ابن ناصر الدرعي ومدرسة من لا يخاف ومدرسة الرتب وغيرهم ولما طالت به المدة إبان مزاولته للعلم بالمغرب حن الى وطنه واشتاق إلى"توات" وبالتحديد زاجلو وأطلق العنان للسانه ليجول في قريحته واستخلص قصيدته الدالية والتي مطلعها

"ولما تغربنا وقل مساعد ونفسي لشدة الفراق تراود"

وهي تربو عن الستين بيت عرج فيها على ذكر آبائه الصلحاء الأماجد ، وذكر زاوية عمه الشيخ سيدي علي بن "حنيني " دفين المغرب بمدينة "الرتب"وذكر بها وأيضاً مدرسة شيخة بالمغرب.[1]

ولما رجع إلى وطنه "توات" بوفرة العلم والمعرفة حقن أبنيه سيدي عبد الرحمن المترجم به ها هنا .وسقاهم وعلهم من علمه النافع الغزير .ولما توفي سيدي أمحمد العالم الأب رحمة الله عليه أتم القراءة على أخيه وشقيقه الأكبر منه سناً وهو الشيخ سيدي محمد الزجلاوي[2] رحمة الله ثم بعد امتصاص واستيعاب الخلاصة تعلقت همة الشيخ بالحصول على العلوم الدينية والتزكية.

---

[1] المصدر نفسه

[2] هو الشيخ محمد الزجلاوي بن سيدي أمحمد العالم:نشأ بقرية *زاجلو* بمنطقة توات في كنف عائلة أنصارية، عريقة النسب والجاه ، تلقى العلم وبع مبادئ الفقه على يد أبيه ، وجل العلوم وعليه حفظ القرآن ، ثم أنتقل إلى تنيلان حيث أكمل دراسته هناك على يد الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعمر التينيلاني ، وكان رحمه الله بحرا زاخرا لايقاس بمكيال كان رحمه الله قبلة ومدرسة يلجأ إليها ويقصدها كل من يطلب العلم ، حيث كان يدرس التلاميذ الذين يتوافدون عليه من كل صوب وفج ، يلقنهم مختلف العلوم (التوحيد ، الفقه، النحو، فقه اللغة ، الفلك...إلخ) وكان مشهور بفتاواه المحققة وحنكته العلمية.وخلف مؤلفات منها:ألفية في غريب القرآن ،شرح مختصر خليل، وشرح على المرشد المعين ، ،تحفة القرطاس بالكلام على مسألة الخماس، وشرح الرسالة،النوازل في القضاء،شرح الأخضري...الخ.توفي بزاجلو رحمة الله عليه 23/شوال/1212هـ..انظر ترجمته في:مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات،منشورات العالمية للطباعة والخدمات،الجزائر،2013م،ص43.

انتقل بعدها إلى بلاد تيمي "أولاد أونقال "ليقتبس من علوم وأسرار سيدي محمد بن سيدي عبد الله الو نقالي[1] قدس الله سره ،وصادف الشيخ سيدي عبد الرحمن إبان دراسته وجود الشيخ بن الحاج أحمد بن التنوري الأنزجميري وكان صاحبه وزميله أثناء القراءة ولما رأى هذا الأخير نبوغه وذكاءه ونبله ومعرفته الواسعة توسم فيه الخير وأعجب به أيما إعجاب وتمنى أن يكون شيخا لهم في أنزجمير لاسيما والبلد كانت تحتاجه لإصلاح ذات البين لما كان بها من فساد الزمان والبغي والطغيان

لما رجع الشيخ أحمد بن التنوري الأنزجميري إلى بلده تكلم مع أخيه الشيخ بلله وأبناء عمومتهم واعيان البلد في شأنه ودلهم عليه وقال لهم إنه هو ضالتكم المنشودة وفرصتكم المواتية فأجمعوا وأزمعوا رأيهم على أن يقصده وذهبوا وطلبوه من شيخه سيدي الو نقالي ومن أسرته وإخوانه جماعتهم من أعيان بلد زاجلو"أولاد المؤذن ومع التسخير من الله كان الحظ حليفهم.

عندما وافق الشيخ على المجيء معهم أعترض على ذلك سيدي عومر لم يوافق من أول وهلة وقال للشيخ بنبرة حادة ،كل من قرأ منكم حرفين يخوي لنا البلاد ،ولكنه تراجع ووفق لما علم بالقصد السليم والغاية النبيلة ودعا للشيخ بالثبات والفتح وتعمير المكان وتأسيسه على التقوى ولما وقع الاتفاق بين الطرفين على مجيء الشيخ اجتمع الملأ من أشراف أنزجمير ممن لهم الحل والعقد والمشورة وأعدو العدة لمجيء الشيخ لأنهم أرادوه أن يكون موطناً باقيا لأطول فترة.

ولما عزموا على الذهاب للشيخ أستقر رأيهم على الذهاب للشيخ أستقر رأيهم على أن يأخذوا اثنا عشر رجلاً على خيلهم وأخذوا معهم فرساً مسرجا فارغا ليركب عليه الشيخ وذهبوا ليأتوا بالشيخ فوجدوا بانتظارهم المرابطين الذين فرحوا بهم وكان رجوعهم في اليوم الثاني ومعهم الشيخ وهذا هو السبب في قدوم الشيخ إلى بلد أنزجمير في أواسط القرن الثاني عشر الهجري سنة 1169هـ ويوم وصول الشيخ إلى هذا البلد كانت فرحة عارمة ،كفرحة العاطش لنزول الماء.

---

[1] هو سيدي محمد فتحا بن عبد الله الونقالي كان رحمه الله إماما ورعا صوفيا نورنيا ،درس على يد سيدي عمر بن عبد القادرا التنلاني،حيث درس جميع الفنون وكان يختم المختصر في الأسبوع، وممن أخذ عنه الشيخ سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمن البلبالي،والشيخ سيدي عبد الرحمن بن سيدي محمد العالم الزجلاوي وغيرهم بدوا وحضرا.انظر:محمدعبد العزيز سيدي عمر،المرجع السابق، ص73 وما بعدها.

أستقبله أهلها بكل حفاوة وترحيب وشغف وحب ،وما أن استقر له القرار حتى أسس مدرسة لبث العلم ونشره وما هي إلا هنيهة وبرهة قصيرة من الزمن حتى صارت المدرسة معلما حضاريا ومنبر خطابيا ذات صيت واسع، حيث استقطبت كل متعلم ومحب للعلم.[1]

وفي وقت مبكر آتت أكلها وبدأت الوفود تفد عليها من كل حدب وصوب قاصدة أبوابها كي ترتوي وتنهل من هذا البحر الزاخر، وجاءت الناس أفواجا وزرافات من الأفاق البعيدة والقريبة من عين صالح إلى إينغر إلى تيميمون إلى البلاد المجاورة حتى غصب المدرسة بالزوار الوافدين عليها قصد العلم والمعرفة.

بفضل قدوم الشيخ استتب الأمن والأمان في البلاد بعد ما كانت حياة الشعوب قبل ذلك فوضى وأنانية دلهم على الطريق وساقهم إليها الهوينة وبالتي هي أحسن نحو الأفضل من الحياة وروضهم بالترغيب والترهيب وبالبشارة وكان قدوة لهم في القول والعمل ،وفرق أبناؤه الخمسة على مسجد القصور المجاورة بما فيها البلد وبقي هنا بالقصر الفوقاني أنزجمير إلى أن و افته المنية به رحمة الله عليه سنة 1211هـ،[2]

وقد ذكر السيد الحاج محمد عبد الرحمن الشيخ" أن جدهم سيدي عبد الرحمن توفي قبل أخيه سيدي محمد الزجلاوي وهو الذي صلى عليه ثم بقي بعده لمدة 05 سنوات على التقريب توفي كذلك وذلك يوم الثلاثاء 23 شوال 1212هـ بناء على هذا يمكن أن نقدر تاريخ وفاة مترجمنا سيدي عبد الرحمن أنها كانت خلال 1207هـ أو قبلها بقليل والله أعلم"[3]

خلف الشيخ رحمه الله حسب ما ذهب إليه السيد محمد عبد الرحمن حسن الشيخ وعبد القادر عبد الرحمن أحفاد الشيخ عبد الرحمن أن أبناء الشيخ خمسة وهم:

---

[1] محمد بن عبد الرحمن ، نبذة وجيزة عن حياة الشيخ العزيزة" المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه

[3] عبد الرحمن ابن أمحمد العالم أحمد الأنصاري الزجلاوي،المصدر السابق ،ص20.

1- محمد الملقب ب "أبالصغير"

تولى التدريس بقصر بوعلي، من أبنائه عبد الكريم كان إمام بقصر أظوى [1]، و أمحمد كان إمام ومفتيا بقصر سالي.

2-أحمد: ولقب بالقاضي.

3- عبد السلام: كان إماما بقصبة المرابطين.

4- عبد القادر خلف أباه بالقصر الفوقاني.

5- أمحمد: كان إمام بقصر المحفوض وقد خلفه ابنه محمد [2]

2- الشيخ سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن

هو نجل الشيخ المترجم له سابقا، ولد بقصر "أنزجمير" فتلقى العلم على يد والده، كما أخذ عن غيره من علماء المنطقة، وقد أضحى من أكابر العلماء في عصره يقصده الطلبة من كل مكان، واشتغل بالفتوى خلفا لوالده، كانت له علاقة وطيدة مع جملة من العلماء أمثال القاضي سيدي محمد بن عبد الرحمن البلبالي[3] والذي اعتاد أن يراسله في بعض النوازل والمسائل العلمية،[4]

---

[1] تقع جنوب ولاية أدرار تابعة إداريا لبلدية زاوية كنتة، وهي لفظ زناتي الأصل يعني: جذع الشجرة.

[2] عبد القادر قصباوي، دراسة وصفية لخزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أمحمد الأنزجميري قراءة في مؤلفه شبكة القناص، مجلة رفوف، العدد الثالث، الملتقى الدولي الأول حول المخطوط، نظمه مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، جامعة أدراريام 03-04-2013/11. ص42

[3] هو الشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن المعروف بسيدي الحاج البلبالي المزاد بملوكة عام1155هـ، أخذ العلم عن شيخه سيدي عبد الله بن إبراهيم بن الحاج علي، ثم الأنصاري، ثم على الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني، ثم على شيخ الشيوخ سيدي محمد فتحا بن عبد الله الونقالي، انظر محمد عبد العزيز سيدي عمر، المرجع السابق، ص47.

[4] أحمد بن محمد بن حسان، القول الحسن في مناقب الشيخ أبي محمد الحسن، (شيخ المدرسة الدينية بأنزجمير حفظه الله)، عريان الرأس، أدرار، (2012م) ،ص16وما بعدها. .

إلا أن هذا الخلاف قد تطور وازدادت حدته مع مرور الشهور و الأعوام لاسيما بين صاحب الترجمة،وبين الشيخ أبي فارس سيدي محمد عبد العزيز بن سيدي محمد بن عبد الرحمن البلبالي نجل القاضي المتقدم الذكر، فقد وصل الخلاف بين الرجلين إلي حد الاصطدام خصوصا حينما سئل هذا الأخير عن المسالة بيع رجل فقارة ما لبعض الأشرف فأجاب فيها بالجواز، فاعترض عليه الشيخ سيدي محمد وأفتي بعدم الجواز، وقد أيده في هذا كثير من فقهاء الإقليم، إلا أن الشيخ أبا فارس أصر علي رأيه ودافع عن صحة حكمه، واستل سيفه للرد علي الشيخ سيدي محمد فكانت هذه القصيدة التي صدرها بقوله:

تَسمَعْ لِمَا يُتلَى وذِهْنُكَ حَاضِرُ وفِي جُملِ الإنصافِ فِكرِكَ سَائرُ

إلى ان قال :

وأَزريتَ أهَل العلمِ حيثُ نَسبتهُم لغيرِ الذي يُعتادُ مِنهُم مخابرُ

فلو كنتَ منصفاً سألتَ عنِ الذِي أَجابوا لِتروي وَجْهةُ وهو ظَاهرُ

إلى أخر القصيدة التي تجاوز عدد أبياتها الأربعين بيتا ، وفيها رد قاس علي الشيخ، إلا أن هذا لا يزحزح من مكانته ، ولا يشكك في أهليته ، فقد اقر العلماء بفضله، واتفقوا علي جلالة قدره ، واجمعوا علي انه كان بحرا زاخرا في العلوم الشرعية نقليها وعقليها ، ومما قال صاحب الذرة الفاخرة بشأنه : كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، وكان يحفظ ويفهم ، وعليه مدار الفتوى في المذهب ، ماهرا في أصول الفقه.[1]

3- الشيخ سيدي محمد بن سيدي عبد القادر بن محمد الصالح:

كان فقيها متمكنا، و عالما متقنا، جميل الصفات، حسن الأخلاق، كامل الأدب، مشتغلا بالعبادة والتدريس والفتوى ، تخرج عليه جمع من الطلبة ، وانتفع بيه العوام والخواص ، يقول صاحب الذرة بشأنه : سيدي محمد بن عبد القادر كان إماما عالما بالفقه ، معظما للعلماء

[1] أحمد بن محمد بن حسان،المرجع نفسه،ص18

والأشراف، كثير الإفادة، والغالب عليه التخلي والانقطاع مع الصلاح والإقبال على الله، وانتفع به الطلبة ، وتصدي للتدريس ، ستهم وخلقه حسن نفعنا الله به.[1]

4- الشيخ سيدي عبد الكريم (المغيلي) بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد العالم :

كان من أعيان العلماء ، وأفاضل الفقهاء ، مشهودا له بالتفوق والتبحر في شتى فنون العلم والمعرفة ، نشأ في أسرة علمية عريقة فشب على الخير والفضيلة ،وتلقى العلم علي والده وغير من مشايخ عصره ، فنال المكانة العلية ، والمرتبة العظمى ، واضح مرجعا من أهم المراجع العلمية في وقته ، وقد جارت بينه وبين بعض العلماء ملوكه محاورات ومراسلات بشأن مسائل علمية اختلفت فيها أقوالهم وتباينة فيها أرائهم وما أزم العلاقة بينهم خصوصا حينما قام هذا الشيخ بالاعتراض علي الحكم قضي به العالم العلامة قاضي الجماعة في وقته سيدي محمد بن عبد الرحمن البلبالي ، نشب على إثره خلاف حاد بينهما ، فتدخل أحد تلامذته القاضي المذكور و ابن عمه و هو الشيخ سيدي الحبيب بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله البلبالي ، فكتب ردا قاسيا يدافع به عن شيخه و ينتصر فيه لأستاذه ، و مما قاله في صدر هذه المكاتبة : هذا فليعلم الواقف على مكتوبنا أن ولد سيدي أحمد بن عبد الرحمن الأنزجمير و من تبعه، ممن يحسب كل بيضاء شحمة ، وكل سوداء تمرة، هتم على الإقدام على المهالك، و التعرض للاعتراض على شيخنا بإبطاله حكمه من غير معرفة له بالفقه و المداركة، فبان على غير دعائم ،وأدنى بغير طهارة وصلى ، ولم يعلم بان دونه عقارب تلسع وأفاعي تفتأ تؤويه وعنه تدفع ، وقد عزمنا إلا نصيغ فيه كلاما ولا نحمل فيه أقلاما لما اشتمل عليه كلامه من الهذيان ، وغلت فيه قدره أي الغليان ، من اللاغطات والسقطات ، والهفوات والعثرات ، فالآن أردنا أن نطلق في فصاحته العنان ونحل بجوادنا الميدان...الخ المكاتبة.

لقد عقب في معرض رده هذا ، علي كل من الشيخ سيدي عبد القادر ، وكذا الشيخ سيدي محمد وابنه سيدي باب ، لكونهم أيدوا سيدي عبد الكريم في رأيه الذي اعترض به علي القاضي المذكور ، وهذا الرد والذي قبله يعكسان لنا طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين العلماء ملوكه من

[1] المصدر نفسه، ص19.

جهة ، وعلماء أنزجمير من جهة أخري ، وهي علاقة غلب عليها التأزم والتوتر في كثير من الأحيان، بسبب المنافسة التي اقتضتها بينهم المعاصرة.

ولهذا فإن ما ذكره سيدي احمد الحبيب في رده علي خصمه ، يعد من الكلام الأقران في بعضهم البعض بما يخالف الإنصاف ، لما يجري بينهم من المنافسات لأسباب شتى ، وقد قال الإمام الذهبي رحمه الله : " كلام الأقران في بعضهم البعض يطوى ولا يروى " وقيل : "شهادة الأقران غير معتبرة"وقال أخر : إني لأجيز شهادة بعضهم على بعض "وذلك للغرض المتقدم [1].

5- الشيخ سيدي امحمد بن احمد عبد الرحمان بن امحمد بن امحمد العالم :

فقد كان فقيها متمكنا مشهورا ، وعالما راسخا مذكورا ، لغويا ادبيا ، سيمته حسنة واخلاقه طيبة ، له رايه الخاص في المسائل والنوازل التي كانت تتداول بين العلماء في عصره ، وقد انتفع به جم كثير من خاصة الناس وعامتهم ، يقول عنه صاحب الذرة الفاخرة : كان احد الاعلام الحفاظ ، ادبيا ،وكان جيد الخط تفرد واشتهر ، وكان حسن العلم"

6- سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن العالم.

7- سيدي محمد بن سيدي احمد بن سيدي عبد الرحمن العالم.

8- سيدي عبد الرحمن بن سيدي محمد بن سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن العالم.

9- سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد السلام حفيد سيدي عبد الرحمن العالم.

10- سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن بن عبد السلام الملقب بالغوث (ت 1331هـ)
وبفضل جهود هؤلاء العلماء وإخلاصهم،حلق قصر أنزجمير في سماء الإقليم التواتي.[2]

[1] المرجع نفسه ،ص20.
[2] المصدر نفسه،ص16وما بعدها.

التعريف بالخزانة

تقع الخزانة في قصبة المرابطين (العلماء) بأنجزمير دائرة زاوية كنتة ولاية أدرار.

تأسست الخزانة سنة 1169هـ،من طرف الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أمحمد العالم بن سيدي أحمد المدعو"أحميدان"

تحتوي على 1000مخطوط تقريبا وقد تم تحقيق بعضها مثل:

- شبكة القناص لما حوته ذرة الغواص في محاضرة الخواص ل سيدي عبد الرحمن بن أمحمد العالم

- شرح على المنظومة التلمسانية في علم الميراث لسيدي محمد الزجلاوي بن أمحمدالعالم أخ الشيخ سيدي عبد الرحمن[1]

كان الشيخ نساخة فقد اشتهر بذلك وقد سكن أبناؤه بالقرب منه فأصبح مسكنهم منارة علم،أخذ هؤلاء الإخوة جميعا ما نسخ وألف أباهم من مخطوطات على اختلاف أنواعها وفنونها، وزاولوا نشاط أبيهم بطريق النسخ وإعارة بعضها فكونوا بذلك ثروة علمية في مجالات مختلفة من طب وفلك وفلسفة وعلوم القرآن..

وبحسب ما يرويه بعض المتأخرين الذين أدركوا بعضا من تلك الأيام أن المكان الذي وضعت فيه هاته الكتب بمسجد سيدي أحمد بن عبد الله حاليا قد امتلأ عن آخره،إلا أن الدهر وأناته وبحكم الصيرورة التاريخية على المكان الذي شهد تراجعا علميا أثر بشكل أو بآخر على هاته المخطوطات فشهدت الإهمال واللامبالاة ولم تراع فيها أدنى شروط الحفظ، وشهدت تحويلا من مكان لآخر نظرا لوضعية المسجد وهشاشة جدرانه وأسقفه مع تهاطل الأمطار كل هاته العوامل

[1] مقابلة شفهية مع السيد عبد الرحمن عبد القادر بن عبد الكريم ، بمكتبة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاوي معلم قرآن بأنزجمير 2017/3/18،على الساعة 09:45 صباحا.

أدت لضياع العديد من المخطوطات وخرم بعضها واختلاط بعضها مع بعض وفقدان الكثير منها.[1]

ولحفظ المخطوطات من التلف والضياع يجب العمل على: - نزع التغليف القديم (الكرتون- الأوراق العادية)

- تنظيف المخطوط وتغليفه بالقماش،ووضعه في علب أرشيف أو أظرفة بريدية.

- استعمال ورق دائم خالي من الحموضة وحافظات ورقية [2]

[1] عبد القادر قصباوي،المرجع السابق،. ص43

[2] المركز الوطني للمخطوطات ولاية أدرار دراسة مسبقة لخزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاوي،تم إجراء الدراسة 16/جوان2010/2011.

ذكرنا سابقا أن الخزانة تحتوي تقريبا على 1000مخطوط،نذكر منها على سبيل المثال:

عنوان المخطوط	المؤلف	الموضوع
السهو في الصلاة والوضوء	مجهول	الفقه
ذكر نسب الأشراف وغيرهم وكيف يثبت	أبو عبد اله سيد محمد بن مرزوق التلمساني	السير والتراجم
أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم	مجهول	الحديث
قصيدة في شرح الأسماء السريانية وأسماء الكواكب	محمد بن مالك	الفلك
ألفية المقاصد في النحو والصرف	محمد بن مالك	النحو
تحقيق المرام في تاريخ البلد الحرام	مجهول	التاريخ
الطب الشعبي	مجهول	الطب
خواص النبات والحيوان	مجهول	علوم الطبيعة

المبحث الثاني: ترجمة لحياة الشيخ الحاج الحسن.

وفي هذا المبحث حاولنا تسليط الضوء على شخصية الشيخ الحاج الحسن،كونه من العلماء الذين كرسوا حياتهم للعلم وخدمة أصحابه.

اسمه ونسبه

هو الشيخ سيدي أبو محمد الحسن ،بن سيدي عبد الرحمن ،بن سيدي الحسن بن سيدي أمحمد ،بن سيدي محمد ، بن سيدي أمحمد ،بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي أمحمد ،بن سيدي أحمد المدعو "أحميدان "بن سيدي أمحمد ،بن سيدي أبي بكر ،بن سيدي بلقاسم ،بن سيدي أبي بكر ،بن سيدي محمد، بن سيدي الحاج علي ، بن سيدي موسي ، بن سيدي خليل ،بن سيدي يوسف ،بن سيدي موسي ، بن سيدي مصطفى بن سيدي ياسين ،بن سيدي بلقاسم بن سيدي محمد بن سيدي سلالة ، بن سيدي مسلمة ، بن سيدي عبد الله ،بن سيدي عبد الرحمن ، بن سيدي هيبا ، بن سيدي عبادة ، بن سيدي أبي وقاص، بن سيدنا أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد ،بن كليب ، بن ثعلبة ، بن عبد، بن عوف ،بن غنم ، بن مالك ، بن النجار.[1]

مولده و نشأته :

ولد الشيخ _ حفظه الله تعالى _ سنة (1373هـ ،1953م)بقصر أنزجمير التحتاني ، في بيت طوبي متواضع ،وسط بيئة اجتماعية متوسطة الحال ، تعتمد الفلاحة كمصدر وحيد في إحراز رزقها ،وتوفير أقواتها وأقوات أبنائها ، فاستقبلت العائلة مولودها الجديد بالبشر والفرح والسرور ،واتفقت على تسميته (الحسن) موافقة لا سم جده "أي والد والده " وتفاؤلا بأن تحسين أخلاقه وطباعته وسجاياه،لأن الأسماء قوالب المعاني ،ولها تأثير واضح في مسمياتها ،فقد قيل :كل إنسان له من اسمه نصيب وأنشد بعضهم :

وقل إن أبصرت عيناك من رجل إلا ومعناه في اسم منه أو لقب

[1] أحمد بن محمد بن حسان، المصدر السابق،ص27

نشأ في كنف والدين كريمين فاضلين ،بصحبة شقيقه الوحيد والأكبر سيدي الحاج محمد [1] حيث حظيا معا بأفضل عناية وأحسن رعاية ،لاسيما من قبل والدتهما العفيفة الطاهرة ،القانتة الخاشعة ،لا لا سكينة بنت سيدي محمد المختار رحمها الله تعالى والتي كان لها دور كبير وعظيم في تكوين شخصية شيخنا، بسبب ما كانت تتمتع به من عقل راجح ، وفهم ثاقب ،وخلق عال رفيع، وهكذا هو شأن أغلب أمهات العلماء على مدى التاريخ فقد كان أفضل معين لأبنائهن على التفوق والتبحر ،بدعواتهن الخالصة ،ونصائحهن الغالية وتوجيهاتهن السامية ، كما حصل ذلك مع الإمام الشافعي ،والإمام أحمد ، والإمام البخاري ... وغيرهم .

وصدق الشاعر الذي قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

وصدق فيها المثل القائل: خلف كل عظيم امرأة عظية.[2]

دراسته ومشايخه

لقد جرت العادة في المجتمع التواتي عامة،أن الطفل بمجرد أن يعقل ،يتم إرساله من قبل أوليائه إلى الكتاب لتلقي القرءان الكريم،ولهذا توجه الشيخ بحكم العادة،وبأمر من والديه الكريمين إلى كتاب القصر الذي كان يشرف عليه آنذاك الفقيه الصالح،والمؤدب الناصح سيدي الحاج أحمد بن سيدي عبد الرحمن بن الحبيب الأنزجميري (م 1343هـ، ت1424هـ) رحمه الله تعالى.وفور التحاق الشيخ بالكتاب كشأن الطلبة آنذاك بدأ بتعلم الحروف الهجائية أولا، ثم بتعلم الكتابة والإملاء مع التلقين والحفظ المعتمد على منهج التدرج،و هكذا استمر في الدراسة إلى أن تمكن من حفظ القرآن الكريم واستظهاره في سن مبكرة من حياته،كما تمكن من تحصيل بعض المتون

[1] يشغل حليا منصب ممثل الشؤون الدينية لدائرة أنزجمير ،ويعكف على تحقيق بعض المخطوطات التي تعود إلى علماء أسرته.

[2] أحمد بن محمد بن حسان،المصدر السابق ،ص27 28.

الفقهية والتوحيدية كمتن ابن عاشر والأخضري ونحوهما على يد المؤدب الحاج أحمد بن سيدي عبد القادر.[1]

كان الشيخ رحمة الله عليه من أبرز أعيان المنطقة، ولم يكن معلم قرآن فحسب بل كان يتولى حل المشاكل والنزاعات بين المتخاصمين سواء من داخل القصر أو خارجه،وكان يهتم بأمور الفقارة حيث تولى أيضا مهنة الزمام .[2]

كما كان الشيخ يتلقى التعليم على يد أمه الحاجة سكينة فحفظ عليها بعض المتون الفقهية كالأجرومية والربع الأول من الرسالة وغيره من المتون.

كانت أمه الحاجة سكينة من النساء الزاهدات، حيث كانت تقضي أوقاتها في طاعة الله عز وجل وعندما يزورها الناس دائما يجدونها على كتابها كما كانت حريصة على أن يحفظ أبنائها القرءان الكريم ويذكر الشيخ أنها كانت تضربه في بعض الأحيان أكثر مما كان يضربه شيخه الحاج محمد،كما فعلت ذلك مع الحاج محمد ابن الشيخ. [3]

وفي سنة (1972م/1392هـ)أنتقل الشيخ إلى ولاية أدرار أين أتم تعليمه عند الشيخ سيدي محمد بلكبير رحمة الله عليه،وقد كان عمره تسعة عشرة سنة،فاستقبله الشيخ استقبالا حارا وفور التحاق الشيخ الحاج الحسن بالمدرسة عمل بكل جد واجتهاد وهذا من أجل تحقيق هدفه المنشود ألا وهو طلب العلم والمعرفة فدرس عل يد الشيخ بالكبير فنونا مختلفة من فقه ونحو،وصرف،وأدب وسيرة، لكن شأت الأقدار أن لا يبقى معه مدة طويلة وهذا بسبب طلب

[1] المصدر نفسه ،ص30

[2] مقابلة مع الشيخ أولاد جعفري الصالح إمام ومدرس بمسجد أبي بن كعب الخلفي التاريخ27 /2017/3. على الساعة السادسة مساء.

[3] مقابلة مع الطالب سباعي عبد القادر،مدرس القرآن بمسجد عمر بن الخطاب بتيدماين2017/4/18م على الساعة 12 منتصف النهار.

أهل القصر الذين أرادوه أن يكون إماما و معلما لهم لذلك لب النداء وجع إلى القصر سنة 1398هـ:1977م.[1]

أخلاقه وصفاته

يتميز الشيخ الحاج الحسن بصفات سنية رفيعة وبأخلاق جيدة حسنة أخذت هذه الصفات من اسمه كان كالوالد للطلبة بل يجد الطالب في الشيح ما لم يجده في والديه ،فهو يسامح ويعفو ويتغافل ويتغاضى عن كثير من الأمور وليس مع تلامذته فقط بل حتى مع ضيوفه
وهذه حكاية وقعت له مع أحد الطلبة "ذات مرة كانت ثلاجة منزل الضيوف ممتلئة بالدجاج فأخذ التلميذ واحدة وخبأها تحت إبطه وغطها لكنه لم ينتبه إلى رجلي الدجاجة حيث كانت مكشوفة وفجأة أقبل الشيخ خارجا فرأى ذلك لكن الشيخ فعل كأنه لم ير شيئا وتبسم له في وجهه ولم يسأله وضربه ضربة خفيفة دعابة ومزاح بطرف البرنوس تنبيها له فأدرك التلميذ خطأه وأرجع الدجاجة إلى الثلاجة".

ويدل فعل الشيخ حرصا منه على أن لا يفضح التلميذ،فهو لا يقبل أن يتكلم أحد بسوء على تلامذته أو ضيوفه ولا يقبل أحد يدخل إلى مكان التلاميذ حتى تبقى أسرار التلاميذ محفوظة ليصلح بها شؤون التلاميذ،ولو كان الشيخ يراقب ويحاسب على كل غلطة يفر منه كل الطلبة يقول صاحب لامية ابن الوردي:

وَتغافلْ عَن أمورٍ إنَّه لَمْ يفزْ بالحمدِ إلَّا مَنْ غَفلْ

وتجده يكرم تلامذته خاصة الفقراء منهم وذلك بمنحهم المال،كما يهتم بضيوفه ويحرص على إرضائهم وإكرامهم حتى أنه يحفظ أسماء الضيوف حتى وإن طالت السنين، حين يسلم عليه يقول له اسمه ولقبه وبلده وما زاره إلا مرة واحدة.

[1] مقابلة مع السيد الحاج محمد أخ الحاج الحسن، 2016/12/22.على الساعة 11:30 صباحا.

ويتهرب من أن يقال له عالم أو إنسان صالح أو شئ من هذا القبيل،و تجده يوزع الحلوى على أطفال القصر،وإذا دعي إلى وليمة ف يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يقطع الصفوف بل إنه في بعض الأحيان يجلس على التراب المتسخ مع أن قميصه دائما أبيض و نظيف.[1]

وكان الشيخ يفر من الفتوى دائما اذا سأل كان يأتي بالاجوبة الموجودة في الكثير من الكتب القديمة وإذا كان في هذه الكتب القديمة إختلاف وأقوال فإنه يرجح ما كان يقوله شيخه سيدنا الحاج محمد بلكبير ويقول هذه العبارة دائما يقولها، وكان يفر من المسائل العصرية لا يحب أن يفتي فيها لانه لا يعلم ويقول هذا إذا عرفك بأنك لست من الذين لا يكتمون الاسرار لا يخبرك بشئ بل يبتسم لك ويصرفك عنه صرفاً جميلا فلا تأخذ منه شيء ،اما إذا سألته عن هذه الاسئلة يقول الله اعلم وهذا دليل على أنه يعمل لله ويري الله سبحانه وتعالى ولا يبالي بإي أحد بل وفي بعض الدروس الرمضانية يملا فيها المسجد ويقولها بدون تردد أو خوف وخجل ، وفي بعض الأحيان يقول لك إذهب وسأل الحاج أحمد المغيلي ،وهو يناديه بالمغيلي وبينهم محبة كبيرة ويقول إنه جناحي الأيمن ، وأقر عليها أحدهم وقال له الحاج احمد المغيلي جناحك الأيمن قال له نعم وهذا دليل على أنه مخلص ،إذا لم يكونا مخلصين لا يمكن لعالمين أن يقيما في بلدة واحدة.

وترى الناس في المجلس يحبون سماع صوته وقد أعطاه الله حظه من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾[2]صدق الله العظيم

كما تراه دائما في عبادة، وهو صوفي كبير فالتصوف هو: العمل بالعلم،والتزكية والتربية والإحسان،وأكبر شاهد على ذلك هو حبه للتستر في الأعمال،والنور الذي على وجهه وجسده، ولزال في الترقي والحمد لله، فصفات وأخلاق ومميزات شيخه فيه بارزة بل من لم يدرك و يجالس و ويتغذى ويتعشى ويتعلم مع الشيخ سيدي محمد بالكبير فنقول له تعالى لتجلس وتتغذى وتتعشى وتتعلم مع الشيخ سيدي الحاج الحسن.

[1] مقابلة مع الطالب أولاد جعفري الصالح،السابقة الذكر

[2] سورة مريم الأية96

يرتبط الشيخ حفظه الله بالعلم ارتباطا قويا فهو كالصبي الرضيع مع أمه لا تكاد تجده خاليا من علم، ودائما تجده في مقصورته مع كتبه من موضوع إلى موضوع.

وإذا سمع فائدة لا يتكبر حتى من الأقل منه يحبها يكتبها ويحفظها،و للشيخ حفظه الله ذاكرة قوية ويحفظ بسرعة حيث لا تكاد تعيد عنده الجملة أو الفائدة بل من المرة الأولى يحفظها ولا يطالبك بالإعادة،ولا ينسى ويوم آخر هو يذكرك بها.[1]

إن علاقة الشيخ بالقرآن الكريم علاقة عميقة ومتينة جدا،فهو يحفظه حفظا متقنا،ويداوم على تلاوته،ويؤم الناس به في صلاة التراويح طيلة شهر رمضان الكريم،ومعاني القرآن حاضرة في ذهن الشيخ،مغروسة في ذاكرته، سلسة على لسانه

أما علاقة الشيخ بالسنة فقد اعتنى بها مثل عنايته بالقرآن،فللسنة عنده مكانة عالية،ومنزلة رفيعة،ويتجلى هذا في اقتنائه لمجمل كتب الصحاح مع شروحها المختلفة،وكذا عنايته بالأحاديث حفظا وشرحا واستدلالا،وقد اعتاد في شهر رمضان مابين صلاة الظهر والعصر أن يعقد مجلسا خاصا بسرد صحيح البخاري، مع بيان بعض معاني الحديث والإشارة الخفيفة إلى بعض الأحكام المستنبطة منها، وهذه وسيلة من وسائل ترغيب الطلبة في حفظ الحديث،ولفت أنظارهم إلى قيمة السنة،وضرورة العناية بها،قراءة وحفظا واستنباطا وعملا.[2]

لقد زار الشيخ سيدي الحاج الحسن كثير من العلماء الفضلاء الأجلاء من داخل الوطن وخارجه نذكر منهم:

* **من منطقة توات:**

– **الشيخ محمد باي بلعالم:** زار الشيخ عدة مرات.

ويذكر الشيخ في كتابه الرحلة العلية قائلا" ومن العلماء الذين لنا بهم معرفة،و محبة متبادلة،ولقاءات متكررة،الشيخ حسن الشيخ،شيخ مدرسة أنزجمير،فهي بلدة العلم والعلماء،ولكن

[1] مقابلة مع الشيخ أولاد جعفري الصالح السابقة الذكر.

[2] أحمد بن محمد بن حسان، المصدر السابق،ص62وما بعدها.

قد أصابها في ظروف ما بعض الجمود والتهميش،ولكن بفضل الله وعنايته،أحيا الشيخ حسن منها ما اندرس وحرك ما جمد،وأخذ المشعل النوراني يواصل مسيرة أجداده العلماء العاملين،وصارت أنزجمير بفضل الله وعناية هذا الشيخ،قبلة لطلبة العلم، يأتونها من كل صوب وناحية،فرجعت المياه إلى مجاريها".[1]

– الشيخ مولاي الحاج من تسفاوت

– الشيخ مولاي التهامي غيتاوي[2]

– الشيخ مولاي عبد الله الإدريسي

*** من الشمال الجزائري:**

– الشيخ سيدي محمد الشارف[3]، سنة 2013، كما كانت له عدة زيارات للشيخ فقد كان رحمة الله عليه محبا للعلم وشغوفا به، والدليل على ذلك كان دائما يزور العلماء،ويهتم لشؤونهم ، حيث ذهب إلى مصر والتقى بالعلامة فارس المنبر عبد الحميد كشك

كان الشيخ حفظه الله يحبه حبا جما ويقدمه في الصلوات ليؤم بالناس،ولا يقدم شيخنا أحد إلا لمرتبته و لغزارة علمه:ويقدمه أيضا في التدريس،وكان كثيرا ما كان يحذر الشيخ سيدي محمد

---

[1] محمد باي بلعالم، الرحلة العلية،ج2،ص388.

[2] الشيخ مولاي التهامي غيتاوي:ولد خلال 1954م/1373هـ بقصر أوقديم ،الوقعة بولاية أدرار،من عائلة معروفة بالعلم و الشرف،أخذ علومه الأولى على يد جده الشيخ مولاي العربي،وعلى يد خاله محمد بن السيد مولاي العربي،بأولاد براهيم بلدية تيمي،ودرس في الكتاتيب على نخبة من الشيوخ،وهم الحاج الحسن بن علي،والشيخ مولاي الطاهر،وفي بربع على يد مولاي علي بن مولاي المهدي، وعند بلوغه سن الرشد أنتقل إلى مدرسة الشيخ محمد بلكبير بأدرار عام1970م، راجع القرءان الكريم على يد العلامة الحاج عبد الكريم مخلوفي،وحفظ المتون الفقهية واللغوية والعقائدية، وأخرى في المؤلفات الثقافة الإسلامية ،وغيرها من الكتب أخذ شرحها من العلامة الحاج محمد بلكبير رضي الله عنه،وفي سنة1987 أصبح يدرس في مدرسة الإمام مالك بن أنس بقصر أوقديم.أنظر:عائشة بن مرتاحي،ونورة حابالله،الشيخ مولاي التهامي غيتاوي من خلال مؤلفاته العلمية 1954-2015م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف أ.د.محمد الصالح حوتية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة أدرار ،2016/2015م،ص10وما بعدها.

[3] من الجزائر العاصمة، مفتي الجزائر سابقا رحمة الله عليه.

الشارف من الطائفة الوهابية ويقول فيهم إنهم جهلاء،إنهم جهلاء، إنهم جهلاء،ويرفع سبابته ويشير إلى الطلبة ويقول "أحزروا أحزروا و أعكفوا على العلم وأحبوا شيخكم الذي بين أيديكم فإنه نعمة وإنكم في جنة تدور بها النار".

– **الشيخ سيدي الطاهر آيت علجات** [1]: من تيزي وزو، أطال الله لنا في عمره،له شرح على مختصر خليل،وهو مالكي المذهب أيضا،التقى به الشيخ في العاصمة وهناك التقيا قلبا وقالبا وجاء إلى توات خلال 2000م

– **الشيخ إلياس الصغير**: من الجزائر العاصمة وهو صغير السن من الذين فتح الله عليهم بالعلم، يحب الشيخ حبا جما،يزوره دائما في شهر شعبان،و تجده يقلد الشيخ في كل شيء حتى في مشيته وفي طريقة إلقاء الخطب.[2]

* **من الخارج:**

– **الشيخ سيدي محمد بن داود عالم تونسي**

– **الشيخ محمد عبد الرحمان السقاف**: من اليمن مولده بجدة، زار الشيخ سنة 2017م

– **الشيخ الحبيب عمر بن عبد الحفيظ من اليمن2017م**

– **الشيخ محمد يحي من "شنقيط"**[3]،زار الشيخ أوائل 2016م.[4]

---

[1] الشيخ الطاهر آيت علجات:1335هـ من المتخرجين من جامع الزيتونة ومن الدارسين والمدرسين في زاوية سيدي يحي العدلي بولاية بجاية التي تأسست في أواسط القرن التاسع هجري،انظر:محمد باي بلعالم،الرحلة العلية ج2،ص486.

[2] مقابلة شفهية مع الشيخ أولاد جعفري الصالح 2071/3/28.على الساعة 18:30

[3] شنقيط: مدينة تقع في منطقة (أدرار) بالقرب من الساحل الغربي في الصحراء الغربية لإفريقيا، والكلمة تعني عيون الخيل.أنظر أمبارك جعفري،العلاقات الثقافية،ص221.

[4] مقابلة شفهية مع السيد الطالب المبروك الداودي 23 مارس/2017 على الساعة الحادي عشر صباحا.

لقد مدح الشيخ بجملة من القصائد والأشعار من قبل تلامذته ومحبيه، وذلك اعترافا له بالجميل، و قد اقتصرت على بعض من أبيات هذه القصائد

وهذه قصيدة من تلميذه جيلالي بيبك الشلفاوي:

أَيَا زائَر تواتٍ بَلِّغ تَحيتِي سَلاماً يفوحُ بالعنابِر ينشرُ

على شيخِ أنجزميرِ من شاعَ ذكرهُ وَبحسبِ الأخلاقِ يرتفعُ القدرُ

تواضعهُ أصلٌ وليسَ لهُ اكتسبَ ومكتسبُ الأشياءِ لابد يعثرُ

مجالسهُ ذكرُ دروسُ مواعظُ كلامٌ لهُ تأثيرٌ في القلبِ يبذرُ

قصيدة أخرى لتلميذه محمد بن عبد القادر باسيدي

حسانٌ بلقبِ الشَّيخِ قد تم اسمهُ فبالفضلِ لقبهُ وبالحسنِ أنعتِ

فَيَا والدَ الرُّوحِ النفيسةِ سَيدِّي قصدتكَ فاقبلنِي بحقِّ القرابةِ

المبحث الثالث: التعليم مراحله وطرقة بمدرسة الشيخ الحاج الحسن

لقد حملت مدرسة الشيخ الحاج الحسن على عاتقها مهمة تعليم أبناء المسلمين كغيرها من المدارس التواتية،وذلك من خلال تعدد نشاطاتها التعليمية.

نبذة تاريخية عن المدرسة

إن المدرسة الدينية بأنزجمير قديمة منذ عهد جدنا الشيخ سيدي عبد الرحمان بن أحمد الزجلاوي تلميذ سيدي أحمد الونقالي وبعد تمام دراسته عنده طلبته جماعة انزجمير حيث دلهم عليه صاحبه ورفيقه الشيخ محمد إي من أول القرن الثاني عشر (12هـ) أسس الشيخ سيدي عبد الرحمن، هاته المدرسة وبهذا المكان بالضبط ومن ذلك الحين والمدرسة مفتوحة يتوالون عليها كابر عن كابر ولازال الحال كذلك إلى الآن مع العلم أن النهضة العلمية في بلد انزجمير قد وصلت في هذا الوقت إلى ازدهار ورقي كبير،[1]

كان قصرأنجزمير مركزا إشعاعيا وقبلة للقاصد من والى الدول المجاورة ناهيك من البلاد المجاورة من البلد في كل أصقاع حدود الوطن لا سيما إقليم الساورة آنذاك ، فكانوا يأتون لحل ما أشكل عليهم ولا يقطعون أمرا ولا مشورة إلا حين عرضها على العلماء حيث كان العلم والعلماء موجودون بغزارة حيث أن العدد كان يتجاوز ثلاثين عالما معاصرا في وقت واحد وفي المقبرة حاليا ما يزيد عن 700عالما واكبر دليل شاهد على ما أقول هو عدد خزائن المحفوظات بقصبة المرابطين وكانت تسمى قصبة العلماء وكل خزانة بها ما يزيد على مئات المخطوطات رغم ما أصابها من الضياع والتلف بعامل الزمن والتفريط ولم يبق منها إلا النزر القليل وكلها تعج بأنواع العلوم وفنون المعارف.

جل المخطوطات بقلم الشيخ وأبناءه وأحفاده وهذا هو غيض من فيض وهكذا توالت سيرة العلم إلا إنها أصابها وهن وفتور في أخر سنين الاستعمار وسنين الجدب حيث عزت لقمة

[1] محمد عبد الرحمن حسن الشيخ ،ورقة تعريفية بعنوان: نبذة عن المدرسة الدينية أنزجمير،حررها ونسقها بتاريخ2011/04/01م.

العيش ومما زاد الطين بلة زحف الجراد حتى أتت على الأخضر واليابس ولكن الرغبة في العلم كانت غريزة في أبناء العلماء.

عند استقرار الأوضاع بعدما وضعت الحرب أوزارها و ظهر فجر الاستقلال رجعت المياه لمجاريها وعاد البحث والتنقيب لإشباع الغريزة وها هو اليوم بمدرستنا هذا الزخم الكبير من الطلبة ورواد العلم. فالمدرسة هذه أسسها الشيخ حسن بن عبد ا لرحمان بل بعثها لأنه كما أسلفنا أنها أسست منذ قرون ولما بعثت اليوم بتاريخ 1398 هـ والموافق ل 1977 هـ امتدادها عبر الوطن وخارجه مجال نشاط المدرسة تحفظ القران الكريم ودراسة علوم العقيدة والشريعة وعلوم القران وعلوم الحديث ومصطلح الحديث والسيرة واللغة ومشتقاتها[1]

تأسيس الشيخ الحاج الحسن للمدرسة

كان الشيخ حفظه الله يزاول دراسته عند الشيخ سيدي محمد بلكبير وفي تلك الأثناء توفي الشيخ الإمام سيدي محمد بن عبد القادر سنة (1398هـ الموافق ل1977م) فاتجهت أنظار أهل القصر إلى الشيخ الحاج الحسن لما رأوا ، لذلك ذهب أعيان القصر إلى شيخه سيدي محمد بلكبير وطلبوا منه الإذن للشيخ،لكن الشيخ سيدي محمد بن الكبير أراده أن يتعلم أكثر من ذلك،إلا أن أعيان القصر أقنعوا الشيخ بضرورة مجيئه إلى القصر ليؤم بهم، فما كان على الشيخ سيدي محمد بلكبير إلا أن يلبي طلبهم،فأذن له بالذهاب متمنيا له التوفيق والسداد.

عند عودته مباشرة إلى القصر فتح المدرسة سنة 1977م وسميت"مدرسة أنزجمير القصر الفوقاني الشيخ الحاج الحسن" [2] مجال نشاط المدرسة تحفظ القران الكريم ودراسة علوم العقيدة والشريعة وعلوم القران وعلوم الحديث ومصطلح الحديث والسيرة واللغة ومشتقاتها.

وقد ذكر الشيخ باي بلعالم أن:" قرية أنزجمير كانت قرية عريقة في العلم وكانت فيها مدرسة يرتادها الناس لأجل التعلم ومن مشاهيرها العلامة الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن عبد

[1] المصدر نفسه.

[2] مقابلة مع السيد الحاج محمد الشيخ أخ الحاج الحسن بتاريخ 2016/12/22 على الساعة 10صباحا.

الرحمان وأسلافهم من العلماء الصالحين والآن توجد فيها مدرسة علمية وشيخها العلامة السيد الحاج الحسن الشيخ ولقد انتشر صيت هذه المدرسة وعم نفعها وتخرج منها الكثير من الفقهاء وحفظة القرءان وهي على منهجية الشيخ السيد محمد بلكبير فهي فرع من فروعها ونتيجة من نتائجها ولا زالت تواصل سيرتها وهي في توات مشهورة ومنار للعلم"[1]

مراحل تأسيس مدرسة الشيخ:

مرت المدرسة بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: في بداية حاله، وأول مقدمه، كان يدرس طلبة القصر فقط، و كان يشرف بنفسه على تعليمهم القرآن الكريم، ويتولى إملاء ألوحهم وتصحيحها،ويقوم بتحفيظهم بكل جد وإخلاص،بجانب خاله الطالب المختار المتوفي سنة (2010م)رحمة الله عليه.

وقد تخرج على يد الشيخ في هذه المرحلة جمع من التلاميذ النجباء،والطلبة الأوفياء من أمثال:الطالب الناجم الشيخ بلة، والطالب المبروك داودي،وهذان الرجلان يتوليان حاليا التدريس بمدرسة الشيخ،وكالطالب عبد الله الشيخ بلة،والناجم سرحاني، ومحمد سرحاني، وعبد الله داودي،وعبد الرحمان بن أحمد الشيخ...وغيرهم من الطلبة الذين لا يزال الكثير منهم حتى اليوم من خيرة طلبة الشيخ وأفاضلهم.[2]

المرحلة الثانية: بدأ الشيخ يستقبل فيها الطلبة الوافدين إليه من خارج القصر وقد كان أول طالب خارجي يلتحق بالمدرسة هو السيد أحمد بن سيدي عبد الكريم عزيزي من قصر "لغمارة" بلدية بودة، قدم به والده على شيخنا سنة 1980م،بأمر من الشيخ ابن الكبير رحمة الله عليه،وكان طفلا صغيرا لم يتجاوز الثامنة من عمره،ثم قدم من ولاية "إليزي" تلميذ يدعى أحمد خياري،وذلك في حدود 1982م،ثم تتابع سيل الطلبة بعد ذلك، فقدم جمع من القصور المجاورة كقصر "تيوريرين" من أمثال الطالب بدلاوي الطيب والطالب بختي سعيد ،ومن قصر "المحفوظ"

[1] الشيخ محمد باي بلعالم،الرحلة العلية،ج1،ص 419.

[2] أحمد بن محمد بن حسان، المصدر السابق،ص33.

مثل الشريف مولاي الحسن بن مولاي احمد عكرمي ، [1] " ،وقصر "تيدماين " من أمثال الطالب عبد الرحمن النغراوي،والطالب محمد بلبالي ،وحسان الفقيه،وقصر "الخلفي" الطالب أولاد جعفري الصالح، والطالب بوبكر قرافي، قصر "تيلولين"أمثال محمد الذهبي.[2]

المرحلة الثالثة: حيث كثر فيها الطلبة الخارجيين، الذين وفدوا على المدرسة من أماكن متفرقة، وجهات متعددة من داخل الإقليم التواتي، ومن خارجه من مختلف ولايات الوطن، بل وحتى من بعض الدول المجاورة مثل ليبيا وتونس ومالي والنيجر...وفي هذه المرحلة اضطر الشيخ لأن يتفرغ لطلبة الفقه خاصة، وكان هذا تقريبا ما بين سنة (1986م وسنة1987م) فانقسم الطلبة بذلك إلى مجموعتين اثنتين، يطلق على إحداهما "أصحاب القرآن" وعلى الأخرى "أصحاب الفقه".

أما أصحاب القرآن: فكان يتم تدريسهم أول الأمر بالمسجد القديم، مع غرفة ملحقة به تعرف عند الطلبة باسم "الكتاب"بضم الكاف وتشديد التاء، وهذا قبل أن تبنى المدرسة الجديدة،وكان يتول الإشراف على تعليمهم كل من المعلمين النجيبين:الطالب الناجم ، والطالب المبروك ، وبمساعدة بعض الطلبة الحافظين.

أما أصحاب الفقه: فيتم تدريسهم في المسجد الجديد، ويتول الإشراف عليهم الشيخ بنفسه، ومع هذا كله يقوم الشيخ بين الحين و الآخر بمراقبة سير التعليم القرآني، ويمد الطلبة والمعلمين بنصائحه وتوجيهاته ولم يزل الأمر على هذا الحال حتى يومنا الحاضر. [3]

كيفية التحاق الطلبة بالمدرسة

إن التحاق الطالب بالمدرسة الداخلية يتم غالبا بعد اخذ الأذن من الشيخ، حيث يتقدمه والده أو ولي أمره فيستأذن له الشيخ في الالتحاق والانضمام لصفوف الطلبة، والشيخ بعد ذلك ينظر في الأمر، فقد يطلب منه التريث قليلا وقد، يأذن له في المجيء ويحدد له زمن ذلك، وهذا

---

[1] المصدر نفسه،ص34.

[2] مقابلة شفاهية مع السيد الطالب المبروك الداودي السابقة الذكر.

[3] أحمد بن محمد بن حسان، المصدر السابق،ص34.

حسب الظروف التي تمر بها المدرسة من اكتظاظ أو عدمه، ولدى قدوم الطالب إلى المدرسة يصحب معه لوحه ومستلزماته من كسوة وفراش وغطاء، وهناك بعض الطلبة يتم تزويدهم بهذا من طرف المشرف على بيت الخزين بالمدرسة، خصوصا الطلبة القادمين من الأماكن البعيدة كمناطق الشمال.

ومما تجدر الإشارة إليه:أن افتتاح اللوح الذي يقوم الشيخ به بنفسه، يعد بداية التحاق الطالب بنظام المدرسة الداخلي،وهذا الآفتتاح يتم في يومين من كل أسبوع وهما:يوم الأحد، ويوم الأربعاء.

أما يوم الأحد:فلعل السر في ذلك، أن هذا اليوم هو أول أيام الأسبوع على ماذهب إليه الإمام ابن جرير الطبري، والأمام النووي في احد قوله، وان كان هذا مخالفا لما عليه الجمهور من ا ناول الأيام هو يوم السبت وليس الأحد، وقد يكون السر في ماذكرناه والله وحده اعلم.

أما يوم الأربعاء:فقد ذكر الأمام الزر نوجي في رسالته المسماة"تعليم المتعلم طريق التعلم" قال:كان أستاذنا شيخ الإسلام برهان الدين يوقف في بداية السبق على يوم الأربعاء،وكان يروي في ذلك حديثا فيستدل به ويقول:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:مأمن شيء بدئ في يوم الأربعاء

إلا وقد تم، وهكذا كان يروي هذا الحديث عن أستاذه الشيخ الإمام الأجل قوام الدين أحمد بن عبد الرشيد، وسمعت ممن أثق به أن الشيخ أبا يوسف الهمداني كان يوقف كل عمل من أعمال الخير علي يوم الأربعاء، وهذا لأن يوم الأربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار، فيكون مباركا للمؤمنين.

وبعد أن يفتتح الطالب اللوح ويلتحق بالمدرسة، عند ذاك يتم تسجيل اسمه ومعلوماته في قائمة سجلاتها، ثم يلزمه بمقتضى ذلك أن يخضع للنظام الداخلي فيها،وهو نظام واضح ومعلوم للجميع، ولا يسمح لأي أحد أن يخرج عنه،أويتمرد على السير في نهجه، وكل من يخالف هذا الأمر متعمدا، ويكرر المخالفة المرة، يتعرض للإجراءات اللازمة، بدء بالتنبيه والتحذير، ثم العقوبة الأدبية كالحبس ونحوه، ثم العقوبة البدنية، ثم في النهاية يأتي الفصل والإقصاء،ولكن هذا الإجراء

العقابي الأخير لايتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة، ولا يتخذ إلا بحق قلة من الناس، وهم الذين تعدوا كل الحدود،وتجاوزوا كل الخطوط، واعيت معهم جميع الحيل، تماشيا مع قاعدة:آخر الدواء الكي.[1]

العلوم التي يتم تدريسها في المدرسة تدرس عدة فنون الاقتصار

1.علم الفقه:

متن ابن عاشر "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين " ,الرسالة لابن ابي زيد القيرواني ,أسهل المسالك إلى الإمام مالك ,مختصر الشيخ خليل ,متن الرحبية في الفرائض , الذرة البيضاء للإمام الأخضري

2.علم التوحيد:

الجوهرة للشيخ سيدي إبراهيم اللقاني, الخريدة للإمام الدرديري , منظومة الشيخ ابي عبد الله الاوجلي , متن عقيدة العوام[2]

3.علم النحو والصرف والبلاغة:

الاجرومية لابن أجروم , ملحة الإعراب للحريري , الألفية لابن مالك قطر الندى وبل الصدى لابن هشام, لامية الأفعال لابن مالك , منظومة البسط و التعريف للمكودي , الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للاخضري

4. علم التجويد:

تحفة الاطفال للجمزوري , مقدة ابن الجزري المعروفة بالجزرية , الدرر اللوامع في مقرأ الامام نافع.

---

[1] المرجع نفسه،ص36.

[2] مقابلة مع السيد الطالب ناجم في منزله بتاريخ 2016/12/23 على الساعة الخامسة مساء.

5. علم الادب:

هدية الطلاب في علم الادب , نصيحة الشباب للشيخ طاهر العبيدي التقرتي , لامية الامام ابن الوردي .[1]

وهناك متون أخرى في فنون مختلفة.

برنامج الطلبة اليومي:

أما برنامج الطلبة فالدراسة تبدأ يوميا من صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء عدا يومي الخميس والجمعة.

الفترة الصباحية:

قراءة الألواح من آذان الفجر حتى الانتهاء من حزب الفلاح ، ثم عرض الألواح على الشيخ أو المساعد.

بعد تناول فطور الصباح تعقد حلق مذاكرة بين الطلبة لما كتب في الألواح من المواد تكرير المتون جماعة ، ثم التحضير للدرس الصباحي

الفترة المسائية:

بين الظهر والعصر قراءة حزبين جماعيا بحضور الشيخ

بعد العصر كتابة الألواح بعده التحضير للدرس المسائي

حضور الطلبة للدرس الذي يلقيه الشيخ بين المغرب والعشاء المقرر في المواد الأتية : تفسير القرءان الكريم ،جوهرة التوحيد ، المرشد المعين ،أسهل المسالك ،الرسالة ،مختصر الشيخ خليل ، الهمزية بعد صلاة العشاء قراءة خمسة أحزاب جماعيا .

[1] مقابلة مع الشيخ أولاد جعفري الصالح ، السابقة الذكر

يوم الأربعاء بعد العصر : درس عام لائمة المنطقة في الحكم و الألفية والتجويد مع التفسير

يوم الأربعاء بين المغرب والعشاء : درس عام لجميع الطلبة فقه قرءان في شرح سراج الطلاب

يوم الخميس : فسحة للطلبة تختلف فيها أنشطة الطلبة بين قراءة كتب الآداب وغيرها مثل مقامات الحريري ، الشمقمقية ..... وغيرها .

يوم الخميس بين المغرب والعشاء قراءة الهمزية جماعة .

يوم الجمعة بين المغرب والعشاء قراءة البردة جماعة .[1]

مراحل التعليم بالمدرسة: وضع الشيخ حفظه الله نظام خاص للتدريس بالزاوية حيث يقسم الطلبة إلى مستويين وهما

المستوى الأول أصحاب القرآن: وهذا المصطلح يطلق على التلاميذ الذين لم يتموا حفظ القرآن.

يدرس الطلبة خلال هذه المرحلة القرآن الكريم ويتولى المساعدين أمثال:الشيخ الداودي مبروك،الشيخ بلة ناجم،أحمد عزيزي، وبعض طلبة الفقه مهمة تعليم أصحاب القرآن، وتكون حيث يملي المساعد على التلميذ نصيب من الحزب،كما يكتب بعض المتون مثل ابن عاشر،العبقري،هدية الألباب،العقيدة في التوحيد، ويفصل بينها وبين القرآن بخط، وعندما ينتهي من الكتابة يصحح له المساعد اللوحة من الأخطاء، بالإضافة إلى توضيح كيفية القراءة و الكتابة،وبعد فطور الصباح يرجع الطلبة إلى المدرسة لمراجعة الألواح وعرضها على المساعد وعرض حزب اللوح ويكون ، وبعد ذلك يتدارس الطلبة فيما بينهم الأحزاب التي مروا عليها.

وبعد الانتهاء من الألواح، يبدأ الدرس من الحادي عشر إلى غاية الثانية عشر ونصف، يلقيه أحد المساعدين ويدرس خلاله: تجويد القرآن كل يوم يقوم أحد الطلبة بتجويد ثمن من القرآن،كما يتم تدريس متون في الفقه،والعقيدة , والنحو.[1]

[1] مقابلة مع السيد الطالب ناجم الشيخ بلة ،السالفة الذكر.

المستوى الثاني: أصحاب الفقه وهم الذين حفظوا القرآن الكريم.

يدرس الطلبة خلال هذه المرحلة علوم وفنون مختلفة،فقهية،ولغوية،وأدبية، والتفسير،ونحو ذلك، حيث يتدرج الطلبة في قراءة المتون، متنا بعد متن،ومنظومة بعد أخرى، وقد يجمع الكثير منهم بين متنين مختلفين في آن واحد، واغلب الفنون التي يتم الشروع فيها في بداية التعليم هي الفقه والنحو.

يتولى الشيخ الحاج الحسن بنفسه مهمة تدريس أصحاب الفقه.

عند الانتهاء من الألواح،،يبدأ الدرس من الساعة الحادية عشر إلى غاية الثانية عشر ونصف،حيث ، يجتمع الطلبة في حلقة دائرية ، ويجلس الشيخ في مكانه المعتاد في موضع بين الطلبة.

يفتتح الشيخ درسه بالتعوذ والبسملة، وبحمد الله تعالى والثناء على نبيه عليه الصلاة والسلام،ثم يردد الصلاة المباركة التي أخذها عن شيخه سيدي محمد بن الكبير ويتم تداولها في أغلب المدارس التواتية وهي كالتالي: "اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم،وتكرمنا بها بنور الفهم، وتوضح عنا بهاما أشكل حتى يفهم أنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب "يكررها ثلاث مرات.

ثم يقوم الطلبة بعدها بقراءة المتن الذي ينوي الشيخ شرحه وتوضيحه ،فإذا فرغوا من قراءة الأبيات أو النص بصفة جماعية ،شرع الشيخ في الكلام عنه ،مبتدئا بإعراب الكلمات ،ثم بتوضيح الألفاظ اللغوية و إظهار معانيها ثم بترتيب الألفاظ حسب ما يقتضيه المعنى، مقدما منها ما يستحق التقديم ، ومؤخرا ما يستحق التأخير ،منتهيا بالشرح و التفصيل و التدليل ،وبهذا الأسلوب يتمكن الطلبة من حسن الفهم ، وتحصيل الاستفادة بلا تعب و لا مشقة ،و في نهاية كل درس يفسح الشيخ المجال للأسئلة و الاستفسارات .

[1] مقابلة شفهية مع السيد الشيخ سباعي عبد القادر، السالفة الذكر .

والدرس عبارة عن وقفات [1]، وتكون هذه المتون مرتبة وفق أيام الأسبوع وكل يوم يخصص وقفة لأحد الطلاب الحافظين للمتون : السبت وقفة في الجوهرة،الأحد أسهل المسالك،الاثنين الرسالة،الثلاثاء مختصر سيدي خليل، الأربعاء القراءة والتجويد، أما الأسبوع الذي يليه : السبت والأحد الاجرومية في النحو ، الاثنين والثلاثاء الدرة البيضاء في المواريث، الأربعاء رسم القرءان وهكذا حتى يتم شرح كل المتون،وفي بعض الأحيان يتم شرح وقفتين في اليوم إذا كان المتن طويلا.

ويكون درس الصباح وعر وصعب لأن الشيخ يكون حريصا على أن يفهم الدرس جيدا، ودرسه تجده مفصلا متقنا،وكلامه كخرزات الذهب ، حيث يكرر الشرح ثلاث مرات أو أكثر وأحيانا يقف بنفسه ليوضح لهم المعنى ويوصل الفكرة للطلبة وعندما يتأكد من أنهم فهموا كل كبيرة وصغيرة في المتن يبدأ بطرح الأسئلة حيث يطلب من أحد الطلبة شرح الوقفة وعندما لا يعجبه الشرح تهاونا من الطالب يقول له "إياك أعني واسمعي يا جارة "

وما يتميز به الشيخ أنه يستجوب مع تلامذته وذلك بطرح الأسئلة، وفي بعض الأحيان تجده يعكس عنوان الفصل للباب، وعنوان الباب للفصل، ليدرك الشيخ إذا كان الطلبة يتابعون الدرس قلبا وقالبا.[2]

قال الله تعالى "ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا "[3]

وقد زوال دراسته إلى حد الآن ما يزيد عن 2453 طالب وقد تخرج منها ما يزيد عن 202 من مختلف الرتب من مختلف الولايات وحتى من خارج الوطن ونذكر منهم على سبيل المثال إن احد المتخرجين يدرس حاليا بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

---

[1] وهي العناوين التي تحويها المتون،أو أبيات تحمل نفس المعنى.

[2] مقابلة مع الشيخ أولاد جعفري لصالح،السالفة الذكر.

[3] سورة الأحزاب الأية 39.

وإليكم جدول مفصل لبعض التلاميذ الداخليين والخارجيين[1]

الداخليين	الطلبة الحافظين لكتاب الله الموجودين حاليا و الذين يتابعون دراستهم في العلوم الشرعية	126
	الطلبة الذين يتابعون دراستهم في القران الكريم	423
	مجموع الطلبة	549
الخارجين	الذكور	140
	الإناث	200
	المجموع	340
الخارجين عن الوطن		05
المجموع الإجمالي		894

ومن أسماء بعض المتخرجين من داخل الوطن وخارجه ولهم مدارس داخلية نذكر منهم

- **الشيخ عبد القادر الرافعي** من مغنية تخرج عام 2009 م
- **الشيخ عبد الرؤوف** من واد سوف، تخرج عام 2012م
- **الشيخ النوري** من تونس تخرج سنة2014
- **الشيخ طارق** من تونس تخرج عام 2014م

وعدد المزاولين للدراسة الآن في سنة 2017م يفوق 450 تلميذا من مختلف ولايات الوطن البليدة،البويرة، الشلف، المدية، المسيلة، الوادي ،بجاية ،بورج بوعريريج،تبسة ،تسمسيلت،

[1] محمد عبد الرحمن حسن الشيخ ،بطاقة تعريفية بعنوان نبذة عن المدرسة الدينية بأنجزمير،المصدر السابق.

تلمسان، تندوف ،تيارت القصور المجاورة وقد اقتصرت على ذكر بعض الولايات التي توجد بها عدد لا بأس به من الطلبة وهذا للإختصار[1]:

الولاية	أدرار	الجلفة	النعامة	اليزي	لأغواط	البيض	تمنراست	بشار
عدد الطلبة	205	18	11	10	06	06	06	05

[1] مقابلة شفهية مع السيد الطالب المبروك الداودي السابقة الذكر.

خلاصة

إن مدرسة الشيخ سيدي الحاج الحسن بأنجزمير من المدارس التي ذاع صيتها في ربوع توات بل وحتى في خارج الوطن وأكبر شاهد على ذلك هو عدد الطلبة المتخرجين من داخل الوطن وخارجه ويرجع الفضل في ذلك إلى فضل الله تعالى و الشيخ سيدي الحاج الحسن أطال الله لنا في عمره وشيخ الشيوخ سيدي محمد بن الكبير الذي أرجع هيبة القصر بعدما أصابه ش يء من الجمود ونسأل الله أن يوفقه لما يحب ويرضى.

خاتمة

ضلت منطقة توات مفتوحة أمام هجرات قبائل وعناصر مختلفة (البربرية والعربية والزنوج...) وفدت إليه من مختلف الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية منها على فترات متعاقبة وفي ظروف مختلفة منذ الفتح الإسلامي المغرب العربي ،وحتى القرن الثامن عشر أن استقرت هذه القبائل في القصور والقرى التي شيدوها، وبعد امتزاج هذه العناصر على مر الزمن شكلت جماعة موحدة العادات والتقاليد ذات قيمة اجتماعية وخلقية ثابتة وهذه القيم نابعة إسلامية صافية.

شهدت منطقة توات خلال مراحل تاريخيها نهضة علمية وفكرية في شتى العلوم، وهذا ما جعلها مركزا علميا، ومحط أنظار المتعطشين للعلم،حيث لعبت المؤسسات التعليمية المتمثلة في الزوايا والمدارس القرآنية وغيرها من المؤسسات دورا هاما في الحياة الاجتماعية والثقافية منذ نشأتها وإلى يومنا هذا، فقد كانت مركز إشعاع حضاري وسط الصحراء تعمل على نشر التعليم والحضارة الإسلامية، ويرجع الفضل في ذلك إلى العلماء الوافدين الذين أثروا وتأثروا بعلماء المنطقة مما ساهم في إثراء الحركة العلمية ،حيث ظهرت العديد من المؤلفات في شتى العلوم والفنون مثل: الفقه وأصوله، التوحيد، والتفسير، علم اللغة، والتصوف،الفلك، الطب، وغيرها من العلوم الأخرى، وهذا ما جعل آفاق المنطقة تتسع بحيث امتزجت بالأفكار والثقافة المحلية للمنطقة.

وقد تبنى علماء توات مختلف الطرق الصوفية منها القادرية التي شهدت انتشار كبير في توات بفضل الإمام والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي بالإضافة إلى التيجانية والشيخية وغيرها من الطرق، بالرغم من هذا الاختلاف فقد كان هدفهم يصب في قالب واحد ألا وهو توصيل الرسالة التي يحملونها على عاتقهم .

وفي هذه الدراسة المتواضعة لموضوع التعليم بمدرسة الشيخ الحاج الحسن القرآنية بأنجزمير خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن الشيخ الحاج الحسن ينتمي بالأصل إلى أسرة علمية عريقة بقصر زاجلو،وقد كان شغوفا بالعلم والعلماء منذ صغره وهذا ما جعله يتوجه إلى التتلمذ على يد الشيخ الأعظم الشيخ محمد

بن الكبير بولاية أدرار ولازمه طيلة ست سنوات من سنة 1972 إلى غاية 1977م أين رجع إلى القصر حيث أسس مدرسته مباشرة بعد عودته من ولاية أدرار

لقد عمل الشيخ على تعليم أبناء القصر بكل جد ثم بدأت مدرسة تتسع شيئا فشيئا حتى أصبحت تستقطب الطلبة من مختلف القصور المجاورة وحتى من مختلف ولايات الوطن الجزائري وخارجه ويرجع السبب في ذلك إلى جملة من الأخلاق الحميدة التي اتصف بها شيخنا و هذا ما جعل مدرسته قبلة لطلبة العلم.

لقد تميزت مدرسة الشيخ بوضع خطة محكمة تتمثل في تقسيم الطلبة إلى مستويين هما: المستوى الأول: أصحاب القرآن، والمستوى الثاني: أصحاب الفقه.

إن مدرسة شيخنا سيدي الحاج الحسن ما هي إلا امتداد لمدرسة شيخنا سيدي محمد بن الكبير.

الملاحق

الملحق (01)

مدخل خزانة الشيخ سيدي عبد الرحمان بن أمحمد العالم الزجلاوي بأنجزمير

الملحق (02)

مشهد خزانة الشيخ سيدي عبد الرحمان بن أمحمد العالم الزجلاوي بأنجزمير

الملحق (03)

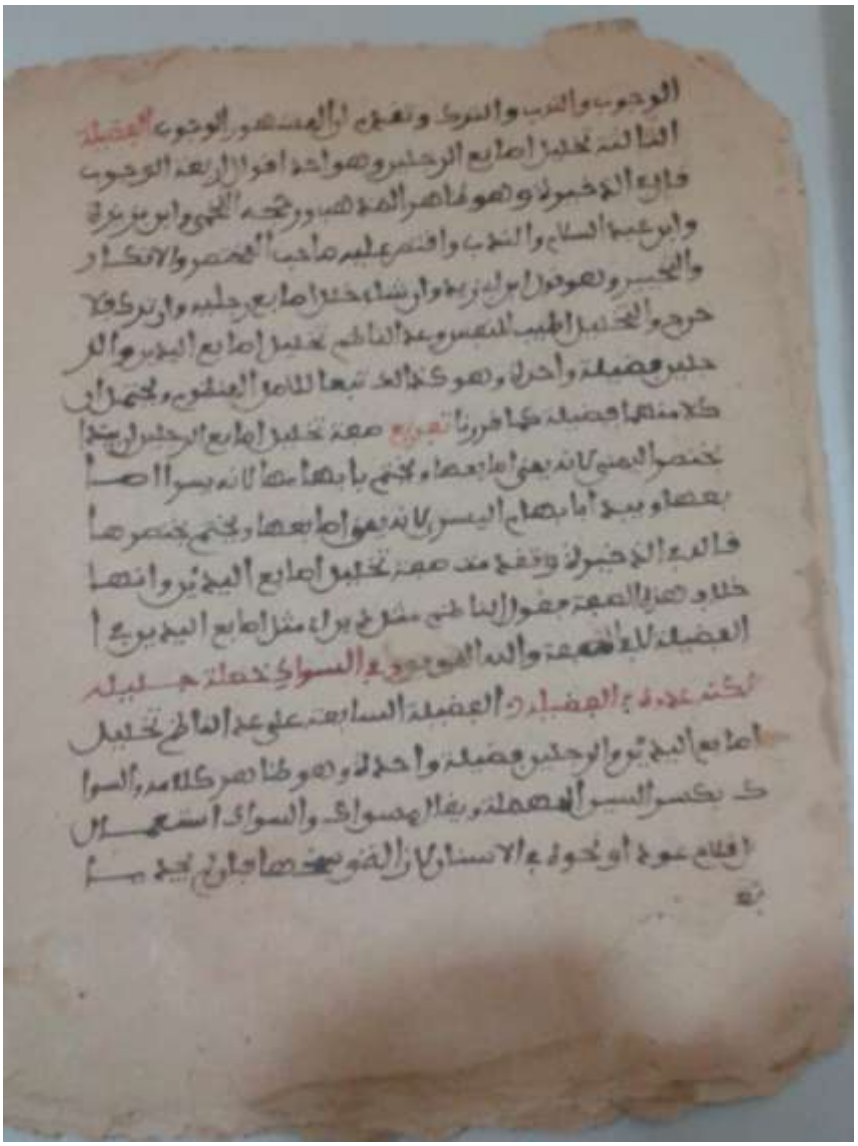

بداية مخطوط السهو في الوضوء والصلاة بخزانة أنجزمير رقم التصنيف 145.

الملحق (04)

الملحق (05)

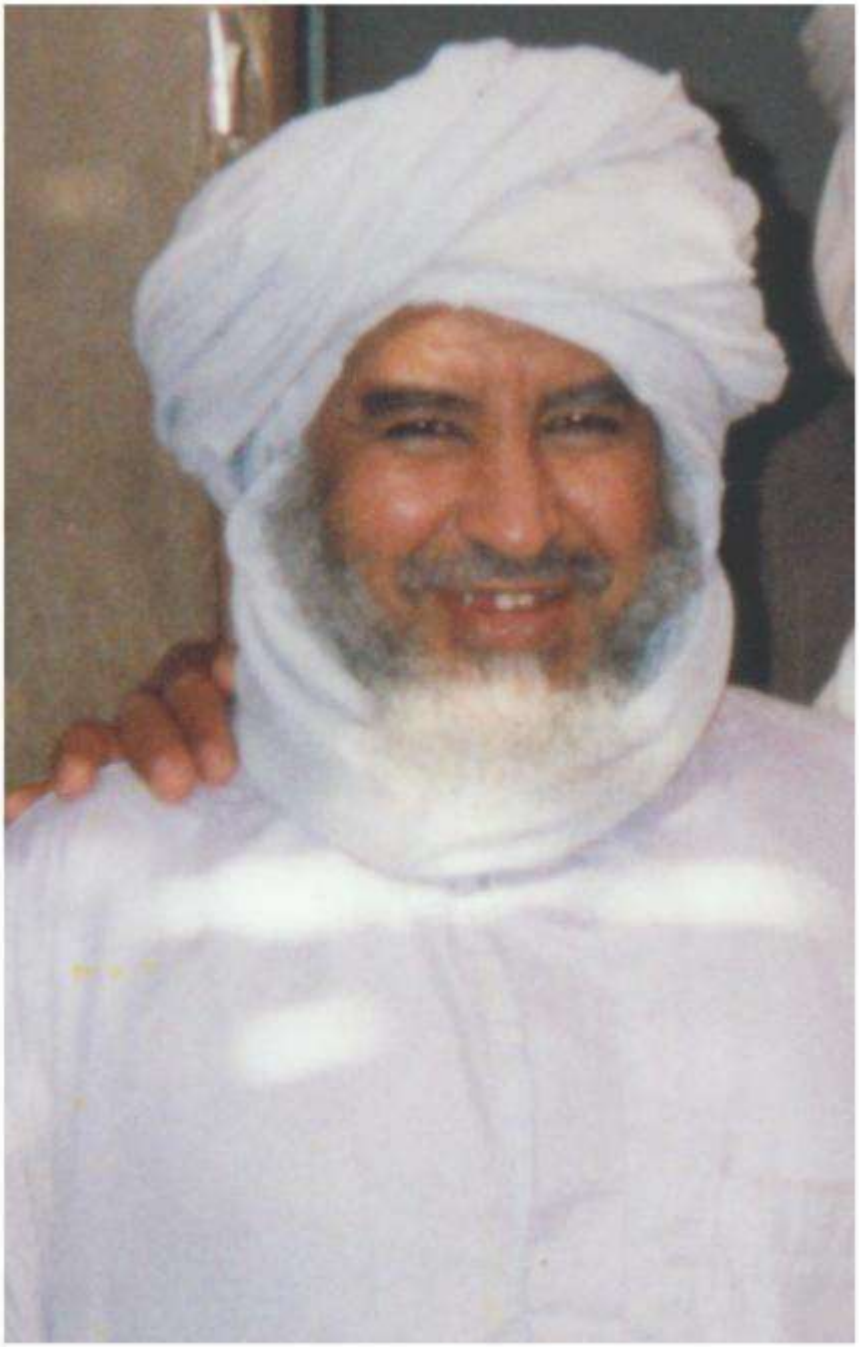

الشيخ الحسن الانصاري

انزڤمير ادرار

الملحق (06)

الملحق (07)

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن نافع.

أولا: المخطوطات:

1. ابن بابا حيدة ،القول البسيط في أخبار تمنطيط
2. إبن خلدون عبد الرحمن،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وما عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،تحقيق خليل شحادة،ج 6، دار الفكر للطباعة،لبنان،2001.
3. تقييد في بعض أخبار توات اعلاما وفوئد،مخطوط خزانة كوسام ،مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة الشيخ عبد البلبالي.
4. ثانيا:المصادر

أحمد بن محمد بن حسان ،القول الحسن في مناقب الشيخ أبي محمد الحسن،(شيخ المدرسة الدينية بأنزجمير حفظه الله)،أدرار، (1433هـ_2012م)

5. السعدي عبد الرحمن،تاريخ السودان ،طبعة هوداس، باريس ،1964م
6. طاهري الإدريسي أحمد،نسيم النفحات من أخبار توات والعلماء التقات،ط2،الجزائر
7. عبد الرحمن ابن أمحمد العالم أحمد الأنصاري الزجلاوي،شبكة القناص نظم درة الغوص في محاضرة الخواص،تحقيق:سالم بن عبد الكريم،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،2011.
8. عبد الكريم عبد الحق البكري محمد،درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام
9. عبد الكريم عبد الحق البكري محمد،درة الأقلام في أخبار المغرب بعد السلام
10. محمد العياشي ابو سالم عبد الله،الرحلة العياشية (1661-1663)،دار السويدي ،الإمارات،العربية المتحدة
11. الونشريسي أحمد بن يحي ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والاندلس والمغرب،ج2،نشر الأوقاف والشؤن الدينية ، المغرب،1981

ثانيا: الوثائق.

1. عبد الرحمان محمد حسن الشيخ ، ورقة تعريفية بعنوان: نبذه وجيزة عن حياة الشيخ العزيزة حررها بتاريخ 2011/04/01م

2. عبد الرحمان محمد حسن الشيخ، ورقة تعريفية بعنوان: هذه نبذه وجيزة عن قصر أنزجمير وعلماءه، حررها بتاريخ2011/04/01م.

3. عبد الرحمن محمد حسن الشيخ، ورقة تعريفية بعنوان: نبذه وجيزة عن المدرسة الدينية بأنزجمير حررها بتاريخ2011/04/01م

ثالثا: المقابلات الشفهية.

1. مقابلة مع السيد الطالب سباعي عبد القادر،مدرس القرآن بمسجد عمر بن الخطاب بتيدماين،2017/4/18م على الساعة 12 منتصف النهار.

2. مقابلة مع السيد الحاج محمد الشيخ أخ الحاج الحسن بمنزله بتاريخ 2016/12/22 على الساعة 10صباحا.

3. مقابلة مع السيد الطالب المبروك الداودي،بمنزله، 23/ 2017/3 على الساعة الحادي عشر صباحا.

4. مقابلة مع السيد الطالب ناجم في منزله بتاريخ 2016/12/23 على الساعة الخامسة مساء.

5. مقابلة مع السيد عبد الرحمن عبد القادر بن عبد الكريم ، بمكتبة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاوي معلم قرآن بأنزجمير 2017/3/18،على الساعة 09:45 صباحا.

رابعا: المراجع.

1. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ،الإسصقا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تحقيق وتعليق، جعفري الناصري ،محمد الناصري ،ج 2،د.ط،دار الكتاب ،الدار البيضاء، 1954
2. إدريسي عبد الله حمادي ،قورارة وتوات وما عليه أحتوت من الفقارة إلى الساقيات،ط 1، 2013.
3. بكري عبد الحميد،النبذة في تاريخ توات وأعلامها، دار الهدى عين مليلة،2005
4. بلعالم محمد باي الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات،ج2،1،
5. بلعالم محمد باي ، جامع الشتات لما تفرق من تاريخ توات بأقلام علمائها الثقات من خلال أربعة مخطوطات،تحقيق بلقاسم بن عمر ضيف،محفوظ بن ساعد بوكراع
6. بليل رشيد قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي والمناهب والأخبار المحلية،2008.
7. تواتي دحمان،وآخرون، ،دور إقليم توات خلال الثورة التحريرية 1956-1962م ،وزارة الثقافة ،الصندوق الوطني لترقية الفنون والأدب،2008
8. جعفري أحمد أبا الصافي ،رجال في الذاكرة الشيخ سيدي محمدبن المبروك البداوي الجعفري (1080هـ/1198هـ) حياته وشعره، منشورات الحضارة،وزارة الثقافة لولاية أدرار.
9. جعفري أحمد أبا الصافي،من التاريخ توات أبحاث في تراث،ج 2،مقامات للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011.
10. جعفري مبارك أبا الصافي، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ،ط1،دار السبيل،1430هـ-2005م.
11. حاج أحمد الصديق ،التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 17إلى 20م،أدرار، مديرية الثقافة لولاية أدرار، ط1، 2003.
12. حوتية محمد الصالح،توات والازواد ،ج 1،دار الكتاب العربي الجزائر ، 2007

الأزرق أحمد،الكتاتيب القرءانية في الجزائر،دار الغرب،2002

13. سعد الله ابو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي 1506-1830،ج1،ط1،دار العرب الإسلامي،بيروت،1998.
14. سيد أعمر محمد عبد العزيز،قطف الزهرات من أخبار علماء توات ،دار هومة،2002
15. غيتاوي مولاي التهامي،الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بن لكبير ،المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهالا ،د.ط،2002
16. غيتاوي مولا ي التهامي ، الفتح الميمون تاريخ قورارة وعلماء تيميمون إقليم توات،العالمية لطباعة، أدرار،الجزائر،2013.
17. غيتاوي مولاي التهامي ،لفت الأنظار إلى ماوقع في النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار، ابان الإحتلال الإستعمار ،منشورات العالمية للطباعة والخدمة الجزائر، 1434هـ - 2013م.
18. غيتاوي مولاي التهامي ، سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات،منشورات العالمية للطباعة والخدمات،الجزائر،2013م
19. خليفي عبد القادر ،الطريقة الشيخية ،دار الأديب ،وهران،2006
20. دباغ محمد ،دراسات في التراث،دار الغرب ،الجزائر ، 2007دحمان محمد ،الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء وواد الذهب ،الرباط،2006
21. فرج محمود فرج ،إقليم توات خلال القرن 18-19م، ديوان المطبوعات الجامعة والمؤسسات الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1977.
22. الميلي مبارك،تاريخ الجزائر القديم والحديث ،ج2،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .
23. مقلاتي عبد الله، جعفري مبارك،معجم أعلام توات، وزارة الثقافة منشورات الرياضي، الجزائر 2013.
24. مقدم مبروك ،مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي ،ج1 ،دار هومة،عين مليلة،2005.
25. مقدم مبروك ،الانماط الانتاجية التقليدية في القصور التواتية ج 5،دار هومه ،الجزائر 2008م
26. مقدم مبروك ،تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي،دارهومه،الجزائر،2008م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1. بابا عبد الله،الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات(1122-1421هـ/1700-2000م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،إشراف أ.د.عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة أدرار،2012/2011م.
2. بلايلي أسماء,الإسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات,2009/1930م,رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة أدرار,2013/2012م
3. بن مرتاحي عائشة، نورة حابالله،الشيخ مولاي التهامي غيتاوي من خلال مؤلفاته العلمية 1954-2015م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف أ.د.محمد الصالح حوتية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة أدرار، 2016/2015م.
4. بوسعيد احمد,الحياة الثقافية والاجتماعية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ /18م,مذكرة ماجستير في التاريخ العام,جامعة ادرار ,2011-2012م.
5. بوسليم عبد الله ،المؤسسات الثقافية بإقليم توات دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية أثناء القرنين12و13هـ/18و19م،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف ،أ.د.محمد مجاود،جامعة سيدي بلعباس،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،2008.2007م.
6. بونقطة هجيرة ، الأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشعر الشعبي،إشراف،أ.د.مصطفى اوشاطر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة تلمسان،2012.2011م.
7. حوتية عفيفة ،حاضر تيجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن (13هـ19م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة أدرار،2015.2014 م.

8. رقاني الزهراء ،الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل ،إشراف الدكتور عبد الفتاح دحمان،1435هـ/2013م
9. سالمي زينب ،الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون 10.8هـ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف بودواية مبخوت،قسم العلوم التاريخية وعلم الآثار ،كلية العلوم لإنسانية والاجتماعية،جامعة تلمسان، 20122011م
10. شاهدي أحمد،الشيخ محمد بن الكبير ودوره الثقافي والاجتماعي في إقليم توات خلال القرن20،شهادة ماجستير ،جامعة ادرار،20122011م.
11. عايب وهيبة، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية ،إشراف ،شريفة عطاس،كلية الآداب واللغات ،جامعة الجزائر ،2005/2004.
12. عبد المؤمن بهية,الحياة الاجتماعية بإقليم توات خلال القرنين 19/18م,شهادة ماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية,جامعة وهران,2005-2006م.
13. كحلاوي حليمة ،الحياة الثقافية بتوات الوسطى خلال القرن (14/12)هـ-(20/18)م،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي الاجتماعي جامعة أدرار،2015. 2016م
14. مولاي أمحمد، التاريخ الثقافي لإقليم "توات"أدرار مخطوطات خزانات توات، بحث في إطار تحضير النظرية لشهادة تخصص:تكنولوجيا الأرشيف والتوثيق، إشراف الدكتور فغرور دحو، كلية الحضارة والإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2005-2006م
15. هرباش زاجية، الوضع الإقتصادي في إقليم توات من خلال مخطوط الغنية في القرن 12و13الهجريين 18و19الميلاديين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ.بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 20011-2012م،

سادسا: الملتقيات

1. أدرار تاريخ وتراث نشر بمناسبة الملتقى الوطني الاول,الشيخ سيدي محمد بلكبير ,المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في ترسيخه ونشره,يومي23-24جوان2010م.
2. بقادر عبد القادر ،جهود علماء توات في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ،جامعة قاصدي مرباح،مجلة الأثير ،العدد19 جانفي 2014
3. بلعالم محمد باي ،لمحة عن كيفية التعليم بتوات خلال التراث العلمي وما يلحقه من العادات، الملتقى الثقافي الثالث الذي وقع بأدرار ، 1إلى 22أبريل ، مجلة القبس،العدد1981،20م
4. بوسليم صالح،الزوايا بإقليم توات خلال القرنين12-13هـ/18-19م،بين الإشعاع العلمي والإنتشار الصوفي،غرداية،مجلة الواحات،العدد9، 2010.
5. جعفري مبارك،الدور التعليمي للزواياوالطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرن12هـ/18م،مجلة الواحات،العدد:15 ،2011.
6. زيطة أحمد,الهيكل التنظيمي والوظيفي لزوايا بمنطقة توات,الملتقى الوطني الاول للزوايا,وزارة الثقافة لولاية أدرار،الجزائر، ايام1-2-3ماي 2000م.
7. عنيشل خديجة ، التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنتة، وأهم أعلام التراث الكنتي المخطوط ، مجلة الذاكرة ، العدد: 5 جامعة ورقلة.
8. قصباوي عبد القادر ،دراسة وصفية لخزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أمحمد الأنزجميري قراءة في مؤلفه شبكة القناص،مجلة رفوف،العدد الثالث، الملتقى الدولي الأول حول المخطوط،نظمه مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ،جامعة أدرار أيام 03-04-2013/11.

سابعا: البحوث والدراسات

1. الفقارة في ولاية ادرار دراسة اجتماعية اقتصادية ، وحدة البحث الفقارة 2002 /2003م
2. قويدري بشار،حساني مختار، مخطوطات ولاية ادرار، أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ الجزائر ،منشورات ليبيكا،1999.

الفهارس

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحات
الألف	
البكري بن عبد الكريم	39-36
ابن أبي مسلم بن أحمد بن التنوري	53-34
الأنوار عبد الكريم التنيلاني	46
الحاء	
الحسن الوزان	12
الحاج عبد القادر بن سيدي سالم	40
الحاج أحمد الحسن	48
الحاج بلقاسم	49-43
الحاج أحمد بن التنوري	62
الحاج محمد	62-63
الحاج الحسان	88-80-76-75-74-73-71-46
الحبيب بن عبد الرحمن	72
الحبيب عمر بن عبد الحفيظ	78
الحاج أحمد	44
الطاء	
الطالب المبروك الداودي	83-82
الحاجة سكينة	73-72
الطالب سالم سرقمة	50
الطاهر آيت علجات	78
الكاف	
كنكان موسى	18-9

الميم	
محمد الكنتي الكبير	17-16
محمد الخرشي	36
محمد بن دين الله التيطافي	36
محمد باي بلعالم	81-76-48
محمد بن عبد الكريم المغيلي	51-48-40-43
محمد بن سليمان الجزولي	53
محمد بن يوسف السنوسي	53-51
محمد بن داودمحمد بن يوسف السنوسي	51
محمد بن عمر إبراهيم الملالي	53-51
محمد الشارف	77
محمد يحي	78
مولاي أحمد الطاهري	58-52-50-47-48-18-9
مولاي سالم بن مولاي إسماعيل	50
مولاي الشريف	50
مولاي التهامي غيتاوي	77-47
محمد الزجلاوي	68-63-61
محمد بن عبد القادر بن محمد الصالح	
محمد باي بلعالم مولاي عبد الله الإدريسي	77
العين	
عبد الرحمان بن عبد الله هيباوي	49
عبد الله البدوي	22
عبد الكريم البلبالي	35
عبد الرحمن بن عمر التنيلاني	36

عبد القادر محمد ولد الصافي	49
عبد الحميد كيشك	77
عبد الرحمن بن أمحمد	80-67-68-61-59-58
عبد الرحمن بن عبد الله الهيباوي	49
عقبة بن نافع	17-16-8
علي البودليمي	48
السين	
سيدي أحمد ديدي البكراوي	45-44
سعيد قدورة	36
أحمد البكاي	17-16
سيدي محمد بن لكبير	88-81-73-46-45-44
سيدي محمد عبد الرحمن السكوتي	34
سيدي عبد الله بن محمد البلبالي	66
الشين	
شمس الدين بن محمد الجندي الدمشقي	53
الياء	
يوسف بن تاشفين	15

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
الألف	
أدرار	73-68-48-46-44-26
أروان	36
أسبع	12
أفبلي	43-34-14
أنزجمير	58-71-67-64-62-59-58-57-46
أوقروت	11
الأندلس	15
الخلفي	58
أولف –	48-34-27-27-14
أولاد أحمد	13-14
أولاد أونقال	62-13
أولاد أوشن	13
أولاد الحاج	20-13
أولاد سعيد	26-12
إينغر	63-14
الباء	
برينكان	12
بورنو	17
بوعلي	64
بوفادي	13
التاء	

توات	8-9-10-12-13-15-16-21-30- 30-39-45-58
تافيلالت	21
تامست	13
تسابيت	12-47
تسفاوت	13-20-50
تلمسان	10-60-91
تمبكتو	36
تمنراست	46-91
تمنطيط	13-16-26-44-45-50
تنيلان	13
توات الوسطى	20
تونس	17-26-90
تيدماين	58
تيدكلت	13-14-20-39-41
تيزي وزو	78
تيط	14
تيطاوين	58
تيطاف	13
تيلولين	20
تيمادنين	13
تيمي	13-62
تيميمون	26-45-47-59-36-58
تينجورارين	11-15-16-20-43
تينركوك	17

تندوف	91-10
الجيم	
الجزائر	78-77-36
الجزائر العاصمة	8
الحاء	
حماد	12
الراء	
رقان	46-13
الزاي	
زاجلو	62-59-46-20
زاوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي	40-13
زاوية حينون	
زاوية أبي الأنوار	
زاوية أقبلي	42
زاوية تنلان	
زاوية الدباغ	46
زاوية كنتة	68-43-42-17-13
زاوية الحشف	
زاوية مولاي هيبة	41
السين	
سالي	64-48-20-13
سجلماسة	15-8
سنغي	17
الشين	

شروين	20
الطاء	
طلمين	20
العين	
عريان الرأس	12
عين صالح	20
(غ) غرداية	10
غانا	17
الفاء	
فنوغيل	50-13
فجيج	15
القاف	
قورارة	42-39-11
القاهرة	36
الكاف	
اللام	
ليبيا	46
لغمارة	44
الميم	
مراكش	47
المحفوض	58
المدينة النورة	89-59-84-36-25
المغرب الأقصى	26-20-15

مكناس	36
موريتانيا	46-10
النون	
نومناس	44
الهاء	
الهبلة	12
الواو	
واينة	13
واد مسعود	15-13-12-8
واد امقيدن	11

فهرس الموضوعات:

المحتوى	الصفحة
إهداء	
الشكر	
المقدمة	أ،ب،ج
الفصل الأول:التعريف بإقليم توات	
المبحث الأول: أصل التسمية	8
المبحث الثاني: جغرافية منطقة توات	10
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمنطقة توات	19
الفصل الثاني: التعليم الديني بمنطقة توات	
المبحث الأول: مراحل التعليم وطرقه	30
المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية بالمنطقة	36
البحث الثالث: بعض علماء منطقة توات.	43
الفصل الثالث: التعليم بأنجزمير مدرسة الشيخ الحاج الحسن	
المبحث الأول: التعريف بالقصر وبعض علماءه	56
المبحث الثاني: ترجمة لحياة الشيخ سيدي الحاج الحسن	70
المبحث الثالث: التعليم مراحله وطرقه بمدرسة الشيخ سيدي الحاج الحسن	79
الخاتمة	93
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	96
الفهارس	
فهرس الأعلام	111
فهرس الأماكن	114
فهرس الموضوعات	119